الدر النثير والعذب النمير

فى شرح مشكلات وحل مقفلات اشتمل عليها كتاب التيسير لأبى عمرو عثمان بن سعيد الدانى

(ت ٤٤٤هـ)

تأليف

عبد الواحد بن محمد بن أبى السداد (أبى محمد) المالقى (ت ٧٠٥هـ)

تحقيق ودراسة

أحمد عبد الله أحمد المقرئ

١٤١١هـ - ١٩٩٠م

الجزء الأول


بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى :

إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ٥

سورة الحجر الآية ٩

بسم الله الرحمن الرحيم

مقـدمة المحـقق

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله والصلاة والسلام على رسول الله الذي صح عنه في الحديث المتفق عليه (الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة)[1] .

وبعد .. فمن نعم الله تعالى على أن جعلني من حملة كتابه والمشتغلين بدراسته وقراءته وأحكامه وآدابه ، ومنذ أن حفظت القرآن الكريم وأنا مشغوف بكل ما يتصل بكتاب الله تعالى ، لذلك فقد اتجهت إلى الألتحاق بكلية القرآن الكريم بالجامعة الأسلامية بالمدينة المنورة .

وبعد التخرج التحقت بقسم الدراسات العليا وكان موضوع بحثي لنيل الدرجة العالمية (الماجستير) — القراءات في تفسير الشوكاني — وقد نجحت في هذا البحث بتقدير (ممتاز)والحمد لله .

ثم جعلت بحثي لنيل درجة الدكتوراه متصلا بدراستي السابقة فجعلت عنوانه (**تحقيق ودراسة للدر النثير والعذب النمير في شرح مشكلات وقيد مهملات وحل معضلات اشتمل عليها كتاب التيسير**) .

وقد أخترت هذا الكتاب نظراً لأهميته وقيمته العلمية حيث كان محكم التأليف ، غزير المادة متقنا كل الاتقان ، في غاية من الجودة والتنسيق العلمي ، فهو من نفائس وأوسط كتب القراءات الذي لابد للمشتغل بعلم القراءات منه ، وكيف لا . ومؤلفه إمام عصره في القراءات ، والأصول ، والفقه ، واللغة العربية ، وعلوم القرآن وغير ذلك .

(١) صحيح مسلم ج١ ص ٥٥٠/تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي دار الفكر — بيروت ١٣٩٨ هـ — ١٩٧٨ م وصحيح البخاري ج٦ ص ٢٠٦/ مطبعة محمد علي صبيح وأولاده بمصر .

فآثاره العلمية واضحة في (الدر لنثير) الذي شمل المسائل ، وجمع الشكل إلى شكله ورد النازح إلى أهله ، وأضاف الجديد ، ووسع الكلام توسيعاً كبيراً بالتحليلات العلمية والروايات ، والتعليلات متخذا التيسير ، والتبصرة ، والكافي ، اساساً ومنطلقاً لكل مسألة ، ومعلوم أن التبيسير من عيون كتب القراءات وعيانها لا شك في ذلك شاك ولا يكابر مكابر ، وقد طار ذكره في الآفاق ، وشرق ، وغرب ، وانجد ، وأتهم ، ولا يزال في مكان الصدارة عند المشتغلين بالدراسات القرآنية حتى وقتنا هذا . إلا أنه في مجال للتهذيب من حيث شرح مشكلاته وقيد مهملاته وحل معضلاته ، فكان الدر هو ذاك التهذيب ، ولا غرو فهذا شأن المتأخر مع المتقدم والاحق مع السابق ، وتلك هى سنة العلوم في نشأتهاونموها وأطوارها وازدهارها ، وسيرى القاريء لذلك الدر مدى الجهد الذي بذله المصنف في تأليفه ، وكم أنفق من عمره في تهذيبه ، وتمحيصه كما سيرى مدى الأحسان والاتقان ، والتوفيق ، والسداد ، من ابن السداد ، ولو لم يؤثر في الثناء علي الدر إلا قول شمس الدين المحقق محمد بن محمد بن الجزري (ت ٨٣٣ هـ) : (شرح المالقي كتاب التيسير شرحاً حسناً أفاد فيه وأجاد)[١] يكفي .

فمن هنا تتجلى أهمية كتاب الدر النثير الذي قمت بكشف الغطاء عنه وتحقيقه .

وأسأل الله تعالي أن يجعل عملي خالصاً لوجهه
إنه ولي ذلك والقادر عليه .
وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه
والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

---

(١) غاية النهاية ج١ ص ٤٧٧ انظر ص ٥ .

أهم الأعمال التي قمت بها أثناء تحقيقي ودراستي للكتاب

كان عملي في التحقيق على النحو التالي ..

١ ــ قمت بتحقيق اسم الكتاب .

٢ ــ وثقت اسم الكتاب للمؤلف بما أوضحته من أدلة قاطعة للشك .

٣ ــ قمت بنسخ النسخة التي اعتمدتها أصلاً .

٤ ــ طابقت بين النسخ التي عثرت عليها ، وأثبتُ الفرق بينها واعتمدت أقدم هذه النسخ أصلاً للتحقيق ، وأشرت إليها بنسخة (الأصل) كما تقدم .

وبهذه المقابلة كملت النسخة التي يمكن الاعتداد بها على أنها أقرب نسخة إلى نص المؤلف .

٥ ــ أثبت الصواب والنقص من النسخ الفرعية في الأصل بين قوسين(   ) وأشرت في الهامش إلى مصدر التكملة والتصويب .

٦ ــ شرحت المفردات اللغوية التي تحتاج لذلك .

٧ ــ حققت النصوص التي نقلها المؤلف عن غيره بالرجوع إلى مصادره التي نقل عنها إلا ما تعذر الوصول إليه .

٨ ــ علقت على بعض المسائل التي أعتقد أنها تفيد القارىء وذلك في الهامش .

٩ ــ ميزت بين النص والشرح ، وذلك بالإشارة إلى النص بحرف (م) وإلى الشرح بحرف (ش) .

١٠ــ شرحت مصطلحات المؤلف في الكتاب .

١١ــ قمت بتوجيه بعض القراءات .

١٢ــ وثقت القراءات التي ذكرت ، ونسبتها إلى أصحابها ، معتمداً في ذلك على مصادر سابقة للمؤلف ، وأخرى تالية له ، زيادة في التوثيق .

١٣ــ حصرت المصادر التي اعتمد عليها المؤلف في الكتاب .

١٤ــ نبهت على مواضع إنتهاء لوحات نسخة الأصل . بالخطوط المائلة الدالة على ذلك مع ذكر رقم اللوحة في اليسار .

١٥ــ قمت بتخريج جميع الحروف القرآنية التي ذكرها المؤلف بذكر أرقام آياتها وسورها .

١٦ــ رسمت الأحرف القرآنية بالرسم العثماني وبرواية ، حفص عن عاصم في كل موضع جاءت القراءة فيه غير مقيدة بوجه ، فإذا جاءت معزوة إلى قاريء بعينه أثبت المقتضى من ذلك .

١٧ــ بينت ضعف حديث عبد الله بن جبير في باب الاستعاذة ، وكذا حديث عبد الله بن مسعود ، وأن الثاني لا أصل له .

١٨ــ قمت بتخريج الأحاديث النبوية .

١٩ــ عزوت الأشعار لأصحابها وللمصادر المذكورة فيها .

٢٠ــ ترجمت للأعلام الواردين في الكتاب إلا ما تعذر الوصول إليه ، وهو نادر ، وقد حرصت على أن تكون الترجمة شاملة لأسم القاريء وكنيته ، ولقبه ، ونسبه ، ثم لبعض ما قرأ عليه ، ومن قرأ عليهم عرضاً أو سماعاً ثم لتاريخ وفاته .

وأشكر الله جل ثناؤه وتباركت أسماؤه أن يسر لي أسباب تحقيق هذا الكتاب ، وأعانني عليه حتى خرج من الظلمات إلى النور ، وأخذ مكانه بين هذا التراث العظيم من كتب القراءات ، وعلوم القرآن العظيم . (وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب) هود ٨٨ .

والحمد لله أولا وآخرا وظاهرا وباطنا حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه .

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

الباب الأول

الترجمة للمؤلف :
اسم المؤلف .
وكنيته .
ولقبه .
ونسبته .

اسمه : أجمع المؤرخون على أن اسمه عبد الواحد بن محمد بن علي بن أبي السداد[1]

كنيته : أطبق المؤرخون على أن كنيته (أبو محمد)[2]

لقبه : اشتهر بالمالقي والبائع[3]

---

(١) انظر بغية الوعاة للسيوطي ج٢ ص ١٢١ ، وغاية النهاية ج١ ص ٤٧٧ ، ومعجم المؤلفين ج٥ ص ٢١٣ ، والاحاطة في أخبار غرناطة ج٣ ص ٥٥٣ ، وطبقات المفسرين للداودي ج١ ص٣٥٩ .

(٢) انظر المصادر السابقة .

(٣) انظر المصادر السابقة .

نسبـــته :

قال المؤرخـون في نسبـــة المؤلـــف ، المالقـــي ، الأنـــدلسي ، البـــاهلي الأموي[1]

فالأموي ــ نسبة الى بني أمية .

والباهلي ــ نسبة الى (باهلة) وهي قبيلة[2]

والأندلسي ــ نسبـة الى الأنـدلس ، وهـي المنطقـة التـي شملهـا الاسلام سلطانـا وسكانــا من شبــه الجزيـــرة الايبريـــة ، وتطلـــق اليـــوم على (أسبانيا) (والبرتغال) .[3]

والمالقـي ــ نسبـة إلى مالقـة وهـي ثغـر هام يقـع على شاطـىء البحـر الأبيض المتوسط في الجنوب الشرقي للأندلس، على مقربـــة من الجزيـــرة الخضراء وجبل طارق ، ومالقة في التقسيم الأسباني الجديد مديريـة من مديريات منطقـة الأندلس وفيها مسجد كبير الساحة مشهور وهو الآن كنيسة .[4]

(١) انظر بغيـة الوعـاة للسيوطي ج٢ ص١٢١/وغاية النهاية ج١ ص٤٧٧ ، ومعجـــم المؤلـــفين ج٥ ص٢١٣/ والاحاطة في أخبار غرناطة ج٣ ص٥٥٣ . وطبقات المفسرين للداودي ج١ ص٣٥٩ .

(٢) القاموس المحيط لمجد الدين يعقوب بن الــفيروز آبـــادي (ت ٨١٧ هـ) ج٣ ص٣٣٩/ مطبعـــة الحلبي .

(٣) الحلل السنية في الأخبار والأثار الأندلسية/الأمير شكيب أرسلان ج١ ص ١٩٢ ــ ١٩٣/ ط ١ ــ ١٣٥٥ هـ (١٩٣٦ م) والتاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة/د./عبد الرحمن الحجي ص٣٧ المطبعة دار القلم/١٣٩٦ هـ (١٩٧٦ م) .

(٤) انظر الدولـة الموحـدة بالمغرب في عهـد عبـــد المؤمـــن بن علي /د. ــ عبـــد الله علي العـــلام ص ١٦٣/دار المعارف ــ مصر .

المبحث الثالث من الباب الأول : مولده ونشأته .

مولـــده :

لم تذكـر المصادر التـي بين أيدينـا شيئـا عن تاريخ ميـلاده ولـذا فإنه لا يمكـن تحديـد سنـة ولادتـه ، غير أن أحـد شيوخـــه الذيـــن أخـــذ عنهم توفي سنـــة (٦٦٦ هـ) وهـو محمـد بن أحمد بن عبيـد اللـه بن العـاص الأشبـــيلي ، وعلى هذا يمكن على وجـه التقـريب أن يقـال بأن المؤلـف ولـد في الـنصف الأول من القرن السابع الهجري ــ والله أعلم .

نشـــأته :

لم تذكـر المصادر التـي وقـفت عليها شيئـا عن نشأة المؤلـــف ، ولا عن حال أسرته الاجتماعيـة ، ولعـل السبب في ذلك يرجـع إلى أنـه كان من العلمـاء المغمورين الذين لم تسلط عليهم الأضواء ، ومع ذلك يمكنني أن أقول :
إن المؤلف نشأ في أسرة كانت تسكـن (مالقـة) من بلاد الأنـدلس وهـي الآن من مدن (أسبانيا) ويؤيد ذلك النسبة السابقة (المالقي) .

المبحث الرابع من الباب الأول : شيوخ المؤلف ، ومدى تأثره بهم .

تتلمذ عبد الواحد المالقـي على طائفـة من أعـلام عصره ، وروى عن جمع من مشاهيرهم أذكر منهم ما يلي :

١ ــ محمـد بن أحمد بن عبيـد اللـــه بن العـــاص (أبو بكـــر) التجيبـــي ، الأشبيلي ، أستاذ ، مصدر ، أخـذ السبـع عن أبي بكـر عتيـق ، وأبي الحسين بن عظيمـة ، والكـافي علي أبي العبـــاس بن مقـدام ، وأبي الحكـــم بن نجاح عن أبي الحسن شريح .
قرأ عليه أبو جعفر بن الزبير الحافظ ، وأثنى عليه ، وجلس دهرا يقـرىء النـاس

بمالقة ، وروى عنه الكافي سماعا صاحب الترجمة (٥٧٩ ت ٦٦٦ هـ)[1]

٢ ــ محمد بن محمد بن أحمد بن مشليون (أبو بكر) بن عبد الله الأنصاري البلنسي أستاذ ، مقرىء كبير ، مشهور ، عارف ــ قرأ على أبيه بالثمان ، وعلى أبي جعفر الحصار ، ومحمد بن أحمد بن مسعود الشاطبي ، وبرواية يعقوب علي ابن نوح الغافقي ، وأجازه ابن أبي جمرة محمد بن أحمد بن عبد الملك ،أقرأ الناس بسبتة ، ثم بتونس ، وطال عمره ، وبعد صيته ، قرأ عليه القراءات أبو إسحاق الغافقي ــ مقرىء سبتة .

وأبو العباس البطرني شيخ تونس ــ وحدث عنه بالتيسير سماعا عبد العزيز بن عبد الرحمن بن أبي زكنون التونسي ، وقاسم بن عبد الله بن محمد الأنصاري ــ شيخ أبي البركات ، وحدث عنه بالتيسير .

٣ ــ الحسين بن عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز بن محمد بن أبي الأحوص ، الأستاذ المجود ، (أبو علي) الحياني ، الأندلسي ، الفهري ، المعروف بابن الناظر قاضي المرية ومالقة .

قرأ الروايات علي أبي محمد بن الكواب ، وأبي الحسن بن الدباجه ، وقرأ التيسير والشاطبية علي أبي بكر بن محمد بن وضاح اللخمي ، وأبي عامر يزيد بن وهب الفهري بإجازتهما من أبن هذيل ، وروى التبصرة عن موسى بن عبدالرحمن بن يحيى بن العربي ، وتصدر للإقراء بمالقة ، وألف الترشيد في التجويد .

قال أبو حيان ــ رحلت إليه من غرناطة لأجل الاتقان والتجويد ، وقرأت عليه القرآن من أوله إلى آخره ، وحدث عنه بالتيسير سماعا ، والتبصرة قرءاة المؤلف (ت ٦٨٠ هـ)[2].

---

(١) غاية النهاية ج٢ ص ٧٠ .

(٢) غاية النهاية ج١ ص ٢٤٢ ، ٢٤٣ .

٤ ـــ أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن محمد بن ابراهيم بن الزبير بن الحسن ابن الحسين (أبو جعفر) الثقفي ، الامام ، الأستاذ ، الحافظ ، المؤرخ ، انتهت الرياسة إليه في العربية ، ورواية الحديث ، والتفسير ، والأصول .

ولد في حيان ، وأقام بمالقة ، فحدثت له فيها شئون ، ومناغصات ، فغادرها إلى غرناطة ، فطاب بها عيشه ، وأكمل ما شرع فيه من مصنفاته ، كصلة الصلة الذي وصل به (صلة ابن بشكوال) و (البرهان في ترتيب سور القرآن) كان معظماً عند الخاصة والعامة .

قرأ على أبي الوليد اسماعيل بني يحيى بن أبي الوليد العطار ، صاحب ابن حسنون صاحب شريح ، وعلى أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن يحيى الشاوي ، وسمع التيسير من محمد بن عبد الرحمن بن جوبر عن أبي جمرة عن أبيه ، عن الداني بالاجازة ، وهو سند في غاية العلو والحسن .

وقد قرأ عليه خلق لا يحصون منهم : الوزير أبو القاسم محمد بن محمد بن سهل الأسدي الغرناطي ، ومحمد بن علي بن أحمد بن مثبت شيخ القدس ، والأستاذ أبو حيان النحوي ، وأحمد بن عبد الولي العواد ، وأبو الحسن علي بن سليمان الأنصاري وموسى بن محمد بن موسى بن جرادة ، والامام صاحب الترجمة ، وحدث عنه بالتيسير سماعا (٦٢٦ ت ٧٠٨ هـ)(١) .

٥ ـــ يوسف بن ابراهيم بن يوسف بن سعيد بن أبي ريحانة ، (أبو الحجاج) الأنصاري المالكي ، الشهير بالميريلي .

قرأ على أبي عبد الله محمد بن زرقون ، وروى الحروف من التيسير عن عتيق بن علي بن خلف .

قرأ عليه علي بن سليمان بن أحمد الأنصاري ، وروى عنه التيسير قراءة صاحب الترجمة (٢)

---

(١) النهاية ج١ ص٣٢ ، ٣٣/والإحاطة ج١ ص٧٢ . والدررالكامنة ج١ ص ٨٤ . والبدر الطالع ج١ ص ٣٣ . وشذرات الذهب ج٦ ص١٦ .

(٢) النهاية ج٢ ص٣٩٣ .

٦ ـ عبد الرحمن بن عبد الله بن سليمان بن داود بن عبد الرحمن بن حوط الله (أبو عمر) الأنصاري ، الحارثي .
قرأ على أبي الخطاب أحمد بن محمد بن واجب القيسي ، وروى عنه التيسير وعن محمد بن سعيد بن زرقون .
قرأ عليه محمد بن أحمد الطنجالي ، وعلي بن سليمان الأنصاري ، وإبراهيم بن وثيق ، وحدث عنه بالتبصرة سماعا المؤلف [١]
٧ ـ محمد بن عياش بن محمد بن أحمد بن عياش (أبو عبد الله) الخزرجي ، القرطبي .
قرأ على قاسم بن محمد الطيلسان الأوسي ، وأبي بكر والده .
قرأ عليه عبد الله بن علي بن سلمون ، ومحمد بن يحيى الأشعري ، قاضي الجماعة ، وروى عنه التبصرة قراءة : المؤلف [٢] .
٨ ـ إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل (أبو الوليد) ـ الأزدي الغرناطي ، الشهير بالعطار ـ مقرىء ، مصدر .
قرأ بالروايات على ابن حسنون صاحب شريح ، وعلى أبي بكر عبد الله بن عطية المحاربي .
قرأ عليه : أبو جعفر بن الزبير ، وروى عنه كتاب التبصرة ، وغيرها بالإجازة المؤلف [٣] .
٩ ـ القاسم بن أحمد بن حسن (أبو القاسم) الحجري ، الشهير بالسكوت روى القراءة عن عبد الله بن عبد العظيم الزهري ، وأبي بكر عبدالرحمن بن دَحْمان .
روى القراءات عنه من التيسير صاحب الترجمة [٤]

---

(١) النهاية ج١ ص٣٧٢ .
(٢) النهاية ج٢ ص٢٢٣ .
(٣) النهاية ج١ ص١٧٠ .
(٤) النهاية ج٢ ص١٦ .

مدى تأثر المالقي بشيوخه :

فإن قيل : إلى أي مدى كان تأثره بشيوخه ؟

قلت : لقد كان لأساذته الأثر الواضح فيه ، إذ قد سار على نهجهم واتبع أثرهم .

فهؤلاء شيوخه في القراءات قد جلسوا للإقراء ، والتعليم ، والتأليف كالاشبيلي ، وابن أبي الأحوص ، وابن الزبير ، فاقتفى أثرهم حيث جلس للإقراء وتلقين القراءات والتأليف

المبحث الخامس من الباب الأول : تلاميذ المؤلف ومدى أثره فيهم :

تصدر المالقي لتعليم القرآن الكريم ، واشتهر بالفقه ، والضبط ، وأقبل عليه حفاظ القرآن من كل مكان ، فتتلمذ عليه الكثيرون وفي مقدمتهم :

١ ـ محمد بن يحيى بن بكر (أبو عبد الله) الأشعري ، قاضي الجماعة بغرناطة إمام مقرىء .

قرأ عليه أبو القاسم ، محمد بن محمد بن الخشاب وأبو عبد الله ، محمد بن علي الحفار وقرأ على صاحب الترجمة .

قال ابن الجزري : أخبرنا عنه غير واحد من شيوخنا [(١)] .

٢ ـ محمد بن أحمد بن علي بن حسن بن علي بن الزيات الكلاعي (أبو بكر) المقرىء ، الراوية ، المشارك في فنون كثيرة كالقراءات ، والفقه ، والعربية والأدب والفرائض ، تولى القضاء ببلده وخلف أباه على الخطابة والامامة ، واقرأ ببلده فانتفع به ، قرأ على المؤلف ، وعلى شيخ الجماعة الأستاذ (أبي جعفر) بن الزبير وعلي أبي الحسن (بن الحسن) المزحي و (أبي الحسن) فضل بن فضيلة ، وأبي عبد الله بن رشيد .

(١) النهاية ج٢ ص ٢٧٦ .

(٢) الإحاطة في أخبار غرناطة ج٢ ص ١٣٨ . والنهاية ج٢ ص ٤٧٧ .

٣ ــ محمد بن عبيد الله بن محمد (أبو بكر) بن منظور القيسي ، أديب من أعلام القضاة ، أصله من أشبيلية من بيت علم وفضل ، نشأ بمالقة ، ثم كان قاضيها وخطيبها وتوفى فيها بالطاعون (٧٥٠ هـ) .
من كتبه : (نفحات النسوك وعيون التبرك المسبوك في أشعار الخلفاء والوزراء والملوك) و (السجم الواكفة في الرد على ما تضمنه المضنون به من اعتقادات الفلاسفة)[١] .

أثر المالقي في تلاميذه :

فإن قيل ما أثره في تلاميذه ؟
قلت : لقد كان له الأثر الواضح في تلاميذه : إذ اقتفوا أثره ، وانتهجوا نهجه في الإقراء ، والتدريس ، والتأليف .

المبحث السادس من الباب الأول : مكانته العلمية ، وثناء العلماء عليه ووفاته :

بلغ المالقي مكانة سامية من العلم والمعرفة ، والشهرة والتدريس ، فقد خاض ــ رحمه الله ــ بحر العلوم ــ ، من قراءات وحديث ، وتفسير ، وفقه، وأصول، وغير ذلك، وألف في القراءات والفقه، كما تقدم، وحاضر ودرس الدروس العامة ، والخاصة في جامعي غرناط، ومالقة، وانتهت اليه رياسة الإقراء فيها، كل هذه الأمور استوجبت ثناء العلماء عليه .

فقد قال محمد بن يوسف بن حيان (ت ٧٤٥ هـ) .. المالقي ، أستاذ ، مقرىء نحوي .وقال ابن الخطيب : كان استاذا حافلا متقنا ، مضطلعا ، إماما في القراءات وعلومها جائزاً قصب السبق، إتقانا ، وأداءً ومعرفة ،

(١) الأعلام ج٧ ص١٤١/إيضاح المكنون ج٢ ص ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٦٦٦ . وهدية العارفين ج٢ ص١٥٦ ، ١٥٧ . ومعجم المؤلفين ج١٠ ص ٢٥٠ ــ والنهاية ج١ ص ٤٧٧ .

ورواية وتحقيقا ، ماهرا في صناعة النحو ، فقيها ، أصوليا ، حسن التعليم ، مستر حسن القراءة ، فسيح التحليق ، نافعا ، منجبا ، بعيد المدى ، منقطع القرين في الدين المتين والصلاح وسكون النفس ، ولين الجانب، والتواضع، وحسن الخلق ووسامة الصورة ، مقسوم الأزمنة على العلم وأهله ، كثير الخشوع والخضوع ، قريب الدمعة ، أقرأ عمره ، وخطب بالمسجد الأعظم من مالقة ، وله شعر [1] .

وقال ابن الجزري : عبد الواحد بن محمد بن أبي السداد : أستاذ كبير[2] .

المبحث السابع من الباب الأول : ثقافته العلمية :

كان المالقي — رحمه الله متعدد الثقافة بارعا في أهم العلوم . كعلوم القرآن والقراءات ، والأصول والفقه والنحو ،ومن طالع كتابه شرح التيسير علم مقدار الرجل وما كان عليه من طول يد في جميع العلوم ، وبخاصة القرآن وعلومه واللغة العربية ، فسبحان الفتاح العليم ، وله شعر، منه قوله في الوعظ والزهد :

لئن ظن قوم من أهل الدنا ... بأن لهم قوة أو غنى
لقد غلطوا ويحهم بجمع مالهم ... فتاهوا عقولا وعموا أعينا
فلا تحسبوني أرى رأيهم ... فإني ضعيف فقير أنا
وليس افتقاري وفقري معا ... الى الخلق فما عند خلق غنا
ولكن الى خالقي وحده ... وفي ذاك عز ونيل المنى
فمن ذل للحق يرق العلا ... ومن ذل للخلق يلق العنا[3]

---

(١) الاحاطة في أخبار غرناطة ج٣ ص٤٥٤ .

(٢) غاية النهاية ج١ ص٤٧٧ .

(٣) انظر الاحاطة في أخبار غرناطة ج٣ .

المبحث الثامن من الباب الأول : مصنفاته :

اتفق المترجمون للمالقي على أن له مؤلفات في القراءات والفقه ، غير أنهم لم يذكروا من أسمائها إلا (شرح التيسير) [1] .

وهو الكتاب الذي بين أيدينا ، وقد بحثت عن أسماء تلك المصنفات في مظانها ، فلم أقف على شيء منها ، فهي مجهولة الأسماء والأماكن .

المبحث التاسع من الباب الأول : وفاته :

أجمع المؤرخون على أن المالقي توفى خامس ذي القعدة سنة خمس وسبعمائة (٧٠٥ هـ) وشهد جنازته عدد كثيرٌ وجملة الطلبة وأهل العلم على رؤوسهم ، ودفن بمالقة رحمه الله تعالى رحمة واسعة ،وجزاه أفضل الجزاء[2]

---

(١) النهاية ج١ ص٤٧٧/ وبغية الوعاة ج٢ ص١٢١ . وأخبار غرناطة ج٣ ص ٥٥٣ ، ٥٥٤/ومعجم المؤلفين ج٥ ص ٢١٣ . وطبقات المفسرين ج١ ص ٣٥٩ — ٣٦٠ .

(٢) الإحاطة ج٣ ص٥٥٤/وغاية النهاية ج١ ص٤٧٧ . وبغية الوعاة ج٢ ص١٢١/ومعجم المؤلفين ج٥ ص٥١٣ . وطبقات المفسرين للداودي ج١ ص٣٦٠ .

الباب الثاني

(تحقيق عنوان الكتاب) :

هو .. (الدر النثير والعذب النمير في شرح مشكلات ، وحل مقفلات اشتمل عليها كتاب التيسير) هكذا سماه المؤلف في مقدمة الكتاب[1] . فإذا لا خلاف في اسمه .

وأما المترجمون للمصنف : فمنهم من اكتفى بالإخبار عن كونه شرح التيسير من غير ذكر عنوان للكتاب[2] . ومنهم من اقتصر على بعض عنوان الكتاب الذي وضعه المؤلف مع اختلافهم في ذلك .

فقال بعضهم : وله شرح التيسير في القراءات [3] .

وقال آخرون : الدر النثير والعذب النمير في شرح كتاب التيسير[4] ، ويوجد هذا الإسم على الصفحة الأولى من جميع النسخ التي بين يدي ، ما عدا احدى النسخ التركية المشار اليها بـ (ت) فعلى الصفحة الأولى منها (كتاب شرح التيسير) وهذا الاختصار مألوف في التسمية إذا كان الاسم مركبا فيكتفى بذكر بعضه مما يدل عليه . والله أعلم .

---

(١) انظر ص ٣

(٢) الإحاطة ج٣ ص١٥٤ ، وغاية النهاية ج١ ص٤٧٧ .

(٣) الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب ج٢ ص٦٣ .

(٤) الأعلام ج٤ ص٢٧٧ .

المبحث الثاني من الفصل الأول من الباب الثاني :
(تحقيق نسبة الكتاب إلى المؤلف) :

يوجد على الصفحة الأولى من جميع النسخ التي بين يدي غير نسخة (ت) العبارة التالية .. (الدر النثير والعذب النمير في شرح كتاب التيسير — تأليف أبي محمد عبد الواحد بن محمد بن علي بن أبي السداد الأموي المالقي) .. وعلى نسخة (ت) (شرح التيسير للشيخ أبي محمد عبد الواحد بن محمد بن علي بن أبي السداد الباهلي المالقي) .

وهذا يدل دلالة واضحة على صحة نسبة الكتاب إلى المؤلف ، ومما يؤكد ذلك أن كل من ترجم للمصنف أو نقل عنه ذكر له هذا الكتاب .

وهذه مقتبسات من أقوالهم :

قال ابو عبد الله محمد بن الخطيب :

(.. وشرح التيسير في القراءات وله غير ذلك في القراءات والفقه)[(١)] .

وقال ابن الجزري (.. شرح التيسير شرحا حسنا أفاد فيه وأجاد)[(٢)] .

وقال ابن فرحون : (.. وله تآليف من القراءات وشرح التيسير)[(٣)] .

وقال السيوطي : (.. وشرح التيسير في القراءات وله غير ذلك في القراءات والفقه)[(٤)] .

وقال الداودي .. (.. وله تآليف في القراءات ، وشرح التيسير) [(٥)] .

---

(١) الإحاطة ج٣ ص٥٥٤ .

(٢) النهاية ج١ ص٤٧٧ .

(٣) الديباج ج٢ ص٦٣ .

(٤) بغية الوعاة ج٢ ص١٤٢ .

(٥) طبقات المفسرين ج١ ص٦٠ .

وقال عمر رضا كحالة (.. من تصانيفه شرح التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو والداني)[1] .

وقال الزركلي : (.. له كتب في الفقه وغيره ، منها الدر النثير والعذب النمير في شرح كتاب التيسير/لأبي عمرو الداني)[2] .

وقال علي النوري[3] (ذهب جماعة من القراء كأبي عبد الله بن شريح وأبي محمد عبد الواحد بن أبي السداد المالقي صاحب الدر النثير إلى أن من له الادخال بين الهمزتين كقالون له المد بينهما من قبيل المتصل كـ (خائفين)[4] .

مما تقدم يمكنني أن أحكم وأنا مطمئن : بأن الدر النثير والعذب النمير ... هو من مصنفات الامام أبي محمد عبد الواحد المالقي ، ــ رحمه الله تعالى ــ رحمة واسعة إنه قريب مجيب .

---

(١) معجم المؤلفين ج٥ ص٢١٣ .

(٢) الأعلام ج٤ ص٣٧٧ .

(٣) غيث النفع ص٧٧ .

(٤) جزء من قوله تعلى : ﴿أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين﴾ آية ١١٤ البقرة .

« وصف نسخ المخطوطات »

توافر لدى بعد البحث والجهد من كتاب (الدر النثير والعذب النمير شرح التيسير) أربع نسخ .. وفيما يلي وصف موجز لهذه النسخ ، ونماذج مصورة لكل منها ..

النسخة الأولى : نسخة الأصل :

وهى في (المكتبة السليمانية ـ أسميخان ـ استانبول ـ تركيا) تحت رقم ١١ ، ويرجع تاريخ نسخها لسنة ٩١٣ هـ على يد محمد بن علي العمري الجزري كما سجل ذلك رحمه الله في نهاية الكتاب ، وقد نسخت بخط فارسي جيد مقروء مع وجود بعض حروف كتبت أحياناً بخط الرقعة ، وأخرى بخط النسخ فحالة المخطوطة جيدة ، وعدد أوراقها (٨١) ورقة مسطرتها (٣٣) سطراً ومعدل الكلمات في السطر الواحد (١٨) كلمة ـ وقياس الكتاب ١٨ × ٢٤ سم ويوجد على ظهر اللوحة الأولى الآتي :

عنوان الكتاب ، ورقمه المسجل به في المكتبة ، واسم المؤلف ، .

وأول الكتاب (الحمد لله الحكيم الخبير ..)

وآخره (وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم) .

وقد سقط من هذه النسخة قدر ورقة من باب الإدغام الكبير من قوله .. (بذلك الحرف مع كون الصوت الممتد خارجاً من موضع الحرف)
إلى قوله (في قولهم .. سؤال : جمع سائل) .

كما سقط أيضاً قدر ورقتين من الفرش من قوله (وانما قال في أكثر النحويين) إلى قوله .. (وتحقيق الثانية) ودخل في هذا الساقط آخر سورة يونس عليه السلام ، وسورة هود ، وجل سورة يوسف عليهما السلام .

هذا مع وجود بعض الكلمات الساقطة والمحرفة ، وقد نبهت عليها في مواضعها ، وقد أشرت إلى هذه النسخة بنسخة (الأصل) .
وقد اعتمدتها أصلا لأمور ، منها :

أولاً .. قدم نسخها حيث كتبت في أوائل القرن العاشر الهجري أي في سنة ٩١٣ هـ كما تقدم .

ثانياً .. كون ناسخها من أئمة القراءات وهو أمر عزيز .

ثالثاً .. جودة الخط ووضوحه .

« النسخة الثانية »

نسخه محفوظة في (توبقابي) استانبول ـ تركيا ـ تحت رقم (١٦٣٨) وقد نسخت بخط فارسي جيد ، فحالتها حسنة وعدد أوراقها (١٨٦) ومسطرتها .. (١٩) سطراً معدل الكلمات في السطر الواحد (١٥) كلمة .

وقياس المخطوطة (١٣×١٦سم) ، ويوجد على ظهر اللوحة الأولى منها ما يأتي ..

اسم الكتاب ، ومؤلفه ، وتاريخ وفاته ، وأثر خاتم منقوش عليه (الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله)[1] وتفسير المراد من قول المؤلف .. (الشيخ) و (الإمام) و (الحافظ) .

واسم مالك الكتاب وهو (محمد ناجي) .

وأول المخطوطة .. (قال الشيخ الفقيه الأجل الخطيب المقريء أبو محمد عبد الواحد بن محمد بن على بن أبي السداد ..) وآخرها .. (تم الكتاب المبارك ولله الحمد والمنه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين وحسبنا الله ونعم الوكيل) .

وقد سقط من هذه النسخة ورقة من باب (ياءات الإضافة) من قوله .. (وفي العنكبوت ..) إلى قوله (أن يفرق بين ما تكرر من هذه الكلمات) وتكررت فيها لوحة (٤٤) . وامتازت هذه النسخة بجودة الخط وبيان الحروف والربط الا أنها يكثر فيها التحريف . وقد بينته في مواضعه ، وقد رمزت لها بحرف (ت) .

---

(١) جزء من الآية ٤٣ الأعراف .

« النسخة الثالثة »

نسخة محفوظة في المكتبة الأزهرية بالقاهرة تحت رقم (٢٦٠) (٢٢٢٦٧) . وهي من كتب حسن جلال باشا الحسني أهداها للجامع الأزهر ، ومن هذه النسخة صورة على ميكروفيلم بمكتبة المخطوطات بالجامعة الاسلامية * تحت رقم (٢٨٨) عدد أوراقها (١١٠) مسطرتها (٢٧) سطراً معدل الكلمات (١٨) كلمة في السطر الواحد .

وقياس المخطوطة (٢٠ × ٢٥) وقد كتبت بخط نسخ معتاد ، بها آثار رطوبة وأكل أرضة وتقطيع وترميم .

وقد سقطت منها أوراق من أماكن متفرقة ، ويوجد على ظهر اللوحة الأولى الآتي .. اسم الكتاب ، واسم مؤلفه ، وعدد الأوراق ، ورقم النسخة الذي سجلت به في المكتبة الأزهرية ، وتعليقات أخرى .

وأولها (قال الشيخ الفقيه الأجل الخطيب المقريء المحقق الفاضل الأوحد عبد الواحد بن محمد بن علي بن أبي السداد الأموي المالقي رضى الله عنه ...) .

وآخرها .. (والحمد لله آخر دعوة ندعوبها والله عز وجل يسمع حمده) وقد رمزت لهذه النسخة برمز (ز) .

---

* الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .

« النسخة الرابعة »

نسخة مخطوطة في (السليمانية ــ استانبول ــ تركيا) تحت رقم (١٠) عدد أوراقها (١٩١) ورقة في كل صفحة (٢١) سطراً ، وقياس المخطوطة (٩ × ١٤) وقد كتبت بخط نسخ معتاد مقروء ، فحالته جيده وامتازت هذه النسخة بتشكيل بعض الكلمات نحو .. (علم حسن ركبت فيه) ويوجد على ظهر اللوحة الأولى الآتي :

اسم الكتاب ، ومؤلفه واستصحاب السيد محمد بن مصطفى له ووقفيته سنة ١٢٩٦ هـ وأولها (قال شيخ الإمام الفقيه الأجل المقريء المحقق الفاضل الأوحد أبو محمد عبد الواحد بن محمد بن علي بن أبي السداد الأموي المالقي رضي الله عنه ..) هذا وقد انقطع السير بهذه النسخة عند قول الحافظ في سورة (ق) (قال النقاش عن أبي ربيعة عن البزي وابن مجاهد عن قنبل) .

وقد رمزت لهذه النسخة برمز (س) .

طبيعة اختلاف النسخ

يمكن تصنيف طبيعة اختلاف النسخ استنتاجاً من وضعها فيما يأتي ..

١ — اختلاف البداية بين نسخة (الأصل) ، وباقي النسخ ، حيث بدأت نسخة (الأصل) بكلام المؤلف (الحمد لله الحكيم الخبير العليم القدير العلي الكبير المنفرد بجميل التقدير في جميع التدبير ...) .
وأما باقي النسخ فاستهل الكلام بذكر بعض صفات المؤلف والترضي عليه بعد البسملة ، والصلاة على النبي ﷺ .

٢ — تحريف الكلمات المتشابهة نحو (عمر) و (عمرو) و (ذلك) و (ولذلك) وقد ميزت الصحيح من الفاسد ، وأشرت إلى الاختلاف في الحواشي .

٣ — السقط لبعض الكلمات أو الأسطر مما يشرد عنه الذهن ويشطح به القلم .
وأكثر النسخ سقطاً نسخة (الأصل) ثم نسخة (ت) وقد أكملت نص الكتاب من مجموع النسخ ، وأشرت للسقط في الحواشي .

٤ — يلاحظ أن نسخة (س) خلت من (تعالى) بعد لفظ الجلالة ، وكذا من الصلاة على الأنبياء — عليه الصلاة والسلام — مخالفة بذلك باقي النسخ وكنت أنبه عليه في البدء ، فلما وجدته مبدءاً مطرداً اكتفيت بإثبات (تعالى) بعد لفظ الجلاله ، والصلاة على الأنبياء بعد ذكرهم ، دون أن أنبه على المخالفة في نسخة (س) .
والله تعالى الموفق والهادي إلى سواء السبيل .

مشتملات الكتاب

بدأ المصنف كتابه بمقدمة بارعة رائعة من البيان الأدبي ، ونَموذج[1] من الأدب الأندلسي سامية المعاني ، جليلة الألفاظ ، فخمة العبارات .

يتلوها ذكر الأسانيد التي روى بها التيسير والتبصرة والكافي ، ويتلوا ذلك باب في الاستعاذة ، وآخر في التسمية وما يتعلق بهما ، وبعد ذلك تأتي سورة القرآن ، وأبواب الأصول ، وهي الإدغام الكبير ، فهاء الكناية ، فالمد والقصر ، فالهمزتان من كلمة ومن كلمتين ، فالهمزة المفردة ، فمذهب حمزة وهشام في الوقف على الهمز ، فالإظهار ، والادغام للحروف السواكن ، فالفتح والامالة وبين اللفظين ، فالراءات فاللامات ، فالوقف على أواخر الكلم ، فالوقف على مرسوم الخط ، فمذهب حمزة في السكت على الساكن قبل الهمزة ، فالياءات .

ثم يأتي بعد ذلك فرش الحروف مبتدئاً بسورة البقرة ومنتهياً بسورة الكافرون ، ثم ختم بالتكبير وما يتعلق به .

منهج المؤلف في الكتاب

قد انتهج المؤلف في هذا الكتاب منهجاً بين بعضه في مقدمته ، حيث ذكر فيها أنه سوف يشرح المشكل ، ويقيد المهمل ، ويحل المقفل ، من كتاب التيسير ، معتمداً في شرحه على كتاب التبصرة ، والكافي مع كلام من غيرهما ، كالجامع ، والتحبير/للداني ، وكتاب الاقناع/لابن الباذش وكتاب سيبوية ، ومعاني القرآن/للأخفش ، وغيرذ لك مما دعت إليه ضرورة التفسير ، مبيناً الموافقة والمخالفة بين التيسير والتبصرة والكافي .

قال رحمه الله تعالى : (... فدونك زيا من الدر النثير والعذب النمير في شرح مشكلات ، وقيد مهملات، وحل مقفلات اشتمل عليها كتاب التيسير ، متبعاً بالموافقة والمخالفة على الأسلوب الوافي فيما بينه ،وبين كتاب التبصرة والكتاب الكافي ، إلى كلام من غيرهما دعت إليه ضرورة التفسير . هـ) .

ولكونه رحمه الله تعالى لا يفسر إلا المشكل من الفاظ التيسير فقد ترك ما لا إشكال فيه كما صرح بذلك في بعض الأبواب في ختام باب الإدغام الكبير (وباقي كلامه بين وقد أتيت على جميع ما ظهر لى في الباب والحمد لله وحده الذي أحاط بكل شيء علما .)

وسوف تقف على أن المؤلف قد وفى بما وعد به ، فشرح المشكل وحل المقفل وبين المتفق عليه ، والمختلف فيه بين الأئمة الثلاثة ، الداني ومكي ، وابن شريح ، فمن شرح المشكل وحل المقفل قوله عند لفظ الداني :

(فذكرت عن كل واحد من القراء روايتين) اعلم أن الروايات التي ذكر أربع عشرة والرواة الثلاثة عشر ، وسبب ذلك أن أبا عمر الدوري الذي يروى عن اليزيدي عن أبي عمرو هو بعينه واسمه الذي يروي عن الكسائي .

ومن تقييد المطلق قوله عند نص الداني .. (والباقون يحققون الهمزة في ذلك كله) .

ليس هذا على إطلاقه لأن أبا عمرو يسهل كل ما يذكر من الهمزات السواكن ، وحمزة إذا وقف يسهل كل ما ذكر من الساكنة والمتحركة .

ومن الموافقة قوله في نهاية الكلام على الهمزة المفردة (والشيخ والإمام يوافقان الحافظ على كل ما في هذا الباب) .

ومن أمثلة الموافقة والمخالفة قوله في باب البسملة .. (اعلم أن المواضع باعتبار البسملة في مذهب الحافظ أربعة :

- موضع تترك فيه باتفاق وهو : أول براءة . سواء بدىء بها أو قرئت بعد غيرها .
- وموضع تثبت فيه باتفاق وهو : أول كل سورة يبدأ بها إذا لم يقرأ قبلها غيرها سوى براءة .
- وموضع يخير فيه باتفاق وهو : الابتداء برؤس الأجزاء التي في أثناء السور .
- وموضع فيه خلاف وهو : ما بين السور فأثبت البسملة فيه قالون وابن كثير وعاصم والكسائي وتركها الباقون .

وافقه الشيخ والامام في الموضع الأول على الترك . وفي الموضع الثاني على الإثبات . وخالفاه في الموضع الثالث فقالا : يعوذ عند الإبتداء برؤس الأجزاء لا غير

هذا وقد استنبطت من خلال دراستي للكتاب أن مؤلفه رحمه الله تعالى :

١ ـــ يبدأ قبل شرحه لنص التيسير بتوطئة ، وهى عبارة عن خلاصة الكلام في الباب ثم يأتي بالنص مبيناً ما فيه من غموض .

ولنستمع إليه وهو يحدثنا في باب هاء الكناية :

(اعلم أن هذه الهاء إن وقف عليها فلها مثل ما لسائر الحروف من الإسكان والروم والإشمام . كما يأتي في بابه بحول الله تعالى : فإن وصلت هذه الهاء فهى ثلاثة أقسام :

ـ قسم اتفق القراء على صلة حركته .

ـ وقسم اتفقوا على ترك صلة حركته .

ـ وقسم اختلفوا فيه .

وضابط ذلك أن ينظر إلى الحرف الواقع بعدها ، فإن كان ساكناً فهى من المتفق على ترك صلته سواء تحرك ما قبلها أو سكن ، وإن كان الحرف الواقع بعدها متحركاً ، فهناك يعتبر ما قبلها . فإن كان متحركاً فهى من المتفق على صلته ، وإن كان ساكناً فهى من المختلف فيه ، يصلها ابن كثير ، ويختلس حركتها الباقون .

وبهذا القسم بدأ الحافظ فقال .. (كان ابن كثير يصل هاء الكناية عن الواحد المذكر .. إلى آخر كلامه) .

قوله (عن الواحد) متعلق بالكناية وقوله (بواو) متعلق بيصل وقوله (فإذا وقف حذف تلك الصلة) يريد والحركة التي في الهاء ، وقوله (لأنها زيادة) تقليل للحذف .)

٢ ـــ يكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها .

قال رحمه الله تعالى .. (وجه قراءة الجماعة في ترك الصلة إذا سكن ما قبل الهاء ـــ يعني هاء الكناية ـــ أن الهاء عندهم لضعفها ووهنها في حكم العدم فلو وصلوها لكانوا كأنهم قد جمعوا بين ساكنين فتركوا الصلة كذلك ، ولا ينكر كون الحرف الضعيف قد يحكم له بحكم المعدوم .

ألا ترى أن سيبويه قال في : (اسطاع) إنما هي أطاع . زادوا السين عوضاً عن ذهاب حركة العين يريد من أجل ذهاب حركة العين من العين إذ الحركة لم تذهب من الكلمة رأساً وإنما هي في الطاء ، فإن أصل الكلمة (أطوع) مثل (أكرم) ، فلما نقلت الحركة وقلبت الواو ألفا صارت الألف عرضة للحذف ، عند سكون ما بعدها نحو أطعت ، فلما توهنت الواو بالاسكان والقلب عوض منها السين ، وإن كانت الألف تحرز مكانها ولم يكن ذلك من الجمع بين العوض والمعوض منه لكون الألف في حكم المعدوم لضعفها وتعرضها للحذف .

ووجه قراءة ابن كثير اعتبار الأصل اذ الهاء حرف متحرك فقد فصل بحركته بين الساكنين مع الهاء وإن كانت ضعيفة فإنها تحرز في حكم اللفظ ما يحرزه الضاد باستطالته ، والسين بتفشيه ، والقاف بقلقلته . وتصحيح ذلك يظهر في أوزان الشعر إذ هو معيار لتحقيق ذلك ولا فرق بين الهاء وغيرها من الحروف في حكم الوزن . والله أعلم .

٣ — أثبت الفروق بين نسخ التيسير ، مع التنبيه على تصحيف في بعضها . يقول رحمه الله تعالى .. (يثبت في كثير من نسخ التيسير بإثر البسملة والتصلية .) قال أبو عمرو بن سعيد بن عثمان الداني : « والذي رويته ترك ذلك وإثبات الخطبة . بإثر البسملة والتصلية وهو قوله الحمد لله المنفرد بالدوام .»

قال الحافظ — رحمه الله تعالى — (وألزم اليزيدي أبا عمرو إدغامه) وفي بعض النسخ (أبا عمر) بضم العين وفتح الميم ، وهو اسم الدوري ، وهو تصحيف ، والصحيح (أبا عمرو) بفتح العين وإسكان الميم ، وهو اسم الإمام ابن العلاء ، ويدل على صحة ذلك قوله : (فدل على أنه يرويه عنه بالإظهار .) يريد : فدل هذا الإلزام على أن اليزيدي يرويه عن أبي عمرو بالإظهار

٤ ــ حصر الأمثلة القرآنية المندرجة تحت النصوص التي تعرض لشرحها من التيسير ، وهو يدل على قوة حفظه ، حتى كأن القرآن زوي له فهو ينظر إليه كما ينظر إلى كنهه ــ رحمه الله تعالى رحمة واسعة ــ قال : اعلم أن الهاء يدغمها أبو عمرو في مثلها إن كانتا من كلمتين سواء كانت الأولى ضميراً أو غير ضمير ، وسواء كان قبلها حرف متحرك أو ساكن ، وإن كانت في الأسماء موصولة حذفت الصلة ثم أسكنها في جميع ذلك وأدغمها .

وجملته في القرآن أربعة وتسعون حرفاً ، منها حرف في ثلاث وعشرين سورة ، ففي النساء (وكلوه هنيئاً) وفي الأنعام (قل إن هدى الله هو الهدى) وفي الأعراف (لأخيه هرٰون) وفي سورة يونس (سبحٰنه هو الغني) وفي سورة هود عليه السلام (غيره هو أنشأكم) وفي المؤمنون (وأخاه هرٰون) ... الخ ، ومنها حرفان حرفان في عشر سور ففي الأنفال (وتوكل على الله إنه هو السميع العليم) (فإن حسبك الله هو الذي أيدك) .. الخ .

ومنها أربعة في سورتين ففي سورة يوسف عليه السلام (كيدهن إنه هو السميع العليم) (بهم جميعاً إنه هو العليم) (ربي إنه هو الغفور) (لما يشاء إنه هو العليم) ... الخ .

ومنها خمسة بالتوبة وهى (وكلمة الله هى العليا) (إن الله هو التواب) ... الخ .

ومنها سته في ثلاث سور ففي البقرة (فيه هدى) (فتاب عليه إنه هو التواب) (فتاب عليكم إنه هو التواب) (وهدى الله هو الهدى) (لا تتخذوا أيٰت الله هزوا) (جاوزه هو) .

٥ — إذا تعرض لمسألة فيها خلاف ، وكان الراجح والمعتمد عند القراء أحد هذه الأقوال وهو الذي اعتمده ، بين الراجح ، وأحال الكلام على الأقوال الأخرى إلى مصدر من مصادر القراءات المعتمدة التي استوعبت ذلك خوفاً من الإطاله .

قال : ولما كان المعول على الجهر — أي بالاستعاذة — لم أطول بما ورد في الاخفاء من التفصيل والخلاف ، ومن أحب الوقوف على ذلك فلينظره في كتاب الإقناع لأبي جعفر بن الباذش رضي الله عنه .

٦ — قد يستطرد لمناسبة ما : فيرى أن الإستطراد أبعده عن نص التيسير ، فيعزم على القفول إلى لفظ الحافظ في التيسير قائلا : (وأرجع إلى كلامه في التيسير) .

قال رحمه الله تعالى — بعدما سرد الأفعال المجزومة المستثناة من قاعدة الإبدال عند السوسي : (اعلم أن هذه المواضع قد اشتملت على قوله تعالى .. (من يشأ الله يضلله) في الأنعام و (فإن يشأ الله يختم) في الشورى . وهذان الموضعان من أبين الدلائل على صحة ما تقدم من كون أبي عمرو يسهل الهمزة في هذا الباب في الوصل والوقف ، وأن قول من زعم أنه يسهلها في الوصل دون الوقف غلط ...

وقد نص ابن شريح رحمه الله تعالى على هذه المواضع كلها حرفا حرفاً وذكر فيها هذين الموضعين ....

وإنما ذكرت هنا ذكر ابن شريح لهذين الموضعين في عدد المستثنيات لأن صاحب هذه المقالة المردودة يعتصم بمذهب ابن شريح ، ويستدل على ذلك بمفهومات له في الكتاب الكافي تنزه ابن شريح — رحمه الله — أن تكون خطرت بباله قط ، فضلاً عن أن يكون قصدها، وأضربت عن ذكرها هنا صونا للمداد والقرطاس

عن استعمالهمـــا في الهذيـــان .... وأرجـــع إلى كلام الحافـــــظ في التيسير .)

مصطلحات المؤلف في الكتاب

يوميء المصنف إلى بعض المصطلحات في ثنايا كتابه وهى كالآتي :

١ ــ يذكر بعض الأئمة مجردين من أسمائهم ، مكتفياً بصفاتهم ، مع قرينة تبين المراد . ، وإليك توضيح ذلك :

أ ــ إذا أطلق « العبد » فيعني بذلك نفسه ، من ذلك قوله : قال العبد : ولما ذكر الحافظ في المفردات إيصال قراءته بأبي بكر عن عاصم ذكر عن كل شيخ بينه وبين أبي بكر أنه قرأ إلا يحيى فلم يقل قرأ على أبي بكر ، وانما قال : قال : يحيى وسألت أبا بكر عن هذه الحروف يعني حروف عاصم أربعين سنة ، وقرأ أبو بكر على عاصم .

ب ــ إذا أطلق الحافظ فالمراد به أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد الداني . صاحب التيسير (ت ٤٤٤ هـ) .
ومن أمثلته قوله : (أسند الحافظ كل واحدة من القراءات في التيسير ، رواية وقراءة ، وجعل سند الرواية غير سند القراءة إلا في قراءة حفص ، فإنه جعل سند الرواية والقراءة واحداً) .

ج ــ إن أطلق « الشيخ » فالمراد به أبو محمد مكى بن أبي طالب صاحب التبصرة (ت ٤٣٧ هـ) ومن ذلك قوله : (وحكى الشيخ في كتاب الكشف عن مالك إنما ترك من مضى أن يكتبوا في أول براءة بسم الله الرحمٰن الرحيم ، لأنه سقط أولها ، يعني نسخ ، وحكى نحوه عثمان رضي الله عنه) .

د ــ إذا أطلق « الإمام » فالمراد به أبو عبد الله محمد بن شريح بن أحمد الأشبيلي صاحب « الكافي » (ت ٤٧٦ هـ) ومن ذلك قوله

(ذكر الحافظ في المفردات والإمام في الكافي : أن هشاما قرأ على عراك) .

هـ ــ إذا قال « المعدل » فالمراد به ــ أبو إسماعيل ــ موسى بن الحسين بن إسماعيل بن موسى الشريف صاحب الروضة .

ومثاله : وقع في كتاب الروضة للمعدل ، قال : كان رجل من العرب له جارية يحبها وتكرهه ، وكانت تكثر أن تقول له : أنت قالون ياسيدي فخدعته بذلك .... الخ) ولم يقع له ذكر في غير هذا الموضع ، والله تعالى وحده أعلم .

٢ ــ يلاحظ أيضاً أثناء عرضه للأمثلة القرآنية المتكررة في أكثر من سورة ما يأتي :

إذا قال « حرف حرف » أي في كل سورة من السور التي تذكر كلمة ، مثل قولة : (اعلم أن النون يدغمها في مثلها تحرك ما قبلها أو سكن .) وجملته في القرآن سبعون موضعاً ، منها حرف حرف في احدى وعشرين سورة ، ففي العقود (يقولون نخشىٰ) وفي الأنفال (الفئتان نكص) .. الخ .

أو (حرفان حرفان) يعني في كل سورة كلمتان نحو قوله (ومنها حرفان حرفان في أربعة سور ففي آل عمران (فقنا عذاب النار ربنا) (مع الأبرار ربنا) وفي سورة هود عليه السلام (قد جاء أمر ربك) (لما جاء أمر ربك) ... الخ .

أو (ثلاثة ثلاثة) يريد أن في كل سورة ثلاث كلمات مثل قوله : (ومنها ثلاث في ثلاث سور ، ففي النساء فتحرير رقبه ، فتحرير رقبة ، وتحرير رقبة ...) الخ .

أو (أربعة أربعة) يعني في كل سورة أربع كلمات وذلك مثل قوله .. (ومنها أربعة أربعة في أربع سور، ففي العقود ،« قال لأقتلنك» « ياأيها الرسول لا يحزنك » « السبيل لعن » « وإذا قيل لهم تعالوا ») .

أو (خمسة خمسة) أراد رحمه الله تعـــــــالى أن في كل سورة خمس كلمـات نحو قولـه (ومنها خمسة خمسة في سورتين ، ففـي الـــنساء : (تخافـون نشوزهـن) ، (المؤمـنين نولـه) ، (ولا يظلمـون نقيرا) ، (للكافرين نصيب) (ويقولون نؤمن) ... الخ

وقس على هذه الأمثلة ما ضارعها ، وكن متأملا ، والله تعالى أعلم .

المصادر التي اعتمد عليها المؤلف في كتابه

مما لا ريب فيه أن كل من أراد التأليف لا يمكنه ذلك إلا إذا اطلع على ما كتب قبله فيما يريد التصنيف فيه ؛ ولذا فإن المؤلف قد اعتمد في شرحه على مصادر كثيرة وهي منقسمة إلى قسمين :

القسم الأول : ما أخذه عن شيوخه في القراءات ..

لما كان علم القراءات مبنيا على المشافهة والتلقي في كل عصر وعصر فإن المالقي قد تلقى هذا العلم عن عدد من شيوخه البارزين في هذا الفن كما صرح بذلك في المقدمة عند ذكره الأسانيد التي روى بها القراءات عن الأئمة الثلاثة .. (مكي بن أبي طالب ، وعثمان بن سعيد الداني ، ومحمد بن شريح) ولنستمع إلى المؤلف وهو يحدثنا في هذا الشأن :

(أما كتاب التيسير فحدثني به الشيخ أبو بكر محمد بن محمد بن أحمد الأنصاري البلنسي بن مشليون إجازة قال : أخبرنا القاضي أبو بكر بن عبد الملك بن أبي جمرة المرسي عن أبيه عن الحافظ أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني مؤلفه ــ رحمه الله ــ .

وسمعته من لفظ الأستاذ الجليل أبي جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي ، وقال : قرأته على أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم الأنصاري بن جوبر ، قال : قرأته على القاضي أبي بكر بن أبي جمرة المذكور عن أبيه سماعاً عن الحافظ أبي عمرو إجازة .

وقرأت جميعه على الخطيب أبي الحجاج يوسف بن إبراهيم بن يوسف الأنصاري بن أبي ريحانة ، قال لي : قرأت بعضه وسمعت باقيه على الحاج

أبي بكر عتيق بن على بن خلف الأموي المربيطري عن أبي الحسن ابن هذيل اجازة ، أما ابن النعمة فعن أبي عبد الله محمد بن باسة الزهري عن أبي القاسم خلف بن إبراهيم الطليطلي عن أبي عمرو .

وأما ابن هذيل فعن أبي داود عن أبي عمرو) .

(وأما كتاب التبصرة فحدثني بن الشيخ الراوية أبو الوليد إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل الأزدي الغرناطي الشهير بالعطار إجازة اخبرنا أبو بكر عبد الله بن عطية المحاربي أخبرنا ابن عتاب عن مؤلفه الشيخ أبي محمد مكي .

وقرأت جميعه على القاضي أبي على بن أبي الأحوص ، وقال لى قرأته على أبي عمران موسى بن عبد الرحمٰن يحيى بن العربي عن ابن بشكوال عن ابن عتاب عن مؤلفه ، وسمعت جميعه على الأستاذ الشيخ أبي عمر بن حوط الله ، وقال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عيسى التادلي عن ابن عتاب عن مكي .)

(وأما الكتاب .. الكافي فسمعته على الخطيب أبي بكر محمد بن أحمد بن عبد الله بن القاضي اللخمي الأشبيلي وحدثني به عن الشيخين الجليلين أبي العباس بن مقدام وأبي الحكم بن حجاج قراءة وسماعاً كلاهما عن الخطيب أبي الحسن شريح بن محمد بن شريح عن أبيه مؤلفه ؛ وقرأته على القاضي أبي علي بن أبي الأحوص . وحدثني به عن القاضي أبي القاسم أحمد بن يزيد بن بقي مناولة عن أبي الحسن شريح عن أبيه وحدثني به أيضاً القاضي أبو علي أنه قرأه على الأستاذ أبي الحسن علي بن جابر اللخمي الدباج الأشبيلي عن أبي بكر بن صاف عن شريح عن أبيه) .

القسم الثاني : الكتب التي نقل عنها :

اعتمد المصنف على كتب كثيرة ومتعددة ، وكرر نقله عنها في أكثر من موضع من كتابه .

وفيما يلي ذكر أسماء هذه الكتب مرتبة تاريخياً حسب وفيات مؤلفيها :

١ــ كتاب سيبويه[1] لأبي بشر عمرو بن عثمان (ت ١٨٠ هـ) ومن أمثلة نقل المؤلف منه .. قوله :(قال سيبويه رحمه الله تعالى في باب الهمزة .. فليس من كلام العرب أن تلتقي همزتان فتحققا) .
وقوله أيضاً .. لام التعريف عند سيبويه حرف واحد من حروف التهجي وهى اللام خاصة ، وبها يحصل التعريف ، وإنما الألف قبلها ألف وصل ، ولهذا تسقط في الدرج فهى إذاً بمنزلة باء الجر ، وكاف التشبيه مما هو حرف واحد ، فلهذا كتبت موصولة في الخط بما بعدها .
ويظهر من الكتاب أن مذهب الخليل مخالف لمذهب سيبويه رحمهما الله لأن الخليل شبهها بقد .

٢ ــ معاني القرآن لسعيد بن مسعدة ــ أبي لحسن ــ الأخفش الأوسط (ت ٢١٥ هـ)[2] قال المالقي :

---

(١) وهو في خمسة أجزاء/مطبعة الهيئة المصرية/تحقيق عبد السلام هارون ١٩٧٣ م .

(٢) وهو مطبوع في جزئين ، تحقيق الدكتور عبد الأمير محمد أمين الورد ط الأولى .

القسم الثالث المختلف فيه ــ هو الهمزة المكسورة بعد الضمة والمضمومة بعد الكسرة .

فسيبويه يسهلها بين الهمزة والحرف الذي منه حركتها ، وأبوالحسن يبدلها حرفاً من جنس حركة ما قبلها ، وحجته أنه لما لزم إبدالها مفتوحة بعد الكسرة والضمة ولم يجز جعلها بين الهمزة والألف ، لكون الألف لا تثبت بعد الكسرة ولا بعد الضمة ، فلتكن كذلك فيما انضم بعد الكسرة ، أو انكسر بعد الضمة ، لأن المكسورة بعد الضمة لو سهلت بين الهمزة والياء على حركتها لكان فيها شبه بالياء الساكنة ، والياء الساكنة لا تثبت بعد الضمة بل تنقلب واواً ، فلتكن هذه الهمزة كذلك .

وكذلك المضمومة بعد الكسرة لو سهلت بين الهمزة والواو لدخلها شبه من الواو فينبغي أن تقلب ياء كما أن الواو الساكنة تنقلب بعد الكسرة ياء .

٣ ــ صحيح البخاري ــ لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري (ت ٢٥٦ هـ) قال المالقي رحمه الله في باب التسمية ــ إن التسمية تقال بمعنيين .. إحداهما ــ وضع الإسم على المسمى كقولك : سميت ابني محمداً ، تريد جعلت هذه الكلمة اسماً له وعلامة يعرف بها ، وحاصل هذا المعنى إنشاء وضع الإسم على المسمى .

والمعنى الثاني ــ ذكر الإسم الموضوع على المسمى بعد استقرار الوضع كما يقول الرجل لصاحبه : إن فلاناً يفعل كذا فاحذره ولا تسمني . أي لا تذكر اسمي له . انتهى .

ثم استشهد على هذا المعنى الثاني بحديث رواه البخاري عن أنس رضي الله عنه ، قال ، قال النبي ﷺ لأبي : « إن الله أمرني أن أقرأ

علـــــيك القـــــــرآن » قال أبي : آلله سماني لك؟ قال : الله سماك لي قال قتادة : فأنبئت أنه قرأ عليه « لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب » [1] .

٤ ــ كتاب الجامع [2] لأبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد (ت ٣٢٤ هـ) وقد نقل المؤلف عنه بواسطة قول الداني في التحبير ــ وحكى ابن مجاهد في كتاب الجامع عن ابن كثير أنه يقف على قوله تعالى « يناد » بالياء .

٥ ــ كتاب قراءة المكيين [3] لابن مجاهد .
وقد نقل المصنف عنه بواسطة قول الحافظ في تحبيره . قال ابن مجاهد في كتاب « قراءة المكيين وقف قنبل بالياء في قوله تعالى « ينــــــــاد » وعـــــــــن الخزاعـــــــــي بغير ياء

٦ ــ شرح الهداية [4] لأحمد بن عمار بن أبي العباس المهدوي (ت ٤٣٠ هـ) .
ومثال نقل المؤلف منه قوله ــ وقد أغلظ المهدوي في القول على سيبويه في هذه المسألة حين تكلم في « أئمة » في سورة التوبة في شرح الهدايه فقال ما نصه :
وقد عاب سيبويه والخليل تحقيق الهمزتين وجعلا ذلك من الشذوذ

---

(١) الآية (١) من سورة البينة .
(٢) لم أقف عليه .
(٣) لم أقف عليه .
(٤) لم أقف عليه .

الذي لا يعول عليه ، والقراء أحذق بنقل هذه الأشياء من النحويين ، وأعلم بالآثار ولا يلتفت إلى قول من قال إن تحقيق الهمزتين في لغة العرب شاذ قليل ، لأن لغة العرب أوسع من أن يحيط بها قائل هذا القول ، وقد أجمع على تحقيق الهمزتين أكثر القراء وهم أهل الكوفة وأهل الشام وجماعة من أهل البصرة وببعضهم تقوم الحجة .

٧ ــ التذكرة في إختلاف القراء[1] لمكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧ هـ) .

ومثال نقل المالقي منه قوله ــ وقف البزي على « هيهات » الثاني بالهاء ، كذا قال في التبصرة وفي كتاب التذكرة .

٨ ــ كتاب التبصرة في القراءات السبع [2] لأبي محمد مكي بن أبي طالب .

وهو من أهم مصادر المؤلف التي اعتمد عليها .

ومن أمثلة نقل المصنف منه قوله ــ وأما الشيخ فذكر ترك الزيادة في المد المنفصل عن قالون من طريق الحلواني ، وذكر عنه من طريق أبي نشيط وعن الدوري الزيادة لا غير .

وقوله أيضاً ــ وأما الشيخ فقال في التبصرة ــ قرأ ورش بتمكين مد البدل فيما روى المصريون عنه ، وقرأ الباقون بمد وسط كما يخرج من اللفظ .

٩ ــ الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لمكي بن أبي طالب [3] .

---

(١) لم أقف عليه ، وقد ذكره الدكتور محيى الدين رمضان في مقدمته على الكشف ص ٢٤ .

(٢) وهو مطبوع في جزء ، تحقيق الدكتور محمد غوث النووي المطبعة ــ الدار السلفية .

(٣) وهو مطبوع في جزئين ــ تحقيق الدكتور محيى الدين رمضان ط سنة ١٣٩٤ هـ .

ومثال نقل المؤلف منه قوله ـــ قال في كتاب الكشف (والمد في حرف المد واللين إذا كانت الهمزة أمكن من مده إذا كانت قبله تمكن خفاء حرف المد واللين إذا كانت الهمزة بعده) .

وقوله أيضاً ـــ فأما (يؤاخذ) وبابه فإن قدرت واوه مبدلة من همزة فهو من هذا القبيل ، وهو قول الامام ، وإن قدرت أصلية على لغة من قال (واخذ) فلا مدخل له في التمكين ، كالألف في قوله تعالى (ولكن لا تواعدوهن سراً) وهذا الوجه الثاني قاله الحافظ في إيجاز البيان والشيخ في كتاب الكشف .

١٠ـــ إيجاز البيان في قراءة ورش عن نافع [١] لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤ هـ) .

قال المؤلف : اعلم أن الناس اختلفوا هنا ـــ يعني في مد البدل ـــ فمنهم من يشبع المد كما لو تقدم حرف المد على الهمزة فيسوى بين المد قبل الهمزة وبعدها نحو (جاءو) وهو ظاهر قول الإمام ، وأنكره الحافظ ، وأطال في الرد على أصحاب هذا المذهب في إيجاز البيان ، والتمهيد وغيرهما .
ونص الحافظ في إيجاز البيان ـــ على التمكين الزائد في (المؤودة) و (سوءات) .

١١ـــ الإيضاح في الهمزتين للداني [٢] .
قال المالقي : قرأ ابن كثير (أن يؤتي أحد) في آل عمران بالإستفهام بهمزة محققة وأخرى ملينة بين الهمزة والألف على أصله

---

(١) لم أقف عليه ـــ وذكره ابن الجزري في الغاية ٥٠٥/١ .

(٢) لم أقف عليه، وذكره ابن خير في الفهرست ص٢٩ .

وهو قول الحافظ في (الإيضاح) .

وقال الحافظ في (الإيضاح) ما نصه :

قرأ ابن كثير في رواية قنبل ونافع في رواية ورش (للنبي إن أراد) و (بيوت النبي إلا) بتحقيق الهمزة الأولى ، وتسهيل الثانية فتكون في اللفظ كأنها ياء ساكنة ، وهي في الحقيقة بين الهمزة والياء الساكنة .

١٢ــ التمهيد لاختلاف قراءة نافع للداني [١] .

ومن أمثلة نقل المالقي منه ــ قوله :

قال الحافظ في كتاب التمهيد في سورة يوسف عليه السلام :

واختلفوا في سكون الياء وفتحها من قوله (مثواى) و (بشراي)

ثم نقل أقوال الرواة في ذلك . ثم قال ما نصه :

وسألت شيخنا أبا الحسن عن هذه الأشياء التي توجد مسطورة في النصوص كياء (هداي) و (بشراي) و (مثواي) وشبهه والتلاوة بالنقل عن مسطريها بخلاف ذلك ؟

فقال لي ذلك بمنزله الآثار الواردة في الكتب في الأحكام وغيرها بنقل الثقات ، والعمل بخلافها فكذلك ذلك .

١٣ــ التحبير ــ للداني [٢] .

قال المالقي ــ ذكر الحافظ في التحبير بسنده عن محمد بن أحمد عن ابن الانباري أن (ياعبدِ) في سورة الزخرف بغير ياء في

---

(١) لم أقف عليه ، وذكره في التيسير ص ٢٠٥ ، وابن الجزري في الغاية ٥٠٣/١ .

(٢) لم أقف عليه

مصاحف أهل المدينة ، وفي مصاحف أهل العراق بالياء
وقال في التحبير ــ سمعت هذه الثلاثة المواضع (الظنون) و (الرسول) ، و (السبيل) ، في سورة الأحزاب بالألف .

١٤ــ التفصيل للإمام الداني ..[١]
قال المؤلف : اعلم أن الحافظ ذكر في (التفصيل) خلافاً في هذا الحرف ــ (إلى ذي العرش سبيلاً) .
وذكر الحافظ في التفصيل أن إدغام (يحزنك كفره) رواية القاسم بن عبد الوارث عن أبي عمرو ، واعتمد الحافظ على الإظهار .

١٥ــ التنبيه على مذهب أبي عمرو بن العلاء في الأمالة والفتح بالعلل للداني [٢] .
ومثال نقل المصنف منه ــ قوله : وقال في كتاب التنبيه لما ذكر (ليسئوا) و (جاءو) و (باءو) و (اسراءيل) وشبهه ما نصه .. والمدة الأولى في هذا هى أشبع مدا من الثانية .

١٦ــ التلخيص للإمام الداني [٣].
قال المؤلف : وليس في كلام الداني في إيجاز البيان ولا في التمهيد ولا في التلخيص ، ولا في الموضح فتح (هداي) و (محياي) و (مثواي) لورش ، وانما حاصل قوله فيها بإمالة بين اللفظين لورش .

---

(١) لم أقف عليه .
(٢) لم أقف عليه ، وذكره ابن خير في الفهرست ص٢٩ .
(٣) لم أقف عليه .

١٧ـ جامع البيان في القراءات السبع وطرقها المشهورة والغريبة للامام الداني[1] .

قال : أطلق الحافظ القول بترك الهمز في هذا الباب .

ــ باب مذهب أبي عمرو في ترك الهمزة ــ وخصه في المفردات برواية السوسي . وحاصل قوله في جامع البيان الإطلاق كما هو في التيسير .

١٨ــ المقنع في معرفة رسم المصاحف للحافظ الداني[2] .

قال المؤلف ــ ومن ذلك ــ أي مما خالفت فيه القراءة الرسم وصلاً ووقفاً ــ ما ثبت من الحروف في الرسم ولا يقرؤه أحد كالألف بعد لام ألف في قوله تعالى في سورة النمل (أولأ اذبحنه) وفي سورة التوبة (ولأ اوضعوا) وكذلك الواو بعد الألف في قوله تعالى (سأوريكم دار الفسقين) والياء ثبت في الخط في قوله تعالى (من نبإى المرسلين) إلى غير ذلك مما هو مذكور في كتاب المقنع في رسم المصاحف للحافظ . أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني .

١٩ــ المفصح للحافظ الداني[3] .

قال المالقي ــ ذكر الحافظ في المفصح أن عصمة بن عروة النقيمي روى إدغام (ءال لوط) عن أبي عمرو ، وأنه اختيار بن شاذان ، وعامة أهل الاداء من أصحاب عبد الرحمن ، وأبي شعيب ، وابن

---

(١) يوجد نسختان منه مخطوطتان في قسم المخطوطات بالمكتبة المركزية بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة برقم (٢٢٥٤ ــ ٢٢٦٨) ميكروفيلم .

(٢) وهو مطبوع في جزء ــ تحقيق محمد أحمد دهمان ــ ط . دار الفكر بدمشق ١٤٠٣ هـ .

(٣) لم أقف عليه .

سعدان عن اليزيدي .

٢٠ــ مفردات القراء السبعة للإمام الداني [١] .

ومن أمثلة نقل المصنف منه قوله ــ قال الحافظ في المفردات ما نصه : (وكلهم لم يزد في تمكين الألف في قوله تعالى (لا يؤاخذكم) و (ولا تؤاخذنا) وبابه ، وزاد بعضهم (ءآلئن) في الموضعين من يونس ، و (عادا الأولى) في والنجم ، فلم يزدوا في تمكين الألف والواو فيهن .

٢١ــ الموضح للإمام الداني [٢] .

قال المالقي ــ أما (حتى) فكتبت بالياء في أكثر المصاحف وحكى الحافظ في (الموضح) أنها في بعضها بالألف ، وعلل كتبها بالياء ، وقوع الألف فيها رابعة ، وهو موضع تختص به الياء ، وبأنها أشبهت ألف (شتى) .

٢٢ــ الكافي [٣] لأبي عبد الله محمد بن شريح الرعيني الأندلسي (ت ٤٧٦ هـ) .

وهو من أهم المصادر التي اعتمد عليها المؤلف .

ومن أمثلة نقل المصنف منه قوله ــ فمذهب الحافظ الإدغام في قوله تعالى (فمن زحزح عن النار) خاصة ، وذكر الإمام عنه اختلافا وأنه قرأ بالوجهين وقال ــ وكان أبو عمرو يكره إدغام الحاء في العين وقوم من العرب يدغمونها فيها .

---

(١) وهو مطبوع في جزء ــ المطبعة الفاروقية الحديثة ــ الناشر مكتبة القران .

(٢) لم أقف عليه .

(٣) وقد طبع على هامش المكرر .

وقوله ايضاً ـــ اعلم أن الألف التي تقصر من (ءآلئٰنْ) هى التي بعد اللام دون التي بعد الهمزة نص عليه الإمام في (الكافي)[١] .

٢٣ــ كتاب الروضه[٢] لموسى بن الحسين بن إسماعيل المعدل (ت ٥٠٠ هـ) .

قال المالقي ـــ وقع في كتاب الروضه قال ـــ كان رجل من العرب له جارية يحبها وتكرهه ، وكانت تكثر أن تقول له ـــ أنت قالون ياسيدي ، فخدعته بذلك حتى آنفت منه ، فانصرفت ، فقال .. قد كنت أحسبني قالون ، فاليوم أعلم أني غير قالون .

٢٤ــ الإقتضاب في شرح أدب الكاتب لعبد الله بن محمد البطليوسي بن السيد أبي محمد (ت ٥٢١ هـ) .

قال المؤلف : ذهب الكسائي إلى أن أصل (ءال) (أول) من قولك (ءال يؤل) إذا رجع ، فتحركت الواو بعد فتحة ، فانقلبت ألفا على قياس (باب) و (دار) وحكى في التصغير (أويل) حكاه عنه ابن السيد في (الإقتضاب)[٣].

٢٥ــ كتاب الإقناع في القراءات السبع[٦] تأليف أبي جعفر أحمد بن على بن أحمد بن خلف بن الباذش (ت ٥٤٠ هـ) .

ومن أمثلة نقل المصنف منه قوله ـــ وذكر أبو جعفر بن الباذش في الإقناع « أبا عمر الدوري » بإثر ذكر « أبي عمرو بن العلاء » فسماه بنص ما سماه به الحافظ في التيسير .

---

(١) لم أقف عليه ، وذكره ابن الجزري في النثر ج١ ص٧٩ .

(٢) وهو مطبوع .

(٣) وقد طبع/بمطبعة جامعة أم القرى/تحقيق عبد المجيد قطاش .

٢٦ـ حرز الأماني ووجه التهاني[1] منظومة أبي محمد بن فيره بن أبي القاسم بن خلف بن أحمد الشاطبي (ت ٥٩٠ هـ) .

ومن أمثلة نقل المؤلف منه قوله ــ وذكر ابن فيره في قصيدته أبا عمرو ابن العلاء ، ثم ذكر اليزيدي ثم قال :

أبو عمرو الدوري وصالحهم أبو　　شعيب هو السوس عنه تقبلا

يعني اليزيدي .

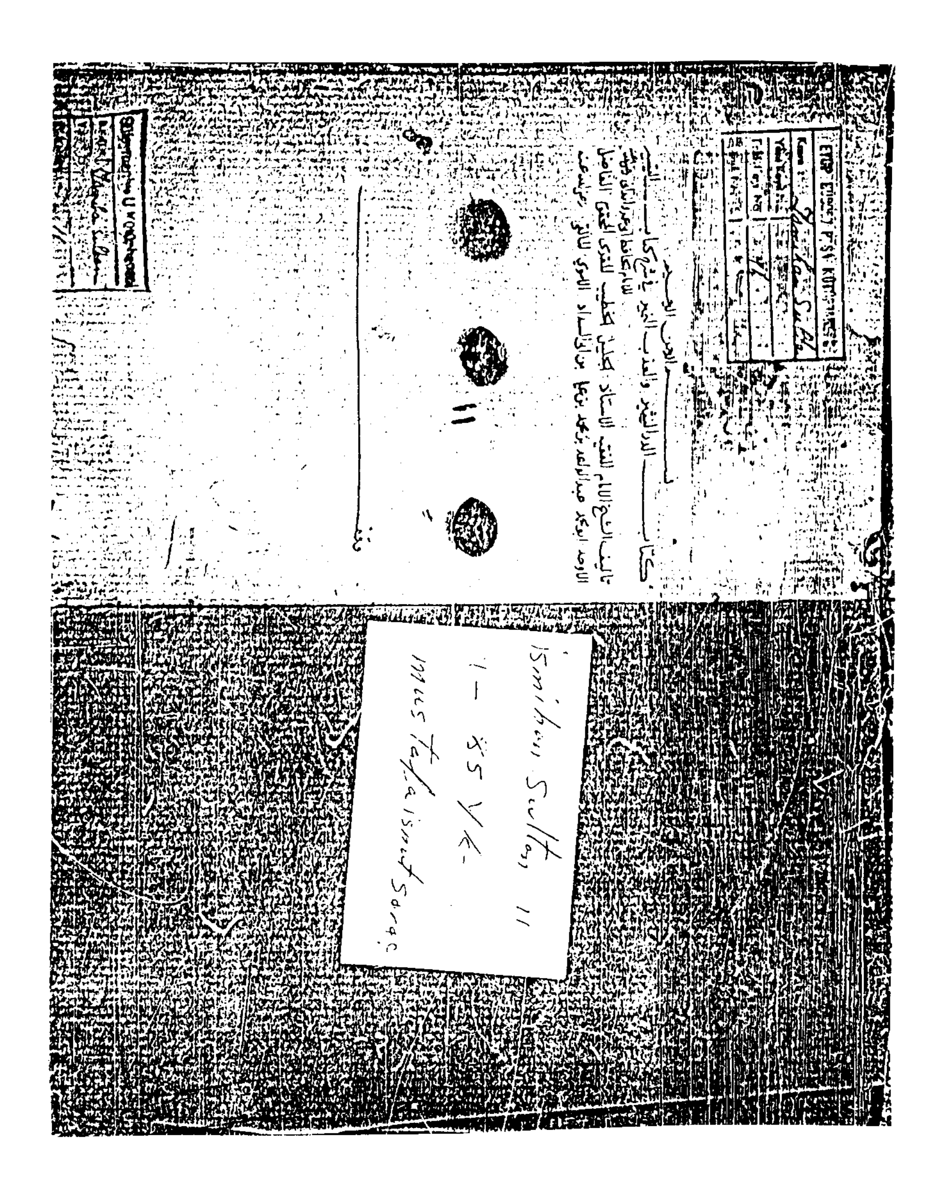
ثم لما ذكر الكسائي قال ..

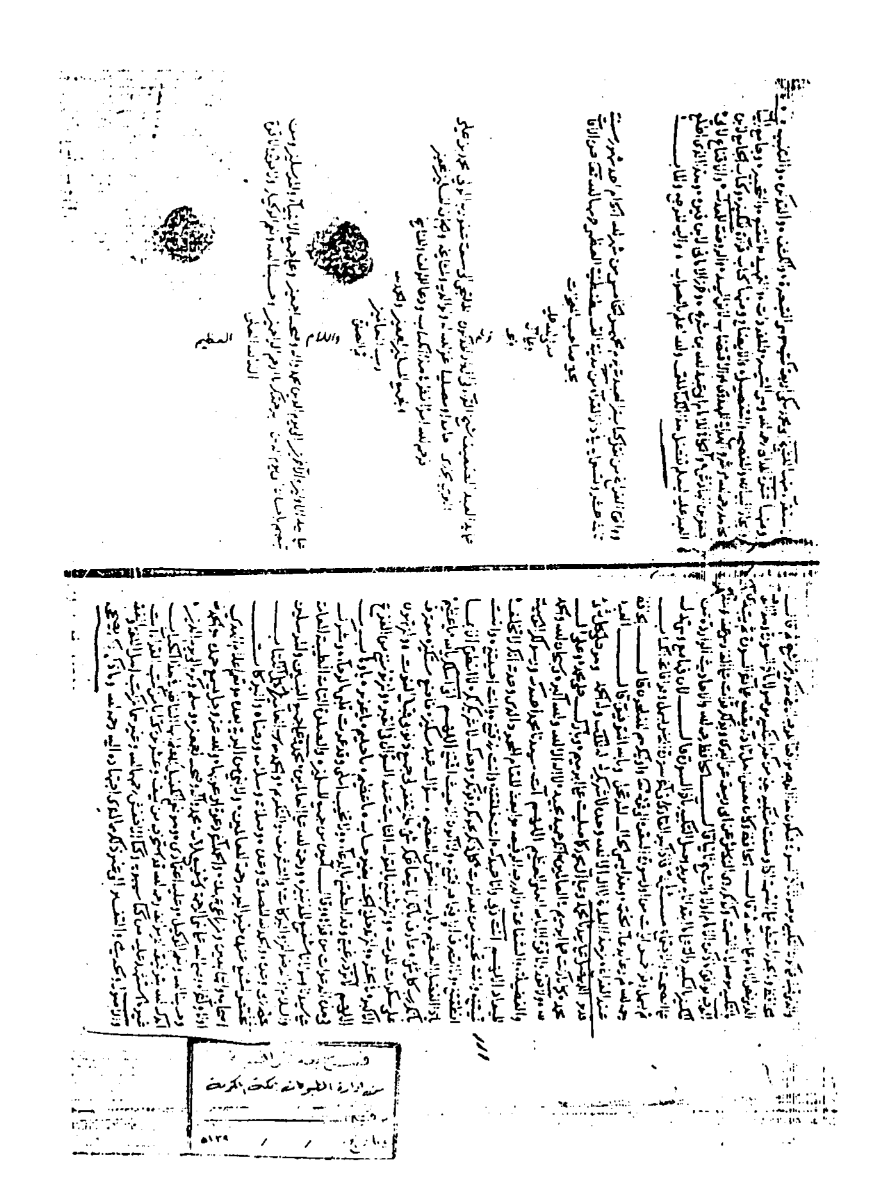
روى ليثهم عنه أبو الحارث الرضا　　وحفص هو الدوري وفي الذكر قد خلا

يريد تقدم ذكره بعد اليزيدي .

(١) وهو مطبوع وقد طبع عدة طبعات/ تصحيح علي محمد الضباع/مطبعة مصطفى الحلبي/مصر ١٣٥٥ هـ ـ ١٩٣٧ م .


بسم الله الرحمن الرحيم





ملكه محمد النواجي
وهو لعفو ذي الجلال راجي

TKS. Müzesi
Ahmet III
No. 153

1

كتاب شرح التيسير

للشيخ ابي محمد عبد الواحد بن محمد بن علي بن ابي

السداد الباهلي المالقي وتوفي بمالقة

خامس [illegible] القعدة سنة خمس وسبعمائة [illegible]

الحمد لله [illegible]

اعلم انه حيث أطلق في هذا الكتاب الحافظ فالمراد به الحافظ ابو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد
الداني صاحب التيسير وحيث اطلق الشيخ فالمراد به الشيخ ابو محمد مكي صاحب التبصرة
وحيث اطلق الامام فالمراد به الامام ابو عبد الله محمد بن شريح صاحب الكافي وقد [illegible]

نفيس ١٥٤

٢٢٦ / ١٩٩٧٠

Varak 231

ابو محمد عبد الواحد بن محمد بن ...

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال الشيخ الفقيه الاجل الخطيب المقرئ علي ابن ابي السداد الاموي المالقي رضي الله عنه الحمد لله الحكيم الخبير العليم القدير العلي الكبير المنفرد بجميل التقدير في جميع التدبير عيانا بقدرته الغالبة وحكمته البالغة عن معين ومشير الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى وخلق الانسان فعلمه القرآن وعلمه بالقلم وعلمه البيان ولم يخلقه عبثا ولا تركه سدى كما اسمعه بالسمع والبصر والفؤاد لعله يتذكر سبع الهدى والهمه والهمة ليعمل رشدا بما علمه رشدا فيعطي ويرضى بعيش نزير واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له مبدع التلوين والتلوين ومبدي الاباء والبنين في بنيا التطوير على التصوير فلا مساوي ولا مساوي ولا اسام ولا مزاحم ولا مضاهي ولا نظير ولا مظاهر ولا ظهير واشهد ان خاتم النبيين ورحمة للعالمين نبينا محمد البشير النذير السراج المنير المويد بالنصر العزيز والرعب المسير القايم بين يدي ربه تبارك وتعالى بالخشوع والازير في ظلام الدياجير المنفرد بالشفاعة الكبرى في مجمع الدار الاخرى في اليوم العبوس القمطرير صلى الله عليه وسلم وآله وازواجه وذريته ما اختلف الايام والاوان وتعاقب الاظلام والتنوير وبارك وسلم وشرف وكرم وبعد فهذا الوصف المنصوص القايم باليقين والخلوص الشاهد على العبودية بالعموم وللربوبية بالخصو

2

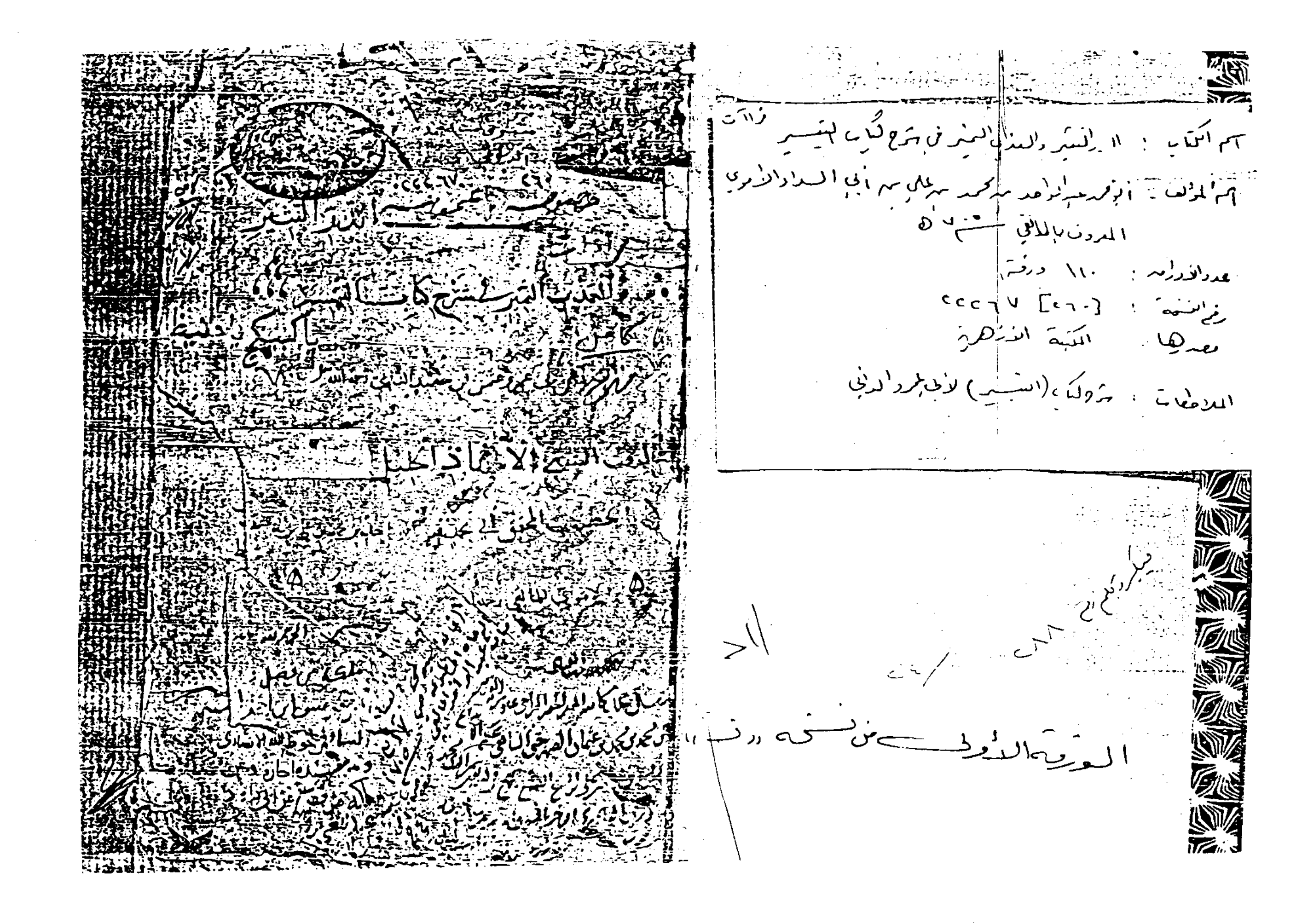
ازهى من الزهر العطير وانزه من الروض المطير ودونك يا من الدر النثير وريا من العذب النمير في شرح مشكلات وتقييد مهملات وحل معضلات اشتمل عليها ذات التيسير منبها بالموافقة والمخالفة على المطلوب الوافي فيما بينه وبين كتاب التبصرة والكتاب الكافي الى الكلام من غير ما دعت اليه ضرورة التفسير وحل الحلول بهذا الباد الاعتماد على طرق الاسناد الموصل الى هذه الكتب صدعا بالسداد وقطعا للنذير ولما انعم المولى به وجمل وابلغ العبد منه المرتجى والامل ومت به الى باب من اليه يصعد الكلم الطيب ويرفعه صالح العمل وبادت معترفا بالتقصير وقفت بباب الله جل جلاله لاحظى بتوفيق يُنير ملالم وملت الى ربي واجلني معتصد ولاكنا نجلاله عن الراضون به كل مشتهى وللعين لذات تطيل ظلاله وانم على الفضل ما لنظر الذكي بحض بمن يستتم خلاله وعم جميع المسلمين بمثله وذا ادم حق على بلا له تا بلابلسان ناطق وايمان توسق الله تعالى صادق وجنان على ذلك موافق وباحسان الرحمن واثق اللهم منك واليك العبد من يد يك لا احصي ثناء عليك غفرانك ربنا واليك المصير استغفر الله العظيم لذنبي كما امرني ربي واستغفر للمومنين والمومنات الاحيا منهم والاموات ولجميع من هو آت من كل ذنب صغير او كبير اللهم اوزعنا شكر العافية ودوامها وذكر النعم وتمامها وقنا عذاب النار وغرامها واجعلنا لزمر السابقين

الورقة الأخيرة من نسخة « ت »

السورة وهذا الوجه موافق الوجه الذي اجازه الامام قال الحافظ رحمه
الله وان شاء وصل التكبير بالتسمية ووصل التسمية باول السورة
قال العبد الظاهر قوله انه بنى هذا الوجه الذي قبله على كون
التكبير موصولا باخر السورة فيكون هذا الوجه موافقا للوجه الاول الذي ذكر
عن الشيخ ثم قال الحافظ ولا يجوز القطع على التسمية اذا وصلت بالتكبير
يعني مع كون التكبير موصولا باخر السورة وهذا الوجه يعني مع كون التكبير
موصولا باخر السورة وهذا الوجه هو الذي نص الامام على منعه ثم قال
الحافظ وكان بعض اهل الاداء يقطع على اخر السورة ثم يبتدئ بالتكبير
موصولا بالتسمية وكذا للدوري النقاش عن ابي ربيعة عن البزي وبذلك
قرات على الفارسي عنه وهذا الوجه يوافق ما ذكره الامام اولا والشيخ
ثانيا قال الحافظ رحمه الله والاحاديث الواردة عن المكيين بالتكبير
دالة على ما ابتدانا به بريد وصل التكبير باخر السورة قال لانها مع
وهي تدل على الصحة والجماع مسلمه وكذا اكثر القارئ في اخر سورة
الناس يحمل وقرا فاتحة الكتاب ثم بسمل وقرا خمس ايات من اول
سورة البقرة الى قوله تعالى واولئك هم المفلحون ٥ قال الحافظ
رحمه ثم دعا بدعاء الختمة وهذا يسمى الحال المرتحل وبالله التوفيق قال
العبد عند الفراغ من هذا التلخيص لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شي قدير اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابرهيم
وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابرهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين

186

انك حميد مجيد لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله والحمد لله ولا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم ات سيدنا محمدا عبدك
ورسولك الوسيلة والفضيلة والشفاعة والدرجة الرفيعة وابعثه
المقام المحمود الذي وعدته انك لا تخلف الميعاد اللهم انك ربي وانا
عبدك خلقتني وانت رزقتني وانت احييتني وانت تميتني وانت
تحييني من بعد الموت كل ذلك منك وتوكلت وحدك لا شريك لك لا
انطق الا بما انطقتني ولا اتصرف الا بما امرتني ولا اكون الا حيث لقيتني
اللهم اني اسالك يا الله يا عظيم يا ذا الفضل العظيم يا رب العرش العظيم
سؤال العبد مسكين خاضع مستكين معترف بانك رب كل شي
عارف بانك لا يتعاظمك شي ان تغفر لجميع ذنوبي قبل الموت وان تهون
علي سكرات الموت وان تثبتني بالقول الثابت عند السوال في القبر
وان تؤمنني من الفزع الاكبر في الحشر وان تدخلني الجنة بغير حساب
يا عظيم يا حليم يا عزيز يا وهاب اللهم لا تند عني وقد انطقتني بالدعاء
ولا تخيب املي وقد عززت قلبي بالرجاء وشرك في هذه الدعوات من قراها
وقال امين من جميع المسلمين والصلاة التامة الطيبة العامة على سيدنا
ومولانا شفيع المذنبين ورحمة الله على العالمين محمد وعلى جميع النبيين
والمرسلين والسلام والرضوان والبركة والتشريف والتكريم والحمد لله
رب العالمين تم الكتاب المبارك ولله الحمد والمنة وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه اجمعين وحسبنا الله ونعم الوكيل



قراءات

اسم الكتاب : الدر النثير والعذب النمير في شرح كتاب التيسير

اسم المؤلف : أبو محمد عبد الواحد بن محمد بن علي بن أبي السداد الأموي المعروف بالمالقي ت ٧٠٥ هـ

عدد الأوراق : ١١٠ ورقة

رقم النسخة : [٤٦٠] ٢٢٢٦٧

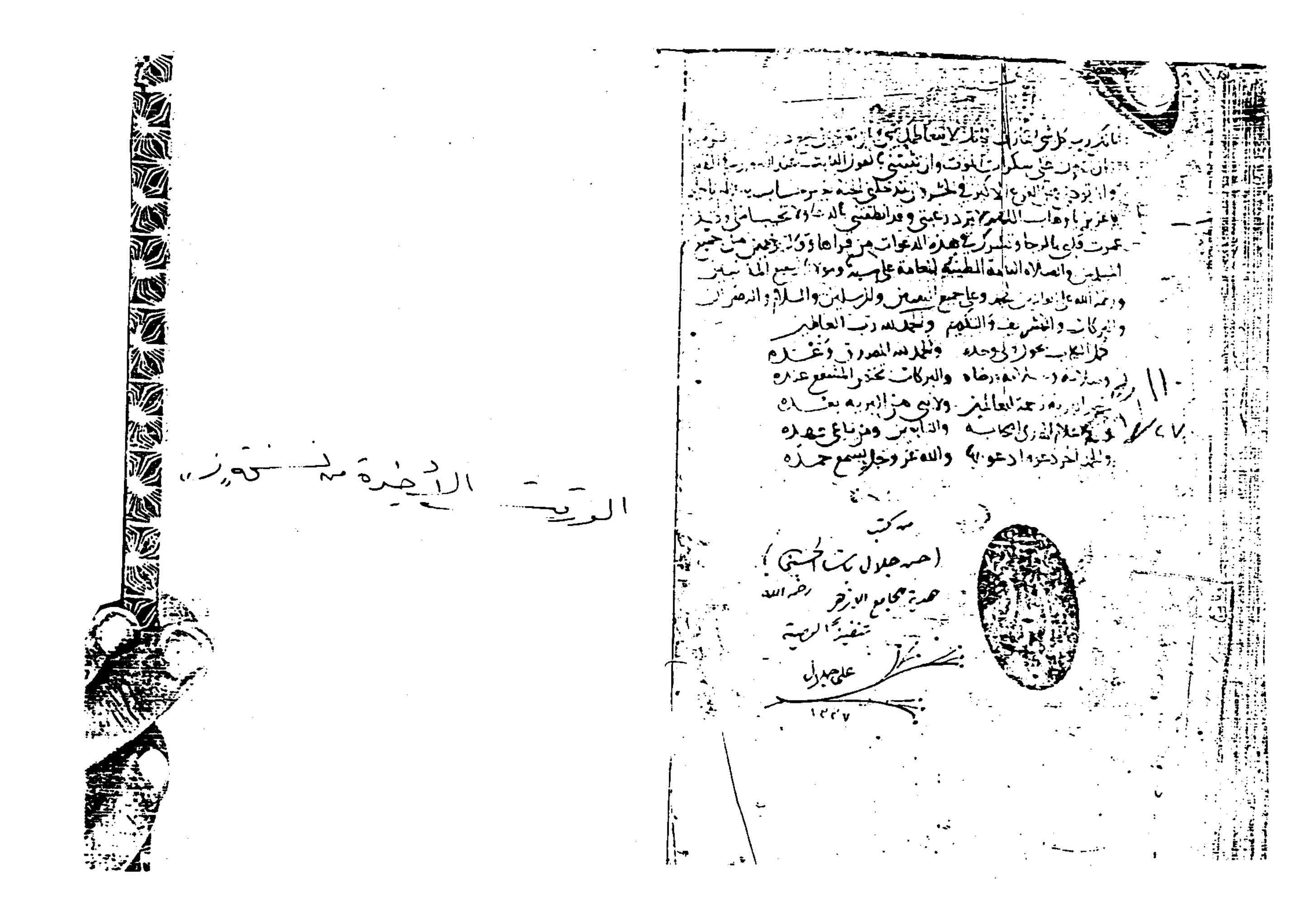
مصدرها : المكتبة الأزهرية

الملاحظات : شرح لكتاب (التيسير) لأبي عمرو الداني

الورقة الأولى من نسخة د

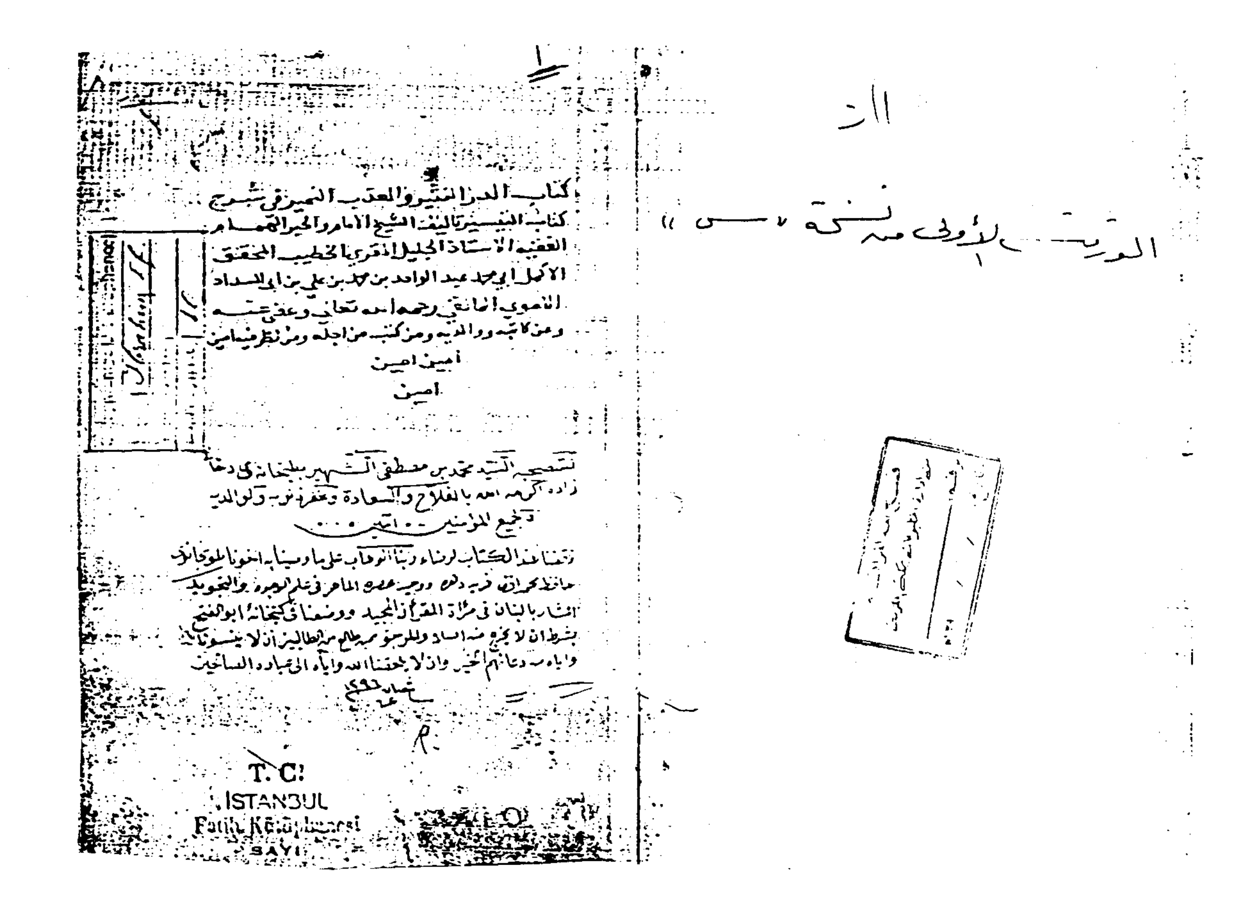


الورقة الأخيرة من المخطوط


ما يريد بكل شي قدير ... لا شك ...
ان يهون على سكرات الموت وان يثبتني بالقول الثابت ...
... يا عزيز يا وهاب اللهم لا ترد دعائي ...
... بالرجا ... هذه الدعوات من قراها ...
المسلمين والصلاة التامة الطيبة ...
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى جميع النبيين والمرسلين والسلام والرضوان
والبركات والتشريف والتكريم والحمد لله رب العالمين
تم الكتاب بعون الله وحده والحمد لله ...
... والبركات ...
... رحمة للعالمين ...
... والتابعين ...
... والله عز وجل يسمع ...

من كتب
احمد جلال بك الحسيني
خدمة جامع الازهر رحمه الله
...
علي جبرل
١٢٢٧

الورقة الأولى من نسخة « س »



كتاب الدر النثير والعذب النمير في شرح
كتاب التيسير تأليف الشيخ الإمام والحبر الهمام
الفقيه الأستاذ الجليل المقرئ الخطيب المحقق
الأكمل أبي محمد عبد الواحد بن محمد بن علي بن أبي السداد
الأموي المالقي رحمه الله تعالى وعفى عنه
وعن كاتبه ووالديه ومن كتب من أجله ومن نظر فيه آمين
آمين آمين
آمين

بتصحيح السيد محمد بن مصطفى الشهير بالجانبازي زاده أكرمه الله بالفلاح والسعادة وغفر ذنوبه ولوالديه
ولجميع المؤمنين ... آمين

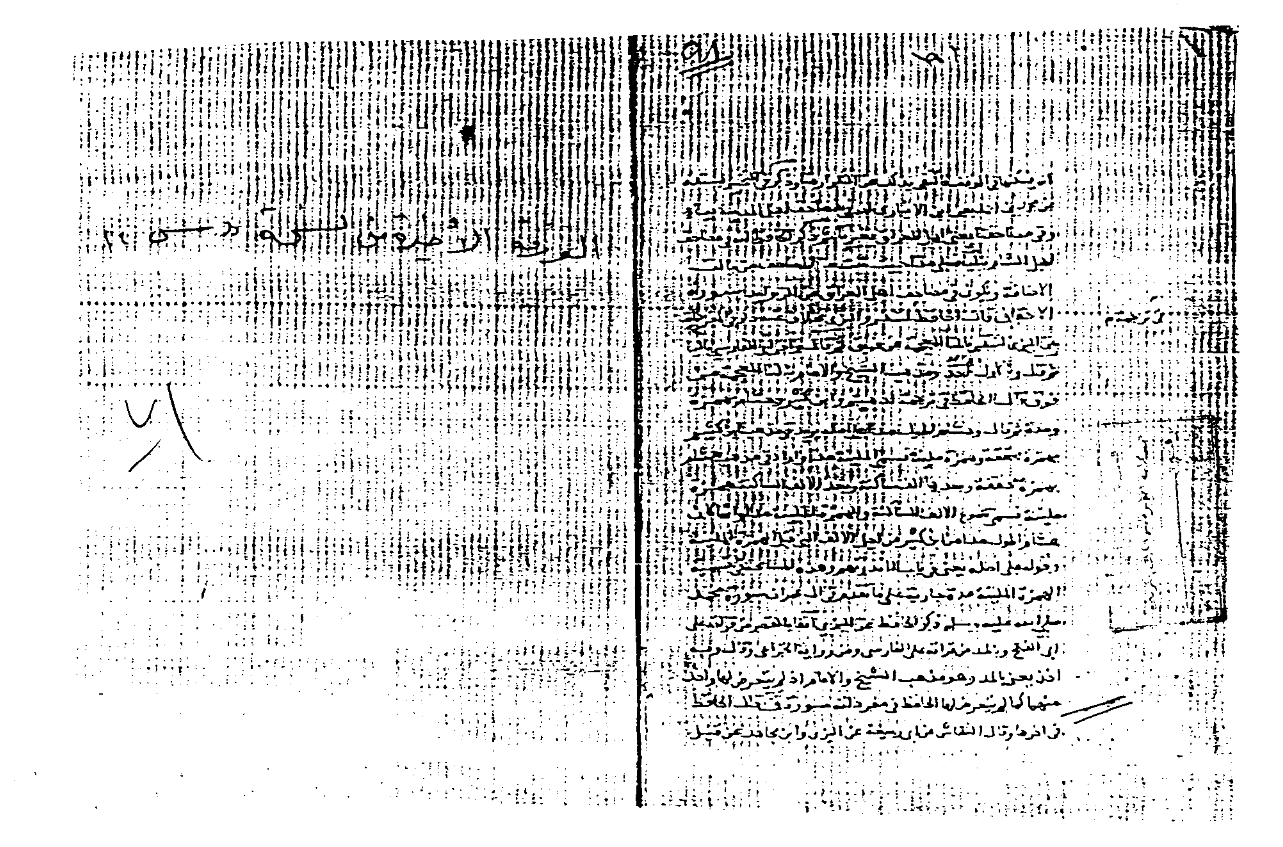
وقف هذا الكتاب لرضاء ربنا الوهاب على ما وقف به أخونا المرحوم
حافظ محمد ... وحيد عصره الماهر في علم الوجوه والتجويد
المشار بالبنان في قراءة القرآن المجيد ووضعنا في كتبخانة أبو الفتح
بشرط أن لا يخرج منه ... من طالبين أن لا ينسونا
وإياه من دعائهم الخير وأن لا يجعلنا الله وإياه إلى عباده الصالحين

T. C.
ISTANBUL
Fatih Kütüphanesi
SAYI

الورقة الثانية من نسخة « ص »

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
قال الشيخ الإمام الفقيه الأجل الخطيب المقرئ المحقق الفاضل
الأوحد أبو محمد عبد الواحد بن محمد بن علي بن أبي السداد الأموي
المالقي رضي الله عنه الحمد لله الحكيم الخبير العليم القدير العلي
الكبير المتفرد بجميل التقدير في جميع التدبير منيا بقدرته
الغالبة وحكمته البالغة من محسن ومسيء الذي أعطى كل شيء خلقه
ثم هدى وخلق الإنسان فعلمه القرآن وعلمه بالقلم وعلمه البيان
ولم يخلقه عبثا ولا تركه سدى وأمتعه بالسمع والبصر والفؤاد لعله
يتذكر فيتبع الهدى وأفهمه وألهمه ليحمل رشدا إن لم يهم رشدا
فيحكم ويرضى بعيش نزير وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك
له مبدع التكوين والتلوين موجد الآباء والبنين في رتب
التطوير وفلك التصوير فلا مضاد ولا مشابه ولا مساهم ولا مزاحم
ولا مناوئ ولا نظير ولا مظاهر ولا ظهير وأشهد أن خاتم النبيين
ورحمة العالمين هو نبينا محمد البشير النذير السراج المنير المؤيد
بالنصر العزيز والرعب الجزيل القائم بين يدي ربه تبارك وتعالى
بالخشوع والأزيز في الدنيا حيز الفضل بالشفاعة الكبرى في جميع
الدار الأخرى في اليوم العبوس القمطرير صلى الله عليه وعلى آله
وأزواجه وذريته ما أيقظنا الإيمان والأمان وأخلفنا الظلام والتنوير
وبارك وسلم وشرف وكرم وبعد هذا الوصف المنصوص
القائم بالبيان والخلوص الشاهد على العبودية بالعموم والربوبية
بالخصوص أزهى من الزهر العطير وأنزه من الروض المطير فذلك

ربا من الدر النثير وزيا من العذب النمير في شرح مشكلات
وقيد مهملات وحل معضلات اشتمل عليها كتاب التيسير
منبها بالموافقة والمخالفة على الأسلوب الواقع فيما بينه وبين كتاب
التبصرة والكتاب الكافي إلى كلام من غيرها دعت إليه ضرورة
التفسير وقبل الحلول بهذا النادي الاعتماد على طرف الإسناد
الموصل إليه الكتب متقدما بالسداد وقدما التكبير لما أنعم
المولى به وكفى وما بلغ العبد منه المرتجى والأمل وقفت به إلى الباب
من إليه يصعد الكلم الطيب يرفعه صالح العمل وناديت معترفا بالتقصير
• وقفت بباب الله جل جلاله • ولا ذخر لي إلا توفيق منيرها لاله •
• وتلك المرتجى والحلي بقصد من لا يخاف جلاله •
• بمنزل رضوان به كل مشتهى • وللعين لذات تكميل كلاله •
• وأسلم على الفضل الذي يخص به من يستقيم خلاله •
• وثم جميع المسلمين بمثله • وذا لجم حق عجلي بلاله •
قائلا بلسان ناطق وإيمان بتوفيق الله تبارك وتعالى صادق وجنان
على ذلك موافق وبإحسان الرحمن واثق اللهم لك والبك
العبد بين يديك لا أحصي ثناء عليك غفرانك ربنا وإليك المصير
استغفر الله العظيم لذنبي ولكل امرئ دين واستغفره للمؤمنين
والمؤمنات الأحياء منهم والأموات وللجميع من هو آت من كل
ذنب صغيرا وكبيرا اللهم أوزعنا شكر العافية ودوامها وذكر النعم
وتمامها وقنا عذاب النار وغرامها وأجعلنا الزمر المتقين أماما
يا خير المولى ويا خير النصير والله سبحانه الموفق المعين للشارع



بسم الله الرحمن الرحيم

مقـدمة المؤلـف

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

(قال الشيـخ الإمـام الفقيـه الأجـل الخطـيب المقـريء المحقـق الفـاضل الأوحـد أبـو محمـد عبـد الواحـد بن محمـد بن علي بن أبي السداد الأمـوي المالقي رضى الله عنه)(١) .

الحمـد لله (٢) الحكيم الخبير ، العـليم القديـر ، العـلي الكـبير ، المنفـرد بجميـل التقديـر ، في جميـع التـدبير ، غنيـاً بقدرتـه الغالبـة وحكمتـه البالغـة عن معين ومشير .

الذي أعطى كل شيء خلقه(٣) ثم هدى ، وخلق الإنسان فعلمه القـرآن ، وعلمـه بالقلـم وعلمـه البيـان(٤)ولم يخلقـه عبثـاً(٥) ولا تركـه سدى ، وأمتعـه

---

(١) ما بين القوسين من (ز) و (ت) و (س) هو من كلام الناسخ .

(٢) الحمـد هو : الثنـاء باللسان على الجميـل الأختيـاري ، والحمـد أخص من الشكـر موردا وأعـم منـه متعلقا ، فمورد الحمد اللسان فقط ومتعلقه النعمة وغيرها ، ومورد الشكر اللسان والجنـان والأركان ومتعلقه النعمة .

وتعريفـه : لاستغـراق أفـراد الحمـد وأنها مختصة بالـرب سبحانـه على معنـى أن حمد غيره لاعتـداد به لأن المنعم هو الله عز وجل .

انظر : فتـح القديـر الجامـع بين فنـي الروايـة والدرايـة من علـم التـفسير لمحمـد بن علي الشوكاني ج١ ص١٩ ط/دار المعرفة .

(٣) أي أعطـى كل شيء صورتـه وشكلـه اللائـق بما نيـط به من الخواص والمنافـع ، فتـح القديـر ج٣ ص٣٦٨ .

(٤) أي النطق الذي يتميز به عن سائر الحيوان ، فتح القديـر ج٥ ص١٣١ وحاشيـة الجمـل (الفتوحـات الإلـهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية) . للشيخ سليمان الجمل ج٤ ص٢٥٣ .

(٥) العبث : اللعب وما لا فائدة فيه ، وكل ما ليس فيه غرض صحيح . حاشية الجمل ج٣ ص٣٠٥ .

بالسمع والبصر والفؤاد ، لعله يتذكر ويتبع الهدى ، وأفهمه وألهمه ليعمل رشداً بما علمه رشدا فيحظى ويرضى بعيش قرير .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له مبدع[1] التكوين والتلوين ، ومبديء الآباء والبنين في رتب التطوير بخلع التصوير ، فلا مساوى ولا مسامي ولا مساهم ولا مزاحم ولا مضاهي ولا نظير ولا مظاهر ولا ظهير .

وأشهد أن خاتم النبيين ورحمة للعالمين هو نبينا محمد البشير النذير السراج المنير ، المؤيد بالنصر العزيز والرعب الهزيز[2] القائم بين يدى ربه تبارك وتعالى بالخشوع والأزيز[3] في ظلم الدياجير[4] المتفضل بالشفاعة الكبرى في مجمع الدار الأخرى في اليوم العبوس القمطرير[5] صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه (وذريته مائتلف الإيمان والأمان واختلف الأظلام والتنوير وبارك وسلم وشرف وكرم)[6] .

---

(١) مبدع : مخترع الأشياء على غير مثال ومنع قوله تعالى : ﴿ بديع السموات والأرض ﴾ الآية رقم ١١٧ من سورة البقرة .

(٢) الهزيز : تردد صوت الرعد . وفي الحديث عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما : أن النبي ﷺ قال : « أعطيت خمساً لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر ، وجعلت لى الأرض مسجدا وطهورا فأيما رجل من أمتى أدركته الصلاة فليصل وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي وأعطيت الشفاعة ، وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس كافة » .
أخرجه البخاري في صحيحه في باب التيمم ج١ ص٨٧ ط مكتبة الجمهورية العربية .

(٣) الأزيز : شدة غليان القدر . وفي الحديث عن مطرف عن أبيه رضي الله عنه قال : أتيت رسول الله ﷺ وهو يصلي ولصوته أزيز كأزيز المرجل .
أخرجه النسائي في باب (باب البكاء في الصلاة) ج٣ ص١٢ ط الحلبي .

(٤) الدياجير : جمع ديجور وهو الظلام . القاموس المحيط للفيروز آبادي ج٢ ص٢٨ ط/الحلبي .

(٥) القمطرير : الشديد .

(٦) ما بين القوسين من (ت) و (ز) .

وبعد هذا الوصف المنصوص القائم باليقين والخلوص الشاهد على العبودية بالعموم وللربوبية بالخصوص أزهى من الزهر العطير وأنزه من الروض المطير ، فدونك[1] زيا من الدر النثير وريا من العذب النمير[2] في شرح مشكلات وقيد مهملات وحل مقفلات اشتمل عليها كتاب التيسير[3] متبعاً بالموافقة والمخالفة على الأسلوب الوافي فيما بينه وبين كتاب التبصرة[4] والكتاب الكافي[5] إلى كلام من غيرهما دعت إليه ضرورة التفسير .

وقبل الحلول بهذا الناد ، الإعتماد على طريق الإسناد ، الموصل إلى هذه الكتب صعداً بالسداد ، وقطعاً للنكير ، ولما أنعم المولى به وكمل ، وأبلغ العبد منه المرتضى والأمل : وقفت به إلى باب من إليه يصعد الكلم الطيب يرفعه صالح العمل وناديت معترفاً بالتقصير :

وقفت بباب الله جل جلاله ... لأحظى بتوفيق ينير هلاله
وقلت إلٰهي نجني وأحلني ... بمقعد صدق لا يخاف حلاله
بمنزل رضوان به كل مشتهى ... للعين ولذات ظليل ظلاله
وأتمم علي الفضل بالنظر الذي ... تخص به من يستقم خلاله[6]

(١) دونك : اسم فعل أمر بمعنى خذ .

(٢) النمير : الماء الكثير لسان العرب لأبن منظور ج٦ ص٤٥٤٦ ط/ دار المعارف .

(٣) التيسير في القراءات السبع للحافظ أبي عمرو وعثمان بن سعيد الداني المتوفي سنة ٤٤٤ هـ والكتاب مطبوع .

(٤) كتاب التبصرة في القراءات السبع للشيخ أبي محمد مكي بن أبي طالب المتوفي سنة ٤٣٧ هـ والكتاب مطبوع .

(٥) كتاب الكافي في القراءات السبع للإمام أبي عبد الله محمد بن شريح المتوفي سنة ٤٧٦ هـ والكتاب مطبوع .

(٦) خلاله جمع خلة وهى الخصلة . القاموس المحيط ج٣ ص٣٧٠ .

وعم جميع المسلمين بمثله وذا رحم حق علي[1] بلاله[3]

قائلا بلسان ناطق وإيمان بتوفيق الله تبارك وتعالى صادق ، وجنان [3] على ذلك موافق ، وبإحسان الرحمن واثق :

اللهم منك وإليك العبد بين يديك لا أحصى ثناء عليك غفرانك ربنا وإليك المصير ، أستغفر الله العظيم لذنبي كما أمرني ربي ، وأستغفره للمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات ، ولجميع من هو آت من كل ذنب صغير أو كبير ، اللهم أوزعنا [4] شكر العافية ودوامها وذكر النعم وتمامها[5] ، وقنا عذاب النار وغرامها ، واجعلنا لزمر المتقين إمامها ، يانعم المولى ويانعم النصير ، والله سبحانه الموفق المعين للضارع[6] لمستعين إنه بالإحسان جدير (لَيسَ كَمِثلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ الْسَّمِعُ الْبَصِيرُ)[7] .

---

(١) في الأصل (عطي) وهو خطأ والصواب ما أثبته كما في باقي النسخ .

(٢) بلاله ــ صلته يقال : بل رحمه بلا وبلالا بالكسلأ وصلها . القاموس المحيط ج٣ ص٣٣٧ .

(٣) جنان : القلب . القاموس المحيط ج٤ ص٢١٠ .

(٤) أوزعنا : ألهمنا . القاموس المحيط ج٣ ص٩٣ .

(٥) في لأصل (ودوامها) وفي باقي النسخ ما أثبته .

(٦) الضارع : الخاضع المتذلل . القاموس المحيط ج٣ ص٥٦ .

(٧) الآية (١١) من سورة الشورى ــ ٤٢ .

الإسنـاد

أمـا كتـاب التيسير : فحدثني به الشيخ أبو بكر محمد بن محمد بن أحمد الأنصاري البلنسي بن مشليون[1] إجازة ، قال : أخبرنا القاضي أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الملك بن أبي جمرة المرسي[2] عن أبيه عن الحافظ أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني[3] مؤلفه/رحمه الله .

(١) هو محمد بن محمد بن أحمد بن مشليون (أبو بكر) بن أبي عبد الله الأنصاري البلنسي . أستاذ مقرىء كبير مشهور عارف . قرأ على أبيه بالثمان وعلى أبي جعفر الحصار ومحمد بن أحمد بن مسعود الشاطبي وبرواية يعقوب على ابن نوح الغافقي وأجازه ابن أبي جمرة .
أقرأ الناس بسبته ثم بتونس ، قرأ عليه القراءات أبو اسحاق الغافقي مقرىء سبته وأبو العباس البطرني شيخ تونس . توفى بتونس سنة سبعين وستمائة وكان آخر من حدث عن أبي بكر بن أبي جمرة .
غاية النهاية في طبقات القراء : لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري ج٢ ص٢٣٨ . المطبعة/دار الكتب العلمية ط٣/١٤٠٢ هـ .

(٢) هو محمد بن أحمد بن عبد الملك بن موسى بن أبي جمرة المرسي الأموي مولاهم إمام كبير فقيه شهير . سمع التيسير من والده أبي القاسم وهو آخر من روى عن أبيه . وأبوه آخر من روى عن الداني ، سمع منه التيسير محمد بن عبد الرحمن بن جوبر .
ولد سنة ثمان وخمسمائة وتوفي في المحرم سنة تسع وتسعين وخمسمائة عن أحدى وثمانين سنة . غاية النهاية ج٢ ص٦٩ .

(٣) هو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمرو (أبو عمرو) الداني الأموي مولاهم القرطبي . الإمام العلامة أستاذ الأستاذين ، أخذ القراءة عرضا عن خلف بن إبراهيم بن خاقان وأبي الحسن طاهر بن غلبون ، وعن غيرهما . وقرأ عليه خلق كثير منهم ولده أحمد بن عثمان بن سعيد . وأبو إسحاق إبراهيم بن علي .
ولد سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة وتوفى سنة أربع وأربعين وأربعمائة بدانية رحمة الله . غاية النهاية ج١ ص٥٠٣ .

وسمعته من لفظ الاستاذ الجليل أبي جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي[١] وقال لي : قرأته على أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم الأنصاري بن جوبر[٢] قال : قرأته على القاضي أبي بكر بن أبي جمرة المذكور عن أبيه سماعا عن الحافظ أبي عمرو إجازة .

وقرأت جميعه على الخطيب أبي الحجاج يوسف بن إبراهيم بن يوسف الأنصاري بن أبي ريحانة[٣] وقال لي : قرأت بعضه وسمعت باقيه على الحاج أبي بكر عتيق بن علي بن خلف الأموي المربيطري[٤] عن أبي الحسن بن

---

(١) هو : أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن محمد بن إبراهيم بن الزبير (أبو جعفر) الثقفي . إمام ، أستاذ ، حافظ ، أحد نحاة الأندلس ومحدثيها . قرأ على أبي الوليد إسماعيل بن يحيى العطار وغيره ، وقرأ عليه خلق كثير من بينهم الإمام عبد الواحد بن أبي السداد وأحمد بن الحسين .

ولد في آواخر سنة سبع وعشرين وستمائة . وتوفى سنة ثمان وسبعمائة .

غاية النهاية ح١ ص٣٢ .

(٢) هو : محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن جوبر (أبو عبد الله) الأنصاري . مقريء ، محدث ، قرأ السبع على بي جعفر الحصار وسمع التيسير من أبن أبي جمرة ، وسمعه منه أبو جعفر بن الزبير المذكور ، وأبو إسحاق الغافقي .

مات رحمه الله تعالى سنة خمس وخمسين وستمائة . الغاية ح٢ ص١٦٠ .

(٣) هو يوسف بن إبراهيم بن يوسف بن سعيد بن أبي ريحانة (أبو الحجاج) الأنصاري المالكي . قرأ على أبي عبد الله محمد بن زرقون ، وروى الحروف من التيسير عن عتيق بن علي بن خلف ، قرأ عليه علي بن سليمان بن أحمد الأنصاري ، وروى عنه التيسير عبد الواحد بن محمد بن علي بن أبي السداد .

غاية النهاية ج٢ ص٣٩٣ . وقد تقدمت ترجمته .

(٤) هو : عتيق بن علي بن خلف (أبو بكر) الأموي الأندلسي المربيطري ويعرف بابن قبرال . مقريء مصدر ، كامل ، أخذ القراءات والعربية عن أبي الحسن بن النعمة وأبي محمد بن دحمان . وحج فروى عن السلفى وروى عن بن هزيل بالإجازة ، وروى عنه القراءات يوسف بن إبراهيم بن أبي ريحانة ، تصدر للإقراءات والتحديث بمقالة وعمر دهرا .

مات سنة اثنتي عشرة وستمائة .

الغاية ح١ ص٥٠٠ ، وفي الأصل وباقي النسخ (الأمي) والصواب الأموى كما في الترجمة .

النعمة[1] قراءة (و)[2] عن أبي الحسن بن هذيل[3] إجازة .

أما ابن النعمة فعن أبي عبد الله محمد بن باسة الزهري[4] عن أبي القاسم خلف بن إبراهيم الطليطلي[5] عن أبي عمرو ، وأما ابن هذيل فعن أبي داود[6] عن أبي عمرو[7] وسمعت جميعه بقراءة شيخنا أبي جعفر بن الزبير[8] على الشيخ أبي عمر عبد الرحمن بن الشيخ القاضي الراوية أبي محمد بن عبد الله بن داود بن سليمان بن حوط الله الأنصاري ثم الحارثي[9] .

---

(١) هو : (أبو الحسن) بن النعمة علي بن عبد الله بن خلف بن النعمة أبو الحسن الأنصاري البلنسي . إمام كبير . توفى سنة سبع وستين وخمسمائة . غاية النهاية ج١ ص٥٥٣ .

(٢) ما بين القوسين تكملة لابد منها من (ت) و (ز) و (س) .

(٣) هو علي بن محمد بن علي بن هذيل (أبو الحسين) البلنسي . إمام زاهد ثقة عالم . قرأ الكثير على أبي داود ولازمه مدة سنتين ، ولد سنة سبعين وأربعمائة . وتوفى سنة أربع وستين وخمسمائة . غاية النهاية ج١ ص ٥٧٣ .

(٤) ذكره ابن الجزري في الغاية ج١/٥٥٣ .

(٥) هو : خلف بن إبراهيم (أبو القاسم) الطليطلي . قرأ على أبي عمرو الداني ، قرأ عليه محمد بن الحسن الخولاني ومحمد بن باسة .
مات سنة سبع وسبعين وأربعمائة . غاية النهاية ، ج١ ص٢٧١ ، ٢٧٢ .

(٦) هو : سليمان بن نجاح (أبو داود) بن أبي القاسم الأموي .
أخذ القراءات عن أبي عمر والداني ، وهو أجل أصحابه ــ ولد سنة ثلاث عشرة وأربعمائة وتوفى رحمه الله ببلنيسته في سادس عشر شهر رمضان ــ سنة ست وتسعين وأربعمائة . غاية النهاية ج١ ص٣١٦ ، ٣١٧ .

(٧) هو : عثمان بن سعيد الداني ، توفى سنة ٤٤٤ هـ . وتقدمت ترجمته ص٦ .

(٨) هو : أحمد بن إبراهيم بن الزبير (أبو جعفر) توفي سنة ٧٠٨ هـ . وتقدمت ترجمته ص ٧ .

(٩) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن حوط الله (أبو عمرو)الأنصاري الحارثي ، قرأ على أبي الخطاب وغيره وقرأ عليه علي بن سليمان .
تقدمت ترجمته عند ذكر شيوخ المؤلف

وحدثني به أبو عمر عن القاضي أبي بكر بن أبي جمرة[1] بسنده إجازة وعن القاضي أبي الخطاب، أحمد بن محمد بن واجب[2] قراءة عن ابن هذيل[3]قراءة عن أبي داود عن أبي عمرو ، وسمعته على الشيخ.القاضي الخطيب أبي علي الحسن بن عبد العزيز (بن)[4]محمد بن أبي الأحوص الفهري[5] ، قال لي : قرأته علي الخطيب محمد بن محمد بن وضاح اللخمي[6] وعلى القاضي أبي عامر نذير بن وهب بن لب بن نذير الفهري[7] .

كلاهما عن ابن هذيل عن أبي داود عن أبي عمرو . وقرأت جميعه على الشيخ القاضي أبي القاسم قاسم بن الحسن الحجري الشهير

---

(١) هو : محمد بن أحمد بن أبي جمرة . توفي سنة ٥٩٩ هـ . تقدمت ترجمته ص .
وفي الأصل و(س) ابن جمرة والصواب ما أثبتناه كما في (ز) .

(٢) هو : أحمد بن محمد بن عمر بن واجب (أبو الخطاب) القيسي البلنلسي القاضي ، روى القراءات سماعا عن ابن هذيل ، ورواها عنه عبد الرحمن ابن حوط الله ، قرأ عليه أحمد بن غالب الحضرمي .
غاية النهاية ج١ ص١٢٦ .

(٣) هو : على بن محمد بن هذيل ، توفى سنة ٥٩٤ . وتقدمت ترجمته ص ٨ .

(٤) ما بين القوسين تكملة من غاية النهاية لابن الجزري ج١ ص٢٤٢ .

(٥) هو : الحسن بن عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز بن أبي الأحوص الأستاذ المجود (أبو علي) المعروف بابن الناظر . توفي سنة ٦٨٠ هـ . تقدمت ترجمته عند ذكر شيوخ المؤلف .

(٦) هو : محجمد بن إبراهيم بن محمد بن وضاح (أبو القاسم) اللخمي ، مقرىء صالح خير ثقة ، توفي سنة سبع وثمانين وخمسمائة . غاية النهاية ج٢ ص٤٦ .

(٧) هو : نذير بن وهب بن لب بن عبد الملك (أبو عامر) الفهري الأندلسي البلنسي مقرىء كامل أخذ القراءات عن أبيه محمد بن سعدون صاحب ابن الدوش وسمع من أبي القاسم بن حبيش وغيره وأجازه أبو الحسن ابن هذيل وروى التيسير عنه ورواه عنه الحسين بن أبي الأحوص ـــ توفي نة ست وثلاثين وستمائة . غاية النهاية ج١ ص٣٣٤ وفي الأصل (ليت) والصواب ما أثبتناه ، وجاء في الأصل و(س) و(القمعي) والصواب (الفهري) كما في (ز) ولذا أثبته .

بالسكوت[١] .

وقال لي : قرأته على الشيخ المحدث أبي محمد عبد الله بن عبد العظيم الزهري[٢] عن العالم أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسين الخثعمي السهيلي[٣] عن أبي داود سليمان بن يحيى بن سعيد[٤] عن أبي داود سليمان بن نجاح[٥] عن أبي عمرو .

وحدثني به أيضاً أبو القاسم السكوت عن الأستاذ أبي بكر عبد الرحمن

---

(١) هو : القاسم بن أحمد بن حسن (أبو القاسم) الحجري الشهير بالسكوت رويالقراءة عن عبد الله بن عبد العظيم الزهري ، وروى القراءات عنه من التيسير عبد الواحد بن محمد بن أبي السداد . تقدمت ترجمته عند ذكر شيوخ المؤلف .
غاية النهاية ج١ ص١٦ .

(٢) هو : عبد الله بن عبد العظيم بن عبد الملك الزهري (أبو محمد) محدث من أهل مالقة ، توفى بحصن بليش من شرقي مالقة في شعبان ، ودفن فيه .
معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية لعمر رضا كحالة . ج٦ ص٧٦ ـ ط/در إحياء التراث العربي .

(٣) هو : عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن الأصبغ (أبو القاسم) السهيلي الخثعمي المالقي ، الإمام العلم المشهور . أخذ القراءات عن سليمان بن يحيى بن سعيد ، ومنصور بن الحسين ، قرأ عليه القراءات عبد الله بن عبد العظيم الزهري ، وعمر بن عبد المجيد الزيدي ، مات غرة شعبان سنة إحدى وثمانين وخمسمائة .
غاية النهاية ج١ ص٣٧١ .

(٤) هو : سليمان بن يحيى بن سعيد بن داود (أبو داود) القرطبي مقريء كامل مصدر أخذ القراءة عن أبي داود ، وأخذ القراءات عنه أبو بكر بن خير ، والحسن بن الضحاك وغيرهما .
مات بعد الأربعين وخمسمائة . غاية النهاية ج١ ص٣١٨

(٤) هو : سليمان بن نجاح المتوفي سنة ٤١٣ هـ . وتقدمت ترجمته . ص .

ابـن دحمان[1] سماعـاً عن عمـه الأستـاذ الكـبير أبي محمـد القـاسم بن دحمان[2] عن أبي مروان بن مجير الضريـر[3] عن أبي عبـد الله بن مزاحـم الأنصاري[4] عن أبي عمرو .

وأما كتاب التبصرة فحدثني به الشيخ الراويـة أبـو الوليـد إسماعيـل بن يحيى بن إسماعيل الأزدي الغرناطي الشهير بالعطار[5] إجازة .

أخبرنـا أبـو بكـر عبـد الله بن عطيـة المحاربي[6]، أخبرنـا ابـن عتـاب[7] عن

---

(١) هو : عبد الرحمن بن دحمان بن عبد الرحمن بن قاسم (أبـو بكـر) الأنصاري المالقـي . شيـخ القـراء لمالقـة قرأ الثمان على أبيـه وعلى عمـه القـاسم وكان آخـر ما حدث عنهمـا بالسمـاع وقـرأ عليـه أحمد بن حسن السكـوت . مات في شعبـان سنة سبـع وعشريـن وستمائـة ، وكان مولـده سنـة خمسين وخمسمائـة . غايـة النهايـة ج١ ص٣٦٨ وفي الأصل و(س) (ابـن دخمان) والصواب ما أثبتنـاه كما في (ز) .

(٢) هو القاسم بن عبد الرحمن بن دحمان (أبـو محمـد) الأنصاري المالقـي . إمام مقـرىء كامـل . أخـذ القراءات عن منصور بن الخير وأبي مروان الضرير وغيرهما قرأ عليـه أبـن أخيـه عبـد الرحمن بن دحمان والسهيلي . توفى سنة خمس وسبعين وخمسمائـة وقـد نيـف على الثمانين . غايـة النهايـة ج٢ ص١٩ .

(٣) ذكره ابن الجزري في الغاية ١٩/٢ .

(٤) هو : محمـد بن يحيى بن مزاحـم (أبـو عبـد الله) الأنصاري الخزرجي . مقـرىء محقـق إمـام في العربية توفى أول سنة اثنتين وخمسمائة . غاية النهاية ج٢ ص٢٧٧ ، ٢٧٨ .

(٥) هو : إسماعيـل بن يحيى بن إسماعيـل ــ مقـري مصدر ، قرأ بالروايـات على ابـن حسنـون صاحب شريح وعلى أبي بكـر عبـد الله بن عطيـة المحاربي قرأ عليـه أبـو جعفـر بن الـزبير ، مات سنـة ثمان وستين وستمائة . غاية النهاية ج١ص١٧٠ . تقدمت ترجمته عند ذكر مشايخ المؤلف ص .

(٦) هو : عبد الله بن عطية (أبو بكـر) المحاربي ــ روى التبصرة عن ابـن عتـاب ورواهـا عنـه إسماعيـل بن عثمان بن إسماعيل الأزدي .
غاية النهاية ج١ ص٤٣٣ .

(٧) هو : الحسن بن محمـد بن علي (أبـو علي) البـزاز المقـريء ، أخـذ القـراءة عرضاً عن هارون بن

مؤلفه الشيخ أبي محمد مكي[1] وقرأت جمعيه على القاضي أبي على بن أبي الأحوص[2]وقال لي : قرأته على أبي عمران موسى بن عبد الرحمن بن يحيى بن العربي[3] عن ابن بشكوال[4] عن ابن عتاب عن مؤلفه .

وسمعت جميعه على الأستاذ الشيخ أبي عمر بن حوط الله ، وقال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عيسى التادلي[5] عن ابن عتاب عن مكي .

وحدثني أيضاً أبو عمر أنه قرأه[6] على الخطيب أبي جعفر أحمد بن

= موسى الأخفش وقرأ عليه محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله السلمي . غاية النهاية ج١ ص٢٥٢ .

(١) هو : مكي بن أبي طالب بن محمد بن مختار (أبو محمد) القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي ــ إمام علامة محقق عارف أستاذ القراء والمجودين ، ولد سنة خمس وخمسين وثلاثمائة ومات سنة سبع وثلاثين وأربعمائة .
غاية النهاية ص ٣٠٩ ، ٣١٠ .

(٢) هو : الحسن بن عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز بن أبي الأحوص ــ توفى سنة ٦٨٠ هـ ــ وتقدمت ترجمته ص ١٠ .

(٣) هو : موسى بن عبد الرحمن بن يحيى (أبو عمران) الغناطي يعرف بالسخان بالخاء المعجمة إمام متقن علامة أخذ القراءة عن أبي عبد الله ابن الورد وروى عنه ابن الطباع ، مات سنة ثمان وعشرين وستمائة وقد قارب الثمانين .
غاية النهاية ج١ ص٣٢٠ .

(٤) هو خلف بن عبد الملك بن بشكوال الأنصاري ، الإمام الحافظ ، الواسع الرواية والدراية المتفنن ، فقيه قرطبة ، سمع أباه ، وأبا محمد بن عتاب وأكثر عنه ، وعليه معوله في روايته ، وأسند عن نحو نيف وأربعمائة شيخ ، وأخذ عنه ابن حوط الله ، وابن واجب ، وغيرهما . توفى سنة ٥٧٨ هـ .
شجرة النور الزكية / محمد بن مخلوف ص١٥٤ / دار الفكر .

(٥) هو : عبد الله بن محمد بن عيسى التادلي (أبو محمد) فقيه أديب شاعر ولى القضاء بفاس ، ولد سنة إحدى عشرة وخمسمائة وتوفى بمكناسة سنة سبع وتسعين وخمسمائة . معجم المؤلفين . ج٦ ص١٣٥ .

(٦) في الأصل (قرأ) وفي باقي النسخ ما أثبته لصوابه .

محمد بن يحيى الحميري[1] وقال : سمعته على الوزير أبي عبد الله جعفر بن محمد بن[2] مكي عن أبيه عن جده مكي وسمعته من لفظ الأستاذ أبي جعفر بن الزبير .

وحدثني به عن الشيخ المسن الراوية أبي الحسين أحمد بن محمد الأنصاري بن سراج[3] إجازة عن ابن بشكوال عن ابن عتاب عن مكي ، وقرأته على الشيخ المقرىء الراوية أبي عبد الله محمد بن عياش بن محمد الخزرجي الشهير بالقرطبي[4] وحدثني به عن القاضي أبي القاسم أحمد بن يزيد بن بقي[5]إجازة عن الشريف أبي[6] خالد يزيد بن عبد الجبار القرشي[7] قراءة

(١) هو : أحمد بن محمد بن إبراهيم بن يحيى (أبو جعفر) الحميري القرطبي خطيبها ومقريها ونحويها ، تفرد بالسماع من جعفر بن محمد بن مكي . مات سنة عشر وستمائة . غاية النهاية ج١ ص١٠٠ .

(٢) سقط من الأصل و(س) (ابن) والصواب إثباتها كما في (ز) .

(٣) هو : أحمد بن محمد بن أحمد بن سراج (أبو الحسين) الأنصاري الأشبلي المحدث ، سمع من ابن بشوال والسهيلي وابن زرقون وتلى بالسبع على ابن غالب وخاله محمد بن الحسين وطال عمره حتى تفرد بأفريقية وبها مات سنة سبع وخمسين وستمائة عن سبع وتسعين سنة وهو آخر من تلا على ابن غالب وخاله . غاية النهاية ج١ ص١٠٢ .

(٤) هو : محمد بن عياش بن محمد بن أحمد بن خلف (أبو عبد الله) الخزرجي القرطبي . قرأ على والده أبي بكر وقرأ على قاسم بن محمد وقرأ عليه عبد الله بن على بن سلمون
غاية النهاية ج٢ ص٢٢٣ .

(٥) هو : أحمد بن يزيد (أبو القاسم) بن بقي توفى سنة خمس وعشرين وستمائة .
غاية النهاية ج١ ص٣٢٥ .

(٦) في الأصل (ابن) وهو تحريف والصحيح ما أثبته وهو ما في (ت) و (ز) .

(٧) هو : يزيد بن عبد الجبار (أبو خالد) المرواني القرطبي أخذ القراءات عن أبي محمد بن عتاب والمقرىء عبد الجليل بن عبد الجبار ، وكان بصيرا بالقراءات والعربية وله كتاب في قراءة نافع ، أخذ عنه أبو جعفر ابن يحيى وأبو القاسم بن بقي .
غاية النهاية ج٢ ص٣٨١ ــ ٣٨٢ .

عن أبي بكر بن سمحون[١] سماعا قالا : سمعناه علي بن عتاب عن مكـي ، وحدثني أنه قرأه على صهره أبي القاسم (بن)[٢] محمد بن أحمد الأنصاري ثم الأوسي الشهير بابن الطليسان[٣] عن الخطيب أبي جعفر أحمد بن محمد بن يحيى الحميري قراءة عن الوزير أبي عبد الله جعفر بن محمد بن مكي عن أبيه عن جده كما تقدم .

وأما الكتاب الكافي فسمعته على الخطيب أبي بكر محمد بن أحمد بن عبيد [٤] الله/بن القاضي اللخمي الأشبيلي[٥] وحدثني به عن الشيخين الجليلين أبي العباس بن مقدام[٦] وأبي الحكم بن حجاج[٧] قراءة وسماعا كلاهما عن

---

(١) هو : أبو بكر بن سليمان بن سمحون الأنصاري الاندلسي مقريء نحوي مات بقرطبة سنة ثلاث أو أربع وخمسمائة .
غاية النهاية ج١ ص١٨١ .

(٢) ما بين القوسين سقط من (ت) .

(٣) هو : القاسم بن محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان الأنصاري القرطبي ، ويعرف بابن طليسان (أبو القاسم) مقريء عالم بالعربية ، محدث ، مؤرخ . ولد سنة خمس وسبعين وخمسمائة من الهجرة وتوفي بمالقة في آخر ربيع الآخر وله تصانيف كثيرة منها زهر البساتين ، ونفحات الرياحين في أخبار العلماء المسندين ومناقب أهل الفضل .
معجم المؤلفين ج٨ ص١١٣ .

(٤) في نسخة (ت) (عبد) .

(٥) هو : محمد بن أحمد بن عبيد الله بن القاضي (أبو بكر) التجيبي الأشبيلي . أستاذ مصدر ، أخذ السبعة عن أبي بكر عتيق وأبي الحسين بن عظيمة والكافي علي ابي العباس بن مقدام وأبي الحكم ابن نجاح عن أبي الحسن شريح ، قرأ عليه أبو جعفر بن الزبير الحافظ واثنى عليه ، وجلس دهرا يقريء الناس بمالقة ، وروى عنه الكافي سماعا عبدالواحد بن محمد بن أبي السداد ، مات سنة ست وستين وستمائة عن سبع وثمانين سنة .
غاية النهاية ج٢ ص ٧٠ .

(٦) ذكره ابن الجزري في الغاية ج٢/٧٠ .

(٧) ذكره ابن الجزري في الغاية ج٢/٧٠ وقال : ابن نجاح .

الخطيب أبي الحسن شريح بن محمد بن شريح[١] عن أبيه مؤلفه وقرأته على القاضي أبي علي بن أبي الأحوص[٢] وحدثني به عن القاضي أبي القاسم أحمد بن يزيد بن بقي[٣] مناولة عن أبي الحسن شريح عن أبيه ، وحدثني به أيضاً القاضي أبو على أنه قرأه على الأستاذ أبي الحسن على ابن جابر اللخمي الدباج الأشبيلي[٤] عن أبي بكر بن صاف[٥] عن شريح[٦] عن أبيه .

وحدثني به الشيخ أبو الوليد العطار[٧] إذنا . أخبرنا أبو بكر بن حسنون البياسي[٨] عن شريح عن أبيه رحم الله جميعهم ورضي عنهم .

وبهذه[٩] الأسانيد التي ذكرت أحمل بالإجازة جميع ما ألف هؤلاء

---

(١) هو : شريح بن محمد بن شريح بن أحمد (أبو الحسن) الرعيني الأشبيلي .
إمام مريء ، أستاذ ، أديب ، محدث ، وكان فصيحا بليغا خيرا ، ولد سنة أحدى وخمسين وأربعمائة ومات سنة سبع وثلاثين وخمسمائة . غاية النهاية ج١ ص٣٢٥ .

(٢) هو : الحسن بن عبد العزيز بن أبي الأحوص . توفى سنة ٦٨٠ هـ . تقدمت ترجمته ص

(٣) هو : أحمد بن يزيد توفي سنة ٦٢٥ هـ . تقدمت ترجمته .

(٤) هو : علي بن جابر بن علي الأشبيلي الدباج . أخذ القراءات عن أبي الحسن ، وابن أبي بكر ، وأخذ العربية عن أبي ذر الخشنبي ، وتصدر للعلمين خمسين عاما . ولد سنة ٥٦٦ وتوفى سنة ٦٤٠ . سير أعلام النبلاء ج٢٣ ص ٢٠٩ .

(٥) هو محمد بن جعفر بن عبد الرحمن بن صاف (أبو بكر) اللخمي القرطبي . مقريء صالح ، كامل متصدر . توفى بوهران وقد قارب الثمانين . غاية النهاية ج٢ ص١٠٩ .

(٦) هو : شريح بن محمد الأشبلي توفى سنة ٥٣٧ هـ تقدمت ترجمته

(٧) هو : إسماعيل بن يحيى العطار . تقدمت ترجمته .

(٨) هو : محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن حسنون البياسي الخطيب . مقريء ، متصدر ، ماهر ، مشهور ، مجود ، حاذق ، ثقة ، قرأ على أبيه وعلى عبد الله بن خلف القيسي ، وشريح بن محمد ، قرأ عليه عبد الله بن محمد الكواب ويوسف بن يحيى ، ويوسف بن عبد العزيز وأبو الوليد العطار وغيرهم ، مات في رمضان سنة أربع وستمائة عن نحو تسعين سنة . غاية النهاية ج٢ ص ٢٤١ .

(٩) في الأصل (هذه) وهو تحريف والصواب ما في (ت) و (ز) و (س) ولذا أثبته .

الأئمة الثلاثة : أبو عمر والداني وأبو محمد مكي ، وأبو عبد الله بن شريح .

ولنشرع الآن في المقصود بحول الله عز وجل وعونه .

مسألة

يثبت في كثير من نسخ اتيسير بإثر البسملة والتصلية[1] (قال أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الداني)[2] .

والذي رويته ترك ذلك وإثبات الخطبة بإثر البسملة والتصلية وهو قوله : (الحمد لله المنفرد بالدوام ...) .

مسألة

(م) قوله : في صدر الكتاب بعد الخطبة (يسهل عليكم متناوله)[3] .

(ش) بضم الميم وفتح الواو ، ومعناه التناول وهو : مصدر تناول ،والأصل أن الفعل إذا زاد على ثلاثة أحرف فإن بناء المصدر منه وظرف المكان وظرف الزمان[4] ، واسم المفعول سواء . فمتناول صالح لهذه الأربعة غير أن المعنى هنا يقتضي أنه المصدر لا غير ، والله تبارك وتعالى أعلم .

---

(١) التصلية : أي الصلاة على رسول الله ﷺ .

(٢) انظر : كتاب التيسير ص٢ .

(٣) انظر : كتاب التيسير ص ٢ .

(٤) في (ز) تقديم (الزمان) على (المكان) .

مسألة

(م) قوله : (فذكرت عن كل واحد من القراء روايتين)[1].

(ش) اعلم أن الروايات التي ذكر أربع عشرة والرواة ثلاثة عشر [2] وسبب ذلك أن أبا عمر الدوري [3] يروي عن اليزيدي [4] عن أبي عمرو بن العلاء [5] هو بعينه واسمه الذي يروى عن الكسائي [6].

ويدل على صحة ما قلته قوله في باب أسماء القراء والناقلين عنهم باثر ذكر أبي عمرو بن العلاء ما نصه : (وأبو عمر هو حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان الأزدي الدوري النحوي) [7].

ثم ذكر أبا شعيب [8] ثم قال (رويا القراءة عن أبي محمد يحيى بن المبارك العدوي المعروف باليزيدي ثم قال بعد ما ذكر الكسائي وأبو عمر هو حفص بن عمر الدوري النحوي صاحب اليزيدي) [9].

---

(١) انظر : التيسير ص ٣ .

(٢) انظر : كتاب التيسير ص ٣ .

(٣) هو : (أبو عمر) حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان الأزدي النحوي . توفى سنة ست واربعين ومائتين . تقدمت ترجمته ص .

(٤) هو : يحيى بن المبارك بن المغيرة الإمام (أبو محمد) العدوي البصري المعروف باليزيدي . نحوي ، مقريء ، ثقة ، علامة ، كبير . توفى سنة اثنتين ومائتين . غاية النهاية ج٢ ص ٣٧٥ .

(٥) هو : (أبو عمرو) بن العلاء المزني المقريء ، النحوي ، البصري ، الإمام . مقريء أهل البصرة اسمه زبان على الأصح توفى سنة أربع وخمسين ومائة . تقدمت ترجمته ص .

(٦) هو : علي بن حمزة النحوي ، مولا لبني أسد ويكنى أبا الحسن توفى سنة تسع وثمانين ومائة تقدمت ترجمته ص .

(٧) انظر : كتاب التيسير ص ٥ .

(٨) هو : صالح بن زياد بن عبد الله السوسي توفى بخرسان سنة اثنتين ومائة ـ تقدمت ترجمته ص

(٩) انظر : التيسير ص ٧ .

فذكــره في الموضعين باسمه واسم أبيــه ، واخـــتصر في هذا الموضع الثاني على ذكر جده عبد العزيز بن صهبان ــ لأنه قد تقدم .

وذكره في (جامع البيـان) في رواة الكسائي بمثل ما ذكره في التيسير بعد ذكر أبي عمرو ، وقال : (فأما الدوري فهو حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان الضريـر الأزدي ، النحـوي ، صاحب سليم[1] وصاحب اليزيدي يكنى أبا عمر)[2].

وكذلك ذكره في المفردات[3] بعد الكسائي بمثل ما ذكره في التيسير بعد أبي عمرو .

وذكر بن فيره[4] في قصيدته أبا عمرو بن العلاء ثم ذكر اليزيدي .

ثم قال :

أبو عمرو الدوري وصالحهم أبو * شعيب هو السوسي عنه تقبلاً[5]

---

(1) هو : سليم بن عيسى بن سليم بن عامر بن غالب بن سعيد (أبو عيسى) ويقال (أبو محمد) الحنفي الكوفي المقريء ، ضابط ، محرر ، ثقة ، حاذق ، ولد سنة ثلاثين ومائة ، توفى سنة ثمان وثمانين ومائة . غاية النهاية ج١ ص ٣١٣ .

(2) انظر : جامع البيان/ لوحة ٢٤/أ .

(3) انظر : المفردات ص٢٥٤ / المطبعة الفاروقية الحديثة . الناشر مكتبة القرآن .

(4) هو : القاسم بن فيره بكسر الفاء بعدها ياء تحتية ساكنة ثم راء مشددة مضمومة بعدها هاء ــ ابن خلف بن أحمد (أبو القاسم) وأبو محمد الشاطبي الرعيني الضرير الإمام العلامة أحد الأعلام الكبار والمشتهرين في الأقطار . ولد سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة وتوفى في الثامن والعشرين من جمادي الآخرة سنة تسعين وخمسمائة .

غاية النهاية ج ط ص ٢٠ .

(5) وقبله : ج٢

وأمـا الإمـام المازني صريحهـم * أبـو عمـرو البصري فوالـده العـلا

أفـاض عل يحيـى اليزيـدي سيبـة * فأصبـح بالعـذاب الفـرات معلـلا .

يعني عن اليزيدي . ثم لما ذكر الكسائي قال :

روى ليثهم عنه أبو الحارث الرضا * وحفص هو الدوري وفي الذكر قد خلا[1]

يريد تقدم ذكره بعد ذكر اليزيدي .

و(ذكر)[2] أبو جعفر بن الباذش[3] في الإقناع أبا عمر الدوري بإثر ذكر أبي عمرو بن العلاء فسماه بنص ما سماه به الحافظ في التيسير ، ثم ذكره بعد الكسائي فقال : (أبو عمر الدوري وقد تقدم ذكره)[4] فظهر من هذا كله أن أبا عمر الذي يروي عن الكسائي هو أبو عمر الذي يروي عن اليزيدي عن أبي عمرو .

مسألة

(م) قوله : (رغبة في التيسير على المبتدئين)[5] .

(ش) بهذه[6] الكلمة يسمى كتاب التيسير تفاؤلاً . والله عز جلاله أعلم .

---

(١) وقبله :
وأما علي فالكسائي نعته * لما كان في الإحرام فيه تسربلا .

(٢) ما بين القوسين سقط من (ت) .

(٣) هو : أحمد بن علي بن أحمد بن خلف (أبو جعفر) بن الباذش الأنصاري أستاذ كبير وإمام محقق محدث ثقة . ولد سنة إحدى وتسعين وأربعمائة وتوفى سنة أربعين وخمسمائة .
غاية النهاية ج١ ص ٨٣ . الإحاطة في أخبار غرناطة ج١ ص ١٩٤ .

(٤) انظر : كتاب الإقناع في القراءات السبع لابن الباذش ج١ ص ٩٤ ـــ بتحقيق الدكتور عبد المجيد قطامش .

(٥) انظر : كتاب التيسير ص ٣ .

(٦) في الأصل (هذه) وهو تحريف والصواب ما في (ت) و (س) و (ز) وهو ما أثبته .

وقد حكى أنه يسمى (الكتاب الميسر) حدثني به الشيخ أبو على بن (أبي)[1] الأحوص .

مسألة

(م) قوله : (فأول ما أفتتح به كتابي هذا بذكر أسماء القراء إلى آخره)[2] .

(ش) أول هنا مبتدأ مضاف إلى (ما) بمعنى الذي بدليل عود الضمير المجرور عليها وقوله : (بذكر أسماء القراء هو الخبر) . وكان ينبغي أن يسقط الباء ويرفع (ذكر أسماء القراء) فجرى الكلام على معناه ولم يعتن بتصحيح اللفظ كأنه قال : (وأفتتح كتابي بذكر أسماء القراء) وجعل الباء زائدة على غير قياس[3] .

ولما كانت (أفعل) بعض ما يضاف إليه لزم من قوله (أول ما أفتتح به كتابي) أن يكون لافتتاحه أول وآخر ، وقد نص على الأول ولم يذكر ما آخره ولو قال : (وأفتتح كتابي بكذا) بدل قوله (أول ما أفتتح به) لاندفع الإشكال . والله سبحانه أعلم .

---

(١) ما بين القوسين من (ت) و (ز) .

(٢) انظر : التيسير ص ٣ .

(٣) قوله : (على غير القياس) لأن الباء الزائدة مع خب المبتدأ غير مقيسة ، وكذا مع المبتدأ نحو (بحسبك درهم) وكذا الزائدة مع المفعول مثل (كفى المرء كذبا أن يحدث بكل ما يسمع) وأما الزائدة مع خبر ليس وما المنفية ومع التوكيد بالنفس والعين فمقيسة .
حاشية الصبان شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ج٢ ص ٢٢٢ عيسى البابي الحلبي .

مسألة

(م) قوله : (لأن قالون بلسان الروم جيد)[1] .

(ش) ذكر الأستاذ أبو علي الزيدي[2] روى أن عليا رضي الله عنه قال لشريح القاضي[3] وقد تكلم في مسألة فأصاب النص (قالون قالون) يريد : أحسنت أحسنت . ووقع في كتاب (الروضة) للمعدل[4] قال : كان رجل من العرب له جارية يحبها وتكرهه وكانت تكثر أن تقول له أنت قالون ياسيدي فخدعته بذلك حتى أنفت منه فقال : قد كنت أحسبني قالون ، فانصرفت فاليوم أعلم أني غير قالون .

مسألة

من باب ذكر الإسناد : ذكر الحافظ رحمه الله إسناد قراءة أبي بكر عن عاصم فقال في الرواية :

(١) انظر : التيسير ص ٤ .

(٢) لم أعثر على ترجمته بعد البحث .

(٣) هو : شريح بن الحارث بن قيس الكندي الكوفي التابعي القاضي . قال الأكثرون استقضاه عمر رضي الله عنه على الكوفة . وقضي بالبصرة ، وولي القضاء لعثمان وعلي ومعاوية ويزيد بن معاوية . ولعبد الملك إلى أيام الحجاج ثم أستعفى وعاش بعد ذلك سنة واحدة ، وتوفى سنة ثمان وسبعين من الهجرة .

تهذيب الأسماء واللغات ج١ ص٢٤٣ ط بيروت .

(٤) هو محمد بن يعقوب بن الحجاج بن مساوية بن الزربقان (أبو العباس) التيمي المعروف بالمعدل إمام ضابط مشهور ، توفى بعد العشرين وثلاثمائة .

غاية النهاية ج٢ ص٢٨٢ .

(م) (حدثني يحيى بن آدم[١] أخبرنا أبو بكر عن عاصم)[٢] .

وقال في القراءة لما ذكر الصريفيني[٣] فقال : م (قرأت بها على يحيى بن آدم عن أبي بكر عن عاصم) .

(ش) قال لى الشيخ الأستاذ أبو جعفر بن الزبير (لم يقرأ يحيى على أبي بكر القرآن وإنما قرأ عليه الحروف) .

قال العبد : ولما ذكر الحافظ في المفردات إيصال قراءته بأبي بكر عن عاصم ذكر عن كل شيخ بينه وبين أبي بكر أنه قرأ إلا يحيى فلم يقل قرأ على أبي بكر ، وإنما قال : قال يحيى : وسألت أبا بكر عن هذه الحروف يعني حروف عاصم أربعين سنة وقرأ أبو بكر على عاصم[٤] .

وقال ابن شريح في (الكافي) : (وقرأ يحيى على أبي بكر)[٥]. وهو وهم . والله عز وجل أعلم .

فظهر أن هذا الطريق لم تتصل فيه التلاوة .

وأما قراءة ابن عامر فقال في التيسير :

---

(١) هو : يحيى بن آدم بن سليمان بن خالد بن أسيد (أبو زكرياء) الصلحي إمام كبير حافظ . توفى سنة ثلاث ومائتين .
غاية النهاية ج٢ ص٣٦٣ .

(٢) انظر : التيسير ص ١٤ .

(٣) هو : شعيب بن أيوب بن رزيق بتقديم الراء (أبو بكر) و (أبو أيوب) الصريفيني مقريء ضابط ، موثق ، عالم ، توفي سنة إحدى وستين ومائتين .
غاية النهاية ج١ ص٣٢٧ .

(٤) انظر : المفردات ص ٢٦٧ .

(٥) انظر : الكفي ص ١٠ .

(م) : (ورواها الأخفش[1] عن ابن ذكوان)[2] .

(ش) قال ابو جعفر بن الباذش قيل قرأ عليه الحروف وقيل تلاوة[3] وقال الحافظ في المفردات في أسانيده إلى الأخفش عن ابن ذكوان (وفي بعضها قرأ على ابن ذكوان ولم يقل أحد من أصحاب الأخفش أن الأخفش قال قرأت على ابن ذكوان وإنما قالوا عنه حدثنا ابن ذكوان إلا ابن عبد الرزاق[4] وابن مرشد[5] ثم قال : (وكل ذلك صحيح ثابت)[6] .

ولم يذكر في المفردات قراءة ابن ذكوان وإنما قال : (عن ابن ذكوان) قال أخبرنا أيوب بن تميم[7] قال : قرأت على يحيى بن الحارث الذماري[8] وقرأ يحيى على عبد الله بن عامر .

---

(١) هو : هارون بن موسى بن شريك (أبو عبد الله) الأخفش الدمشقي . مقرىء مصدر ثقة ، نحوي ، شيخ القراء بدمشق يعرف بأخفش باب الجابية ، توفى سنة اثنتين وتسعين ومائتين . غاية النهاية ج٢ ص٣٤٧ .

(٢) انظر : التيسير ص١٣ .

(٣) انظر : الإقناع ج١ ص١٠٨ .

(٤) لم أقف على ترجمة له بعد البحث .

(٥) هو محمد بن أحمد بن مرشد (أبو بكر) الدمشقي مقرىء صالح وكان من خيار المسلمين ، أخذ القراءة عن هارون الأخفش وروى القراءة عنه عبد الباقي بن الحسن . غاية النهاية ج٢ ص ٨٨ .

(٦) انظر المفردات ص١٨٠ ، ١٨١ .

(٧) هو : أيوب بن تميم بن سليمان بن أيوب (أبو سليمان) التميمي الدمشقي . ضابط مشهور . ولد في أول سنة عشرين ومائة وتوفى في سنة ثمان وتسعين ومائة . غاية النهاية ج١ ص١٧٢ .

(٨) هو : يحيى بن الحارث بن عمرو بن يحيى بن سليمان (أبو عمرو) الذماري ثم الدمشقي . إمام الجامع الأموي وشيخ القراء بدمشق بعد ابن عامر يعد من التابعين. مات رحمه الله تعالى سنة خمس وأربعين ومائة وله تسعون سنة . غاية النهاية ج٢ ص٣٦٧ ، ٣٦٨ .

وذكر الإمام أبو عبد الله بن شريح وابن الباذش وغيرهما أن ابن ذكوان قرأ على أيوب[١] وكذلك ذكر الحافظ في المفردات) والإمام في (الكافي)[٢] أن هشاما قرأ على عراك[٣] .

فحصل من هذا كله أن التلاوة متصلة في جميع الطرق إلا طريق أبي بكر المتقدم . والله أعلم .

مسألة

أسند الحافظ كل واحدة من القراءات في التيسير رواية وقراءة وجعل سند الرواية غير سند القراءة إلا في قراءة حفص فانه جعل سند الرواية والقراءة واحداً[٤] عن شيخه أبي الحسن بن غَلْبون[٥] عن الهاشمي[٦] عن الأشناني[٧]

---

(١) انظر : التبصرة ص ٢١٢ والإقناع ج١ ص١١٢ .

(٢) انظر : الكافي ص٩ . والمفردات ص١٩٧ .

(٣) هو : عراك بن خالد بن يزيد بن صالح الدمشقي شيخ أهل دمشق في عصره أخذ القراءة عرضا عن يحيى بن الحارث الذماري وعن أبيه وروى عنه ابن ذكوان . مات رحمه الله تعالى قبيل المائتين .
غاية النهاية ج١ ص٥١١

(٤) انظر : التيسير ص١٤ / ١٥ .

(٥) هو : طاهر بن غَلْبون (أبو الحسن) الحلبي نزيل مصر ، أستاذ ، عارف ، ثقة ، ضابط ، وحجة محرر . شيخ الداني ومؤلف (التذكرة في القراءات الثمان) . توفي بمصر سنة تسع وتسعين وثلاث مائة .
غاية النهاية ج١ ص ٣٣٩ .

(٦) هو : على بن محمد بن صالح (أبو الحسن) الهاشمي . ثقة عارف مشهور . مات سنة ثمان وستين وثلاث مائة .
غاية النهاية ج١ ص٥٦٨ .

(٧) هو : أحمد بن سهل (أبو العباس) الأشناني . ثقة ضابط خير مقرىء مجود . توفى سنة سبع وثلاثمائة ببغداد .
غاية النهاية ج١ ص ٥٩/٦٠ .

عن عبيد (الله)[1] بن الصباح[2] عن حفص عن عاصم .

---

(١) ما بين القوسين سقط من (ز) و (ت) .

(٢) هو : عبيد بن الصباح بن أبي شريح (أبو محمد) النهشلي الكوفي ثم البغدادي . مقرىء ضابط ، صالح ، أخذ القراءة عرضا عن حفص عن عاصم وهو من أجل أصحابه وأضبطهم . مات على الأصح سنة تسع عشرة ومائتين .
غاية النهاية ج١ ص ٤٩٥ ــ ٤٩٦ .

باب الاستعاذة

الإستعاذة مصدر كالإستخارة والاستعانة ، تقول : استعاذ زيد إذا قال :(أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) ومعنى أعوذ بالله : أمتع بالله . والله أعلم .

واعلم أن الكلام في الاستعاذة ينحصر في أربع مسائل :

المسألة الأولى : في لفظها ، والثانية : في كيفية اللفظ بها ، والثالثة : في محل استعمالها ، والرابعة : في حكمها من حيث الأمر الوارد بها .

المسألة الأولى : في لفظها :

واختلف الناس فيه ، فحكى المصريون عن ورش (أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم)[1] وقد حكى هذا عن قنبل أيضاً ، وروى عن نافع وابن عامر والكسائي (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم)[2] .

وروى عن حفص (أعوذ بالله العظيم السميع العليم من الشيطان الرجيم)[3] وعن حمزة (أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم)[4]

(١) ذكره الداني في (جامع البيان) عن أهل مصر وسائر بلاد المغرب وقال : (إنه أستعمله منهم أكثر أهل الأداء) وحكاه أبو معشر الطبري في (سوق العروس) عن أهل مصر أيضاً ، وعن قنبل والذينبي ، ورواه الأهوازي عن المصريين عن ورش قال : (على ذلك وجدت أهل الشام في الاستعاذة إلا أني لم أقرأ بها عليهم من طريق الأداء عن ابن عامر وإنما هو شيء يختارونه) ورواه أداء عن أحمد بن جبير في أختياره وعن الزهري وأبي بحرية وابن منادر ، وحكاه الخزاعي عن الزينبي عن قنبل ورواه أبو العز أداء عن أبي عدي عن ورش ، ورواه الهذلي عن ابن كثير في غير رواية الزينبي النشر في القراءات العشر / دار الكتب العلمية بيروت ج١ ص ٢٥٠ .

(٢) رواه الأهوازي عن أبي عمرو . وذكره أبو معشر عن أهل مصر والمغرب ورواه ابن الجزري من طريق الهذلي عن أبي جعفر وشيبة ونافع في غير رواية أبي عدي عن ورش ؛ وحكاه الخزاعي ، وأبو الكرم الشهرزوري عن رجالهما عن أهل المدينة وابن عامر والكسائي وحمزة في أحد وجوهه وروى عن عمر بن الخطاب ومسلم بن يسار وابن سيرين والثوري .
وقرأ به ابن الجزري في قرأة الأعمش إلا أنه في رواية الشنبوذي عنه أدغم الهاء في الهاء . انتهي من النشر مع تصرف ج١ ص٢٢٠ .

(٣) رواه الخزاعي عن هبيرة عن حفص قال (وكذا حفصي عن ابن الشارب عن الزينبي عن قنبل وذكره الهذلي عن أبي عدي عن ورض . النشر ج١ ص ٢٥٠ .

(٤) رواه أبو داود حديث ٧٧٥ ج١ ص٤٩٠ والترمذي حديث ٢٤٢ ج٢ ص١٠ والنسائي حديث ٣٠٣ ، وأحمد بن ماجه والحاكم ستتهم عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ بإسناد جيد . قال

وعنه أيضاً (أعوذ بالسميع العليم من الشيطان الرجيم)[1] .

وعن بعضهم أنه اختار للجماعة (أعوذ بالله القوي من الشيطان الغوي)[2] وحكى أن أبا بكر/الصديق [3] رضي الله عنه كان يتعوذ بهذا التعوذ الأخير . وذكر الحافظ في (جامع البيان) أن الرواية في الاستعاذة قبل القراءة وردت عن النبي ﷺ بلفظين :

= الترمذي : (هو أشهر حديث في هذا الباب وقال ابن الجزري : نص على هذا اللفظ أبو عمرو الداني في الجامع ، وقال : إن على استعماله عامة أهل الأداء من أهل الحرمين والعراقيين والشام ورواه أبو علي الأهوازي أداء عن الأزرق بن الصباح ، وعن الرفاعي عن سليم ، وكلاهما عن حمزة ، ونصا عن أبي حاتم . ورواه الخزاعي عن أبي عدي عن ورش أداء ثم قال رحمه الله تعالى : (قلت : وقرأت أنابه في أختيار أبي حاتم السجستاني ورواية حفص من طريق هبيرة .) . انظر : النشر ج١ ص٢٤٩ .

(١) قال ابن الجزري : وأما النقص فلم يتعرض للتنبيه عليه أكثر أئمتنا ، وكلام الشاطبي رحمه الله يقتضي عدمه ، والصحيح جوازه لما ورد ، فقد نص الحلواني في جامعة على جواز ذلك ، فقال : وليس للإستعاذة حد ينتهي إليه . ومن شاء نقص أي بحسب الرواية . النشر ١/٢٥١ .
قلت : قوله (وكلام الشاطبي يقتضي عدمه) يعني قوله في الشاطبية : (وإن تزد لربك تنزيها فلست مجهلا) .

(٢) حكاه الهذلي في كامله عن أبي زيد عن أبي السماك ، وذكر أيضاً عن شبل بن حميد بن قيس (أعوذ بالله القادر من الشيطان الغادر) وكلاهما لا يصح . قاله الحافظ محمد بن الجزري في نشرة ج١ ص٢٤٨ ، ٢٤٩ .

(٣) هو عبد اللهبن أبي| قحافة عثمان بن عامر بن كعب التيمي القرشي (أبو بكر) . أول الخلفاء الراشدين وأول من آمن بالرسول ﷺ من الرجال ، وأحد أعاظم العرب . ولد بمكة ، ونشأ سيدا من سادات قريش . وبويع بالخلافة يوم وفاة النبي ﷺ سنة ١١ هـ وكانت مدة خلافته سنتان وثلاثة أشهر ، ونصف الشهر . وتوفى في المدينة .
الأعلام : خير الدين الزركلي ج٤ ص١٠٢ . دار العلم .

أحدهما : (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)[1] وروى ذلك جبير بن مطعم[2] .

والثاني (أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم) روى ذلك عنه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه [3] .

قال : وروى أبو روق[4] عن الضحاك[5] عن ابن عباس[6] رضي الله عنهما أنه قال : (أول ما نزل جبريل على النبي ﷺ علمه الاستعاذة قال :

---

(١) رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه وابن حبان والحاكم . وهو ضعيف . وكذا ما روى ان ابن مسعود قرأ على رسول الله ﷺ فقال : أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ، فقال له رسول الله ﷺ : يابن أم عبد قل : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم » بل لا أصل له في كتب الحديث كما قال أبو شامة . وقد ذكرته ليعرف .
انظر : إبراز لمعاني من حرز الأماني لأبي شامة ص ٦٣/ط الحلبي .

(٢) هو : جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي (أبو عدي) صحابي ، كان من علماء قريش وسادتهم . توفي بالمدينة سنة ٥٩ هـ الأعلام ج٢ ص١١٢ ، البيان والتبيين للجاحظ ــ تحقيق عبد السلام هارون ج١ ص٣٠٣/٣١٨/٣٥٦ ، الإصابة ج١ ص٢٣٥ .

(٣) هو سعيد بن مالك بن سنان الأنصاري الخزرجي ــ أبو سعيد ــ مشهور بكنيته ، روى عن النبي ﷺ الكثير ، وروى عن أبي بكر وعمر ، وعثمان ، وعلي ، غيرهم .
مات سنة ٧٤ هـ وقيل غير ذلك . الإصابة في تميز الصحابة/ط محمد الزيني .

(٤) لم أقف على ترجمته بعد البحث .

(٥) هو : الضحاك بن مزاحم (أبو القاسم) ويقال (أبو محمد) الهلالي الخراساني ، تابعي ، وردت عنه الرواية في حروف القرآن سمع سعيد بن جبير وأخذ عنه التفسير ، توفي سنة خمس ومائة . غاية النهاية ج١ ص ٣٣٧ .

(٦) هو : عبد الله بن العباس بن عبد المطلب . ابن عم رسول الله ﷺ . أمه أم الفضل لبابة بنت الحارث الهلالية ، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين على الأثبت وبنو هاشم بالشعب .
قبض النبي ﷺ وهو ابن عشر سنين . وهو حبر الأمة وإمامها في التفسير . غزا افريقية ثمان سنين . ومات بالطائف سنة ٦٨
الإصابة ج٦ ص١٤٠ .

يامحمد قل : (أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم) ثم قال قل : (بسم الله الرحمن الرحيم)[1] قال الحافظ : وعلى استعمال هذين اللفظين[2] عامة أهل الأداء من أهل الحرمين والعراقيين والشام ، فأما أهل مصر وسائر المغرب فاستعمال أكثر أهل الأداء منهم لفظاً ثالثاً وهو (أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم) ثم رجح التعوذ الأول[3] .

وعليه عول في التيسير فقال : اعلم أن المستعمل عند الحذاق من أهل الأداء في لفظها (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) دون غيره[4] .

وهذا التعوذ هو المختار أيضاً عند الشيخ أبي محمد مكي وعند الإمام أبي عبد الله بن شريح[5] وفي قول الحافظ (دون غيره) إشعار بالخلاف المتقدم .

(م) قوله : وذلك لموافقة الكتاب والسنة [6] .

---

(١) ورواه أبو جعفر بن جرير الطبري في تفسيره بلفظ آخر قال رحمه الله تعالى : حدثنا أبو كريب ، حدثنا عثمان بن سعيد ، حدثنا بشر بن عمارة ، حدثنا أبو روق عن الضحاك عن عبد الله بن عباس قال : أول ما نزل جبريل على محمد ﷺ قال يامحمد استعذ قال : (استعيذ بالسميع العليم من الشيطان الرجيم) ثم قال قل (بسم الله الرحمن الرحيم) ثم قال (اقرأ باسم ربك الذي خلق) . قال الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن كثير رحمه الله تعالى بعد ايراده : وهذا اسناد غريب قال : وإنما ذكرناه ليعرف فإن في إسناده ضعفا وانقطاعا . تفسير القرآن العظيم لأبي الفداء إسماعيل بن كثير ج١ ص١٤ دار المعرفة .

(٢) يعني (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) و (أعوذ بالله السميع العليم م الشيطان الرجيم) .

(٣) انظر جامع البيان في القراءات السبع المشهورة للحافظ أبي عمرو الداني الورقة ٥٧/ب .

(٤) انظر التيسير ص١٦ .

(٥) وهو المأخوذ به عند عامة الفقهاء كالشافعي وأبي حنيفة وأحمد وغيرهم . النشر ٢٤٣/١ .

(٦) انظر التيسير ص١٦ .

(ش) تعليـــل لاختيـــار هذا اللفـــظ دون غيره . ثم ذكـــــر الآية[1] والحديث[2] ووجـهُ الموافقـة للآية أنك تجعـــل (أعـــوذ) بدل (أستعيـــذ)[3] ويبقـى قولك (بالله من الشيطـان الـرجيم) في الاستعـــاذة كما هو في الآية من غير تبديل ولا زيادة ولا نقص .

---

(١) وهو قولـه تعـالى : ﴿ فإذا قرأت القـرآن فاستعـذ بالله من الشيطـن الرجيم ﴾ الاية (٩٨) من سورة النحل .

(٢) وهو ما رواه نافع عن جبير بن مطعم أن الرسول ﷺ كان يقول « أعوذ بالله من الشيطـان الـرجيم » وهو ضعيف كما تقدم ص ٣٠ .

(٣) وقد روى عن حمزة هذا اللفظ وروى عنـه أيضاً(نستعيـذ) و (استعـذت) والكـل لا يصح ، وقـد اختاره بعضهم كصاحب الهداية من الحنفية قال : لمطابقة لفـظ القـرآن يعني قولـه تعـالى ﴿ فاستعـذ بالله ﴾ وليس بشيء . وقول الجوهري : عذت بفلان واستعذت به : أي لجأت إليه مردود عنـد أئمـة الـــلسان بل لا يجزيء ذلك على الصحيـــح كما لا يجزيء (أتعـــوذ) ولا (تعـــوذت) وذلك لأن السين والتاء شأنهما الدلالة على الطلب فوردتا في الأمر إيذانا بطلب التعـوذ ، فمعنـى استعـذت بالله : أطلب منه أن يعيذني فامتثـال الأمـر هو أن يقـول : أعـوذ بالله ، لأن قائلـه متعـوذ أو مستعيـذ قد عاذ والتجأ والقائـل : أستعيـذ بالله ليس بعائـذ إنما هو طالب العيـاذ به كما تقـول : أستـخير الله أي أطلـب خيرته وأستقيله أي أطلب إقالته ، وأستغفره أي أطلب مغفرته ، قد خلت في فعل الأمر إيذانا بطلـب هذا المعنـى من المعـاذ به ، فإذا قال المأمـور أعـوذ بالله فقـد امتثـل ما طلب منـه فإنـه طلب منـه نفس الاعـتصام والالتجـاء وفـرق بين الاعـتصام وبين طلب ذلك . فلمـا كان المستعيـذ هاربـــا وملتجـــأ ومعتصـمـاً بالله أتى بالفعـل الـدال على طلب ذلك . والحاصـل أن السين والتـاء لا تدخـلان في فعــــل المستعيـذ الماضي والمضارع ـــ لمن قيـل له : استعـــذ ، بل لا يقـــال إلا أعـــوذ ، فإن قال من أمـــر بالتعوذ : أستعيـذ وأتعوذ واستعذت لم يكن عندئذ ممتثلا للأمر للنكتة السابقـة التي ذكرهـا أبـو أمامـة محمـد بن علي بن عبـد النقـاش رحمه الله تعالى في كتابـه (اللاحـق والسابـق والناطـق والصـادق) كما في النشر جـ ١ ص ٢٤٦ ، ٢٤٧ .

وأيضاً لم يرد عن النبـي ﷺ في التعـوذ للقـراءة ولسائـر تعوذاتـه غير (أعـوذ) وهـو الـذي أمـره الله تعـالى به وعلمه أياه فقال : ﴿ وَقُـل رَبِ أَعُـوذُ بِكَ مِنَ هَمَـزَاتِ الشَّيَـٰطِيـــنِ وَأَعُـــوذُ بِكَ رَبِ أَن يَحْضُرُونِ ﴾ وقال عن مريم عليه السلام : ﴿ أَعُوذُ بِالرَّحْمَـٰـنِ مِنكَ ﴾ إلى غير ذلك من الآيات التي

وقد جاء التعوذ في مواضع من القرآن كقوله تعالى : ﴿ **وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** ﴾ (1) وفي الآية الأخرى : ﴿ **إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ** ﴾(2) وفي آية أخرى ﴿ **وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ(3) الشَّيَاطِينِ** ﴾(4) الآية .

وفي موضع آخر : ﴿ **قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ** ﴾(5) و ﴿ **قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ** ﴾(6) إلى آخر السورتين . وفي موضع آخر ﴿ **أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ**

= أوردها الشارح . وفي صحيح أبي عوانة عن زيد بن ثابت رضي الله عنه أن النبي ﷺ أقبل علينا بوجهه فقال : « تعوذوا من عذاب النار » ، قلنا : نعوذ بالله من عذاب النار ، قال : « تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن » . قلنا : نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن . قال : « تعوذا بالله من فتنة الدجال » . قلنا : نعوذ بالله من فتنة الدجال . فلم يقولوا في شيء من جوابه ﷺ نتعوذ بالله ولا تعوذنا على طبق اللفظ الذي أمروا به ، كما أنه ﷺ لم يقل أستعيذ بالله ولا استعذت على طبق اللفظ الذي أمر الله به ، ولا كان ﷺ وأصحابه يعدلون عن اللفظ الأولى المختار إلى غيره ، بل كانوا هم أولى بالاتباع وأقرب إلى الصواب وأعرف بمراد الله تعالى : كيف وقد علمنا رسول الله ﷺ كيف يستعاذ ، فقال : « إذا تشهد أحدكم فليستعذ بالله من أربع يقول : اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر فتنة المسيح الدجال .» رواه مسلم وغيره . ولا أصرح من ذلك . وأما ما رواه ابن جرير الطبري بسنده عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال (أول ما نزل جبريل على محمد ﷺ ... الخ) فهو غريب في إسناده ضعف وانقطاع كما تقدم ص ٣٢ ومع ضعفه وانقطاعه وكونه لا تقوم به حجة فإن أبا عمرو الداني رواه على الصواب من حديث أبي روق أيضا عن الضحاك ... الخ كما ذكره الشارح في ص ٣١ والله أعلم .

(١) الآية (٢٠٠) من سورة الأعراف ــ ٦ .

(٢) الآية (٣٦) من سورة فصلت ــ ٤١ .

(٣) الآية (٩٧) من سورة المؤمنون ــ ٢٣ .

(٤) ما بين القوسين من (ز) و (س) و (ت) .

(٥) الآية (١) من سورة الفلق ــ ١١٣ .

(٦) الآية (١) من سورة الناس ــ ١١٤ .

مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾[1] ﴿ قَالَ مَعَاذَ اللهِ إِنَّهُ رَبِّي ﴾[2] . وليس في جميعها ما ورد عند القرآن إلا قوله تعالى : ﴿ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ [3]فهذا[4] وجه ما ذكر من الموافقة للكتاب .

وأما السنة فما رواه جبير كما ذُكر ، ولعله إنما رجح رواية جبير على رواية أبي سعيد الخدري لموافقة الآية كما تقدم ، فرأى أنما توافق فيه الكتاب والسنة أولى في الإستعمال مما اختص به أحدهما ، مع أن الأمر في ذلك واسع[5] والله أعلم .

ولسعة الأمر فيه قال ابن فيره في قصيدته لما ذكر التعوذ قال :

على ما أتى في النحل يُسرا وان تزد   لربك تنزيها فلست مجهلا[6]

---

(١) الآية (٦٧) من سورة البقرة ـ ٢ .

(٢) الآية (٢٣) من سورة يوسف ـ ١٢ .

(٣) الآية (٩٨) من سورة النحل ـ ١٦ .

(٤) في (ت) (فلهذا) وهو تحريف من الناسخ . والصواب ما في باقي النسخ وهو ما أثبته .

(٥) قال ابن الباذش :
ولكل لفظ من ألفاظ الاستعاذة وجه يستند إليه ، وقولهم (الاستعاذة) يصلح بهذه الألفاظ كلها ، ولا يُعَيَّن واحد منها . والذي صار إليه معظم أهل الأداء واختاره لجميع القراء (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) ثم ذكر الآية والحديث .
انظر : الإقناع جـ ١ ص ١٥١ .

(٦) وقبل هذا البيت : إذا ما أردت الدهر تقرأ فاستعذ ... جهارا من الشيطان بالله مسجلا

المسألة الثانية : في كيفية اللفظ بها :

(م) قال الحافظ رحمه الله : (ولا أعلم خلافاً بين أهل الأداء في الجهر بها عند افتتاح القرآن وعند الإبتداء برؤس الأجزاء وغيرها في مذهب الجماعة)[1] .

(ش) هذا الذي ذكر الحافظ من الجهر بالإستعاذة هو اختيار الشيخ (أبي)[2] محمد مكي[3] ولم أجد للإمام أبي عبد الله بن شريح تعرضاً[4] للجهر ولا للإخفاء ، لكني قرأت بالجهر في طريقه كالذي قرأت من طريق الحافظ والشيخ ، ولم يأمرني أحد ممن قرأت عليه بطريقه بالإخفاء . والله أعلم .

قوله : (عند إفتتاح القرآن)[5] .

يريد الإبتداء بسورة الحمدُ .

(وعند الإبتداء برؤس الأجزاء)[6] .

يريد الإبتداء بحزب من أي سورة كان ، أو بنصف حزب ، أو ربعه .

قوله: (وغيرها)[7] .

يريد الإبتداء بأي سورة كانت ، أو أي آية كانت سواء وافقت جزءا

---

(١) انظر : التيسير ص ١٧ .

(٢) ما بين القوسين من (ت) و (س) .

(٣) انظر : التبصرة ص ٢٤٦ .

(٤) في الأصل و (س) (تعريضا) وهو تحريف . والصواب ما أثبته كما في (ت) و (ز) .

(٥) ، (٦) ، (٧) انظر : التيسير ص ١٧ .

أو لم توافقه فحصل من هذا : استعمال التعوذ عند كل ابتداء على كل حال[1] .

وهذا حاصل قول الشيخ[2] والإمام[3] .

(م) قوله : (إتباعاً للنص واقتداء بالسنة)[4] .

(ش) يعني بالنص الآية التي ذكر ، وبالسنة الحديث الذي روى جبير ، وليس يرجع قوله (إتباعاً للنص واقتداء بالسنة) إلى الجهر ، وإنما يرجع استعمال التعوذ عند كل ابتداء حملا للآية والحديث على العموم . والله أعلم .

(م) قوله : (فأما الرواية بذلك فوردت عن أبي عمرو)[5] .

---

(١) واعلم أنه لا يجوز في التعوذ إذا كان مع البسملة أربعة أوجه لجميع القراء .
الأول : الوقف عليهما ، والثاني : الوقف على التعوذ ووصل البسملة بأول القراءة . والثالث : وصله بالبسملة والوقف على البسملة . والرابع : وصله بالبسملة ووصل البسملة بأول القراءة وسواء كانت القراءة أول سورة ، أم لا . إلا أنه إذا كانت القراءة أول سورة فلا خلاف في البسملة لجميع القراء ، وإن لم تكن أول سورة فيجوز ترك البسملة وعليه : فيجوز الوقف على التعوذ ووصله بالقراءة إلا أن يكون في أول القراءة اسم جلالة نحو ﴿ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ الآية ٨٧ من سورة النساء فالأولى ألا يوصل لما في ذلك من البشاعة لأن القارىء يقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، الله لا إله إلا هو ، فيصل الرجيم بلفظ اسم الله وذلك قبيح في اللفظ ، فمنع ذلك إجلالا لله وتعظيماً له .
انظر : الكشف جـ ١ ص ١٨ ، ١٩ النجوم الطوالع للشيخ إبراهيم المارغني ص ٢٥ .

(٢) انظر : التبصرة ص ١٤٦ .

(٣) انظر : الكافي ص ١٣ .

(٤) انظر : التيسير ص ١٧ .

(٥) انظر : التيسير ص ١٧ .

(ش) يعني الرواية بالجهر . ثم ذكر الإخفاء[1] رواية عن نافع وعن / حمزة ، وليس فيما ذكر من الإخفاء المروي مناقضة لقوله : (ولا أعلم خلافا بين أهل الأداء في الجهر بها) : إذ لا تعارض بين الرواية والأداء .

(١) أي الإسرار بالتعوذ ، وممن أخذ به لحمزة مطلقاً أي في أول الفاتحة وغيرها من روايتي خلف وخلاد أبو العباس المهدوي ، وروى خلف عن سليم عن حمزة أنه كان يجهر بالتعوذ في أول الفاتحة ويخفيه في سائر القرآن ، وروى خلاد عن سليم أن حمزة كان يخير القارىء بين الجهر والإسرار في التعوذ . وصح إخفاء التعوذ في جميع القرآن من رواية المسيب عن نافع وانفرد به الولي عن إسماعيل عن نافع ، وكذلك الأهوازي عن يونس عن ورش . وقد أشار إلى هذا الشاطبي رحمه الله تعالى في قصيدته حيث قال :

وإخفاؤه فصل أباه وعاتنا ＊ وكم من فتى كالمهدوي فيه أعملا

أي : أن المرموز له بالفاء من (فصل) وهو حمزة ، والمرموز له بالهمزة من (أباه) وهو نافع كانا يخفيان التعوذ عند قراءتهما ، وعلى هذا يكون قول الناظم : (وإخفاؤه فصل) في قوة الاستثناء من عموم قوله :

إذا ما أردت الدهر تقرأ فاستعذ ＊ جهارا من الشيطان بالله مسجلا

فإنه بعمومه يدل على الأمر بالتعوذ جهارا في جميع الأوقات ، وفي سائر القرآن ،ولجميع القراء ولكن الصحيح أن لا رمز في البيت ، وأن قوله (فصل) معناه : فرق أي : بيان لحكمه إخفاء التعوذ وهو الفرق بين القرآن وغيره ، أو معناه أن إخفاء التعوذ حكم من أحكامه وكيفية من كيفياته . (أباه) أي : رده علماؤنا الحفاظ الأثبات ولم يأخذوا به بل أخذوا بالجهر به في جميع القرآن ، ولجميع القراء ، لأن الآية مطلقة وتقييدها بالإخفاء خلاف الظاهر .

فإن قلت : تقيدها بالجهر خلاف الظاهر، فالجواب عن ذلك أن يقال : (إن الجهر بالتعوذ إظهار لشعار القراءة كالجهر بالتلبية وتكبيرات العيد، ومن فوائده أن السامع ينصت للقراءة من أولها لا يفوته منها شيء وإذا أخفى القاريء التعوذ لم يعلم السامع بالقراءة إلا بعد أن يفوته من المقرؤ شيء ؛ وهذا المعنى : هو الفارق بين القراءة خارج الصلاة وفي الصلاة ، فإن المختار في الصلاة الإخفاء ، لأن المأموم منصت في الصلاة من أول الأحرام فلا يفوته شيء من قراءة إمامه .

والحاصل : أن التعوذ يستحب إخفاؤه في مواطن والجهر به في مواطن أخرى . فمواطن الأخفاء :

ونظير هذه : المسألةُ من الفقه يكـون فيها قولان عن مالك رضي الله عنه مثلا ، فيستمر العمل بأحدهما ، كترك رفع اليدين عند الركوع حيث استمر العمل عليه مع وجود الرواية بالرفع ، فإذا قال قائل والحالة هذه : لا أعلم خلافاً في العمل بترك رفع اليدين عند الركوع ثم قال : وقد وردت الرواية عن مالك بالرفع لم يتناقض قوله ، لانصراف الإتفاق إلى العمل دون الرواية . والله أعلم .

قال العبد : وبعد أن قررت هذا التأويل الرافع للمنافرة بين الرواية والتلاوة : وجدت الحافظ رحمه الله قد نقل مثله فقال في كتاب التمهيد[1] في سورة يوسف عليه السلام : واختلفوا في سكون الياء وفتحها[2] من قوله : ﴿ مثواي ﴾[3] و ﴿ بشراي ﴾[4] ثم نقل أقوال الرواة في ذلك . ثم قال ما نصه : (وسألت شيخنا أبا الحسن عن هذه الأشياء التي توجد مسطورة[5] في

---

١ ـ إذا كان القاريء يقرأ سراً سواء كان منفردا أم في مجلس .

٢ ـ إذا كان خاليا سواء قرأ سرا أم جهرا .

٣ ـ إذا كان في الصلاة سواء كانت الصلاة سرية أم جهرية . وسواء كان منفرداً أم مأموما أم إماما .

٤ ـ إذا كان يقرأ وسط جماعة يتدارسون القرآن كأن يكون في مقرأه ولم يكن في قراءته مبتدءا .

وما عدا هذه المواطن فالمختار الجهر بالتعوذ فيها، وقد أشار إلى ذلك صاحب اتحاف البرية بقوله :

إذا ما أردت الدهر تقرأ فاستعذ ★ وبالجهر عند الكل في الكل مسجلا

بشرط استماع وابتداء دراسة ★ ولا مخفيا أو في الصلاة ففصلا

(١) في (ت) (ونحوها) وهو تحريف . والصواب ما أثبته كما في باقي النسخ .

(٢) جزء من قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ ﴾ آية (٢٣) سورة يوسف ـ ١٢ .

(٣) جزء من قوله تعالى : ﴿ قَالَ يَٰبُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٌ ﴾ آية (١٩) سورة يوسف ـ ١٢ .

(٤) في الأصل (الرواية) وهو تحريف والصواب ما أثبته كما في باقي النسخ .

(١) مسطورة : مكتوبة .

النصوص كيا ﴿ هداي ﴾[1] و ﴿ بشراي ﴾ و ﴿ مثواي ﴾ وشبهه ، والتلاوة بالنقل عن مسطريها بخلاف ذلك فقال لي : ذلك بمنزلة الآثار الواردة في الكتب في الأحكام وغيرها بنقل الثقات ، والعملُ بخلافها فكذلك ذلك . ثم قال الحافظ : وهذا من لطيف التأويل وحسن الإستخراج .

ولما كان المعول عليه الجهر لم أطول بما ورد في الإخفاء من التفصيل والخلاف ، ومن أحب الوقوف على ذلك فلينظره في كتاب (الإقناع) لأبي جعفر بن الباذش رضي الله عنه[2] فإنه قد أحكم القول فيه[3] .

---

(١) جزء من قوله تعالى :﴿ فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ﴾ آية (٣٨) سورة البقرة ـــ ٢ .

(٢) في (ت) و (س) و(ز) (رحمه الله) .

(٣) حيث قال رحمه الله تعالى ما نصه : وأما صورة استعمالها ـــ يعني كيفية أداء التعوذ ـــ فالقراء فيه على ثلاثة أقسام :

قسم ورد عنه إخفاؤها ، وقسم ورد عنه الجهر بها ، وقسم لم يرد عنه نص على إخفاء ولا جهر .

القسم الأول : ينقسم ثلاثة أقسام :

الاخفاء في جميع القرآن وفاتحة الكتاب ، والإخفاء في جميع القرآن إلا فاتحة الكتاب ، والتخيير بين الإخفاء والجهر .

ـ فأما الإخفاء في جميع القرآن وفاتحة الكتاب فرواه خلف وأبو حمدون عن المسيبس عن نافع ، وإبراهيم بن زربي عن سليم عن حمزة .

ـ وأما الإخفاء في جميعه إلا فاتحة الكتاب فرواه الحلواني عن خلف .

ـ وأما التخيير فرواه الحلواني عن خلاد . وهل تدخل أم القرآن في التخير ؟ فعندى أنها لا تدخل حملا على روايتها عن خلف .

القسم الثاني :

روي القصباني عن محمد بن غالب عن شجاع عن أبي عمرو إخفاء الميم من ﴿ الرجيم ﴾ عند الباء من ﴿ بسم الله ﴾ إذا آثر الإدغام . وهذا يقتضي الجهر ، وكذلك ورد عن أبي حمدون عن اليزيدي عن أبي عمرو أداء . وذكر عثمان بن سعيد أن ما ورد عن أبي عمرو من الجهر أداء لا نصاً .

المسألة الثالثة :في محل استعمال الاستعاذة :

ولا خلاف في التزام استعمالها قبل القراءة وقبل البسملة غير أنا لو تركنا التعوذ قبل القراءة والبسملة لاقتضي لفظ الآية تقديم القراءة على التعوذ بدليل أنك إذا قلت : إذا رأيت هلال رمضان فصم ، وإذا رأيت هلال شوال فأفطر ، لزم أن[1]الصوم والفطر لا يكونان مطلوبين إلا بعد حصول الرؤية فكذا قوله تعالى : ﴿ **فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْءَانَ فَاسْتَعِذْ** ﴾[2] يقتضي أن الاستعاذة لا تكون إلا بعد القراءة ، فلما وجدنا الإتفاق على العمل بتقديم التعوذ على القراءة دل ذلك على أن في الآية إضماراً وأن المراد : فإذا أردت قراءة القرآن فاستعذ ، وهذا من باب المجاز الذي أقيم فيه المسبب مقام السبب : لأن إرادة القراءة هى السبب في حصول القراءة . ونظير هذه الآية قوله تعالى : ﴿ **إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَوٰةِ فَاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ** ﴾ الآية[3] .

إذا تأولنا أنه أراد القيام إلى الصلاة مطلقاً فيكون المعنى إذا أردتم القيام إلى الصلاة فاغسلوا[4] وأما إن تأولنا أنه أراد : إذا قمتم من النوم إلى الصلاة

= القسم الثالث :

سائر القراء لم يرد عنهم نص عن جهر ولا إخفاء . والمختار للجماعة الجهر بالاستعاذة وقد صارت رواية الإخفاء عندهم كالمرفوضة ، ورب شيء هكذا يروى ثم يسقط العمل به

انتهى . انظر كتاب الإقناع جـ ١ ص ١٥٢ ، ١٥٣ .

(١) في الأصل (يكفر) بين (أن) و (الصوم) وهو خطأ والصواب ما أثبته كما في (ت) و (ز) و (س) .

(٢) الآية (٩٨) من سورة النحل ــ ١٦ .

(٣) الآية (٦) من سورة المائدة ــ ٥ .

(٤) ودليل هذا المعنى قوله تعالى : ﴿ وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَـٰهَا فَجَآءَهَا بَأْسُنَا ﴾ الآية (٤) من سورة الأعراف . فوقع في ظاهر التلاوة أن مجيء البأس بعد الهلاك ، وليس المعنى على ذلك إنما معناه : وكم من قرية أردنا إهلاكها فجاءها بأسنا ، فمجيء البأس بعد. إرادة الهلاك وقبل الهلاك . وكذلك

فلا يصح التنظير بين الآيتين والله أعلم .

= التعوذ المأمور به يكون بعد إرادة القراءة وقبل القراءة على أصل الفاء . كما في الإقناع جـ ١ ص ٩ ، ١٠ .

وقيل : في الآية تقديم وتأخير لأن كل فعلين تقاربا في المعنى جاز تقديم أيهما شئت كما في قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴾ أي فتدلى ثم دنى ومثله ﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ .

وقالت طائفة من القراء وغيرهم : يتعوذ بعد القراءة واستدلوا بظاهر سياق الآية ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرءآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ﴾ وقالوا : التعوذ : المراد منه : دفع الإعجاب عن القاريء بعد فراغه من التلاوة .

وحكى عن بعضهم أن الأستعاذة تكون أولا وآخرا ، وذلك جميعا بين الأدلة .

انظر : تفسير ابن كثير جـ ١ ص ١٣ .

قلت : (المشهور والصحيح إن شاء الله تعالى هو الذي عليه الجمهور أن التعوذ إنما شرع قبل القراءة لابعدها والدليل على ذلك ما رواه الإمام أحمد بسنده المتصل عن أبي سعيد الخدري — رضي الله عنه — قال : كان رسول الله ﷺ إذا قام الليل فاستفتح الصلاة وكبر ، قال : « سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إلٰه غيرك » ثم يقول : « لا إله إلا الله ثلاثا ثم يقول : أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ») وهذا نص صريح . وأما الذين زعموا أت الاستعاذة تكون بعد القراءة مستدلين بظاهر سياق الآية فنرد عليهم بأن الآية قد تطرقها الاختمال ، والنص إذا تطرقه الاحتمال بطل به الاستدلال .

والحديث المروي عن أبي سعيد قد رجح أحد هذه المحتملات فوجب الأخذ به . والله أعلم .

المسألة الرابعة :في حكم الاستعاذة :

من حيث الأمر الوارد بها في قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْءَانَ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾[1] وقد ثبت أن صيغة أفعل تستعمل لمعان كالوجوب والندب والإرشاد وغير ذلك مما أحكمه أهل أصول الفقه وأنهوه إلى خمسة عشر معنى . وليس هذا موضع بسط تلك المعاني .

والذي يصح هنا إن شاء الله الحمل على الندب[2] وأن فعلها خير من تركها ، مع أنه لا حرج في تركها ، وكذلك قال الشيخ في كتاب الكشف : إن معناه الندب والإرشاد[3] . ولو قيل : إنها هنا للوجوب لكان وجها . والله عز وجل أعلم .

---

(١) الآية ٩٨ من سورة النحل ــ ١٦ .

(٢) الراجح عندي أن الأستعاذة واجبة على كل من أراد قراءة القرآن مطلقاً وذلك للأدلة الآتية :

١ ــ ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْءَانَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَـٰنِ الرَّجِيمِ ﴾ وهذا أمر ظاهره الوجوب ولم يصرفه صارف عن ذلك .

٢ ــ مواظبة النبي ﷺ عليها .

٣ ــ الاستعاذة تدرأ الشيطان ودرأ الشيطان واجب ومالا يتم الواجب إلا به فهو واجب .

الاستعاذة أحوط والاحتياط أحد مسالك الوجوب .

(٣) انظر : الكشف جـ ١ ص ٩ .

بــاب التسميــة

اعلم أن التسميـة مصدر سمى يسمـى كالتهنئة والتسليـة ، ثم إن التسميـة تقال بمعنيين :

أحدهما وضع الاسم على المسمى كقولك : سميت ابني محمدا : تريد : جعلت هذه الكلمة اسماً له وعلامـة يعـرف بها . وحـاصل هذا المعنى إنشاء وضع الإسم على المسمى .

والمعنى الثاني ، ذكر الإسم الموضوع على المسمى بعد استقـرار الوضع كما يقـول الرجـل لصاحبه : إن فلانـاً يفعـل كذا فاحـذره ولا تسمنـي : أي لا تذكـر اسمي له ، وعلى هذا حديث أُبّـي رضي الله عنـه حين قال له النبـي ﷺ « إن الله أمـرني أن أقـرأ علـيك القـرآن فقال :آلله سماني لك . قال : الله سماك لي »[1] .

وعلى هذا المعنى الثاني وقع تبـويب الحافـظ لأنـه يريـد : أن يبين مذاهب القراء في المواطن/التـي يذكـرون فيها اسم الله تعـالى الـذي قد ثبت واستقـر أنـه سمى به نفسه فقـال : ﴿ **بسم الله الـرحمن الـرحيم** ﴾ وعبر الشيـخ والإمـام بالبسملة بدل التسمية[2] .

والبسملـة مصدر[3] جمعت حروفـه من ﴿ بسم الله ﴾ كالحوقلـة من

---

(١) انظر : صحيح البخاري ٦/٢١٧ مطبعة/محمد علي صبيح .

(٢) انظر : التبصرة ص ٢٤٥ ــ والكافي ص ٧ .

(٣) بسمـل يبسمـل ، وبسمـل من باب النـحت ، وهـو : أن يختصر من كلمتين فأكثر كلمـة واحـدة . والنـحت كثير في كلام العرب ومـع كثرتـه غير مقـيس ومـن المسمـوع : (سمعـل) إذا قال سلام عليكم و (حوقل) إذا قال : لا حول ولا قوة إلا بالله .

﴿ لا حول ولا قوة إلا بالله ﴾ والحسبلة من ﴿ حسبي الله ﴾ . تقول في الفعل بسمل ومعناه قال : بسم الله . ويجري في تصاريفه مجرى دحرج وكذلك حوقل وحسبل ونحوهما .

اعلم أنه لما كانت البسملة منقولة في المصحف بخط المصحف بلفظ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ وهو نص ما في بطن سورة النمل أيضاً ، لذلك[1] لم يقع في لفظها اختلاف ، ولم يحتج الحافظ ولا غيره أن يقول : (المختار في لفظها كذا .) بخلاف ما مر في الاستعاذة .

واعلم أن المواضع باعتبار البسملة في مذهب الحافظ أربعة :

- موضع تترك فيه باتفاق ، وهو أول براءة سواء بدىء بها أو قرئت بعد غيرها
- وموضع ثبتت فيه باتفاق وهو أول كل سورة يبدأ بها إذا لم يقرأ قبلها غيرها سوى براءة .
- وموضع يخير فيه باتفاق وهو : الإبتداء برؤوس الأجزاء التي في أثناء السور[2] .

= (وبسمل) إذا قال : بسم الله الرحمن الرحيم ، و(هلهل) إذا قال : لا إلـٰه إلا الله و (حمدل) إذا قل : الحمد لله و (حيعل) إذا قال : حي على الصلاة .
أنظر : الكشف جـ ١ ص ١٤ وإبراز المعاني من حرز الأماني للإمام عبد الرحمن أبي شامة المتوفى سنة ٦٦٥ هـ ص ٦٤ ط الحلبي .

(١) في (ت) و (كذلك) وهو تحريف والصواب ما أثبته كما في باقي النسخ .

(٢) ولا فرق في ذلك بين براءة وغيرها ، واستثنى بعضهم وسط براءة فألحقه بأولها في عدم جواز الإتيان بالبسملة لأحد من القراء . قال ابن الجزري في الطيبة : (ووسط أخير وفيها يحتمل) . والمراد بأواسط السور ما بعد أوائلها ولو بآية أو كلمة . انظر : المهذب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر للدكتور/محمد سالم محيسن ج١ ص٣٣ ط/مكتبة الكليات الأزهرية .

– وموضع فيه خلاف وهو : ما بين السور ، فأثبت البسملة فيه قالون ، وابن كثير ، وعاصم ، والكسائي ، وتركها الباقون . وافقه الشيخ والإمام في الموضع الأول على الترك ، وفي الموضع الثاني على الإثبات .

قال الإمام : إلا حمزة فإنه لا يبسمل له إلا في أول فاتحة الكتاب خاصة[1] وخالفاه في الموضع الثالث ، فقالا : يعوذ عند الإبتداء برؤوس الأجزاء لا غير[2] وأما في الموضع الرابع فاختار الإمام فيه الفصل بالتسمية للجماعة سوى حمزة[3] .

وذكر الشيخ أنه قرأ على أبي عدي[4] لورش[5] بالفصل وعلي أبي الطيب[6] بتركه ، وأن اختيار[7] الشيوخ ترك الفصل لأبي عمرو ، وابن عامر[8] .

---

(١) انظر : الكافي ص١٤ .

(٢) انظر : التبصرة ص ٢٤٩ والكافي ص ١٤ .

(٣) انظر : الكافي ص١٣ و ١٤ .

(٤) هو : عبد العزيز بن علي بن محمد (أبو عدي) مقريء ، محدث ، يعرف بابن الإمام وكان شيخ القراء بمصر . روى عنه طاهر بن غلبون وأبو محمد مكي وغيرهما ، توفي سنة ٣٨١ هـ غاية النهاية ج١ ص ٣٩٤ .

(٥) هو : عثمان بن سعيد المصري ويكنى أبا سعيد وورش لقب به لشدة بياضه ، توفي بمصر سنة ١٩٧ هـ تقدمت ترجمته ص

(٦) هو : (أبو الطيب) عبد المنعم بن غلبون . أستاذ ، ماهر ، كبير ، ولد بحلب ، وانتقل إلى مصر وسكنها وأقرأ الناس بها وله كتاب (الإرشاد في السبع) روى القراءة عن إبراهيم بن عبد الرازق وغيره . ت ٣٨٩ هـ .
غاية النهاية ج١ ، ص ٤٧٠ .

(٧) في (الأصل) و (س) (أختار) وهو تحريف والصحيح ما أثبته كما في (ت) و (ز) .

(٨) هو : عبد الله بن عامر اليحصبي ويكنى أبا عمران ، وهو من التابعين توفي سنة ١١٨ هـ تقدمت ترجمته ص

وذكر في كتاب الكشف أن الذي اختاره لنفسه الفصل بين كل سورتين بالتسمية[1] . وأرجع إلى لفظ الحافظ رحمه الله .

(م) قوله : (اختلفوا في التسمية بين السور فكان ابن كثير[2] وقالون[3] وعاصم[4] والكسائي[5] يبسملون بين كل سورتين في جميع القرآن)[6] .

(ش) وجه هذا المذهب اتباع الخط ، ولا خلاف في إثبات التسمية في جميع المصاحف بين السور ، ولما روى عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : (اقرءوا ما في المصحف)[7] .

(م) قوله : (ما خلا الأنفال وبراءة فإنه لا خلاف في ترك التسمية بينهما)[8] .

(ش) إنما لم يفصلوا هنا بالتسمية اتباعاً للخط : إذ لا خلاف في تركها في جميع المصاحف بين الأنفال وبراءة . واختلف في سبب ذلك : فحكى الحافظ في إيجاز البيان[9] أن ابن عباس سأل عليا رضي الله عنهما : لِم لَم تكتب التسمية في أول براءة ؟ فقال : لأن بسم الله الرحمن الرحيم أمان

(١) انظر : التبصرة ص ٢٤٧ والكشف جـ١ ص ٢١ .

(٢) هو : عبد الله بن كثير الداري وهو من التابعين توفى سنة ١٢٠ هـ تقدمت ترجمته ص .

(٣) هو : عيسى بن مينا المدني ويكنى أبا موسى توفي سنة ٢٢٠ هـ بالمدينة تقدمت ترجمته ص

(٤) هو : عاصم بن أبي النجود ويكنى أبا بكر وهو من التابعين توفي بالكوفة سنة ١٢٧ هـ تقدمت ترجمته ص

(٥) هو : على بن حمزة النحوي ويكنى أبا الحسن توفى سنة ١٨٩ هـ ، تقدمت ترجمته ص

(٦) انظر : التيسير ص ١٧ .

(٧) انظر : الكشف جـ١ ص ١٥ .

(٨) انظر : التيسير ص ١٧ .

(٩) يوجد منه نسخة مخطوطة في باريس رقم ٥٩٢ وذكره ابن الجوزي في البداية والنهاية جـ١ ص٥٠٥ .

وبراءة نزلت بالسيف ليس فيها أمان[1] .

وحكى الشيخ في كتاب الكشف عن مالك : إنما ترك من مضى أن يكتبوا في أول براءة بسم الله الرحمن الرحيم لأنه سقط أولها يعني : نسخ ، وحكى نحوه عن عثمان رضي الله عنه[2] وحكى عن ابن عجلان أنه قال : بلغني أن براءة كانت تعدل سورة البقرة أو قريبا منها فلذلك لم يكتب في أولها بسم الله الرحمن الرحيم : يريد ابن عجلان أنه نسخ منها ما نقص منها[3] وحكى أيضاً عن أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه أنه قال : لم يبين لنا رسول الله ﷺ في براءة شيئاً ، وكانت قصتها تشبه قصة الأنفال وكانت من آخر ما نزل ، فلذلك لم يكتب بينهما بسم الله الرحمن الرحيم[4] .

وقال أبي رضي الله عنه : كان رسول الله يأمرنا في أول كل سورة ببسم الله الرحمن الرحيم ، ولم يأمرنا في سورة براءة بشيء فلذلك ضمت إلى الأنفال فلم يكتب بينهما بسم الله الرحمن الرحيم ، وكانت أولى بها لشبهها بها[5] .

وحكى عن أبن لهيعة[6] يقولون : إن براءة من الأنفال فلذلك لم يكتب في أوله بسم الله الرحمن الرحيم[7] ، ومثله عن الليث[8] .

---

(١) انظر : الكشف ج١ ص ١٩ ، والبرهان في علوم القرآن للزركشي ج١ ص ٢٦٣ .

(٢) هو : محمد بن عجلان : روى عن أبيه وأنس وعكرمة وسواهم ، وعنه السفيانان وبشر بن المفضل والقطان وآخرون ، وثقة ابن عيينة وغيره ، (ت سنة ١٤٨ هـ .) تذكرة الحفاظ ص ١٦٥ .

(٣) انظر زاد المسير لابن الجوزي ج٣ ص ٣٩٠ والدر المنثور ج٣ ص ٢٠٧ والكشف ج١ ص٢١ .

(٤) انظر : الكشف ج١ ص ٢٠ .

(٥) انظر : الكشف ج١ ص ٢٠ .

(٦) هو : عبد الله بن لهيعة قاضي مصر وعالمها ومحدثها ، حدث عن عطاء ابن أبي رباح وعبد الرحمن ابن الاعرج وغيرهما ، وعنه ابن المبارك وابن وهب وسواهما توفى سنة ١٧٤ هـ ــ تذكرة الحفاظ للإمام الذهبي ٢٣٧ .

(٧) انظر : الكشف ج١ ص ٢١ .

(٨) هو : الليث بن سعد شيخ الديار المصرية وعالمها ،

(م) قولــه : (وكان الباقــون فيمــا قرأنــا لهم لا يبسملــون بين السور)[1] .

(ش) وجـه هذا المذهب التنبيـــه على أن بسم الله الــرحمن الــرحيم ليست بآيـة من أول كل سورة خلافـاً لما حكـى عن ابــن المبـارك[2] وعــن الشافعي رحمه الله[3] في أحـد قوليـه إنها آيـة من أول كل سورة والجمهـور على خلافـه : أن/بسم الله الـرحمن الـرحيم لم يثبت كونها من القـرآن إلا في بطــن سورة النمل خاصة[4] فان قيل لهم فلـم أثـبتها هؤلاء في الإبتـداء بأوائـل السور ؟ قيـل : لقصد الـتبرك كما كتـبت في أوائـل السور لذلك ، ولم يعيـدوا قراءتها بين السور بحصول التبرك في أول السورة التي بدأ القاريء . والله أعلم .

(م) قولــه : (وأصحــاب حمزة يصلـــون آخـــر السورة بأول الأخرى)[5] .

حدث عن عطاء ابن أبي رباح ونافع العمري والزهري وغيرهم ، وعنه ابن وهب وسعيد ابن أبي مريم ، ومحمد بن عجلان ، إمام حجة توفي سنة ١٧٥ هـ . تذكرة الحافظ ٢٢٤ .

(١) انظر : التيسير ص ١٧ .

(٢) هو : عبد الله بن المبارك ، أحد المجتهدين الأعلام ، أخذ القراءة عرضاً عن أبي عمرو بن العلاء ، وردت الرواية عنه في حروف القرآن وسمع سليمان التيمي وحميد الطويل (ت سنة ١٨١ هـ) تذكرة الحافظ ٢٧٤ وغاية النهاية ج١ ص ٤٧٦ .

(٣) هو : محمد بن الأدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب ابن هاشم بن المطلب بن عبد مناف . الإمام العلم (أبو عبد الله) الشافعي رضي الله عنه ، أحد أئمة الإسلام . أخذ القراءة عرضاً عن إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين المكي ، وروى القراءة عنه محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، ولد سنة خمسين ومائة بغزة وتوفى بمصر سنة أربع ومائتين . غاية النهاية ج٢ ص ٩٦/٩٥ .

(٤) أى في قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ مِن سُلَيْمَـٰنَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ الآية ٣٠ من سورة النمل ـــ ٢٧ .

(٥) انظر : التيسير ص ١٧ .

(ش) ذكر الشيخ مثل هذا[١] ولم أجد للإمام فيه قولا ، وذكر أبو جعفر بن الباذش أن من يأخذ له بوصل السورة بالسورة لا يلتزم[٢] الوصل ألبته ،بل آخر السورة عنده كآخر آية ، وأول السورة الأخرى كأول آية أخرى ، فكما لا يلتزم له ولا لغيره وصل رأس آية بأول آية أخرى كذلك لا يلتزم له وصل السورة بالسورة حتم ، قال : أبو جعفر بين لي هذا أبو الحسن بن شريح ، وقد خولف فيه[٣] .

(م) قوله : (ويختار في مذهب ورش وأبي عمرو وابن عامر السكت بين السورتين من غير قطع)[٤] .

(ش) يريد بقوله (من غير قطع) أن لا يطول السكت بينهما ، بل يكون يسيراً ، وقد فسر ذلك ابن فيره في قصيدته فقال :

* وسكتهم المختار دون تنفس *[٥] البيت .

والمراد بهذا السكت الإشعار بانفصال السورة من السورة ، وذكر الشيخ السكت عن ورش وأبي عمرو ، وابن عامر مطلقاً ، ولم يصفه بطول ولا قصر[٦] وذكره[٧] الإمام في قراءة أبي عمرو خاصة ، فقال : والبغداديون

---

(١) الكشف ج١ ص١٣ .

(٢) في الأصل (لا يلزم) وفي باقي النسخ ما أثبته .

(٣) انظر : التيسير ص١٧ ، ١٨ .

(٤) انظر : التيسير ص١٧ ، ١٨ .

(٥) وتمام البيت : وبعضهم في الأربع الزهر بسملا .

(٦) انظر التبصرة ص٢٤٧ .

(٧) في (الاصل) و (ز) و (ذكر) وهو تحريف والصواب ما أثبته كما في (س) و (ت) .

يأخذون في قراءة أبي عمرو بسكتة خفيفة بين السور[١] وقد تقدم اختيار الشيخ والإمام الفصل بالبسملة[٢] . ويظهر والله أعلم أنه لا يلزم أن يكون السكت بين السورتين يسيراً ولابد ، بل يجوز ذلك ويجوز أيضاً أن يكون على حد السكت في المواقف .

إذ الكلام في أواخر السور تام ولا تعلق لآخر السورة بأول أخرى في حكم من أحكام الإعراب إلا ما قيل في آخر سورة الفيل ، وأول سورة قريش أن لام الجر في (**لِإِيلَٰفِ** قُرَيْشٍ)[٣] متعلق بقوله تعالى : ﴿ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴾[٤]وهو بعيد للفصل بينهما بالبسملة[٥] .

(م) قوله : (وابن مجاهد[٦] يرى[٧] وصل السورة بالسورة وتبيين الإعراب وترك السكت أيضاً)[٨] .

(ش) حكى الشيخ السكت عن ابن مجاهد [٩]وقد تقدمت فائدته[١٠]وأما الوصل ففائدته تبيين الإعراب في آخر حرف من السورة ، ويظهر

---

(١) انظر : الكافي ص ١٤ .

(٢) انظر : ص٤٧ ، ٤٨

(٣) الآية ١ من سورة قريش ـــ ١٠٦ .

(٤) الآية ٥ من سورة الفيل ـــ ١٠٥ .

(٥) قال أبو شامة : والإشارة بقولهم (دون تنفس) إلى عدم الإطالة المؤذنة بالإعراض عن القراءة ، وإلا فلأواخر السور حكم الوق فعلى أواخر الآيات وفي أثنائها من الوقوف التامة والكافية ، فما ساغ ثم من السكوت فهو سائغ هنا وأكثر . والله أعلم .
أنظر : إبراز المعاني ص ٦٧ .

(٦) هو : أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التيمي . الحافظ الأستاذ (أبو بكر) البغدادي . شيخ الصنعة وأول من سبع السبعة ، ولد سنة ٢٤٥ هـ قرأ على عبد الرحمن بن عبدوس عشرين ختمة وعلى قنبل المكي وعبد الله بن كثير وغيرهم . توفي يوم الأربعاء وقت الظهر ٢٠ من شعبان سنة ٣٢٤ هـ . الغاية ج١ ص ١٣٩ ـــ ١٤٢ .

(٧) في (ت) (يروى) .

(٨) انظر : التيسير ص ١٨ .

(٩) انظر : التبصرة ص ٢٤٨ .

(١٠) انظر : ص ٥٢ .

أن هذا السكت المذكور إنما يفعل على إرادة الوصل لكنـــه من رآه قصد به الإشعار بانفصال سورة من أخرى .

وهو نظير سكت حفص في المواضع الأربعة المذكـــورة في أول سورة الكهف[1] وعلى هذا فمن أراد تمكين السكت بين السور لقصد الوقـــف فلا حرج كما تقدم في الأخذ لحمزة . والله تعالى أعلم .

(م) قوله : (وكان بعض أشياخي يفصل في مذهب هؤلاء بالتسمية إلى آخره) [2]

(ش) ذكر في إيجاز البيان [3]أنه قرأ بالتسمية بين هذه السور [4] على ابن خاقان[5] وعلي بن غلبون وقرأ على أبي الفتح[6] بترك التسمية وذكر أنهم حكوا ما قرأ به عليهم عن أشياخهم .

---

(١) وهي: (عوجا) جزء من الآية(١) من سورة الكهف ـــ ١٨ . و (مرقدنا) جزء من الآية (٥٢) من سورة يس ـــ ٣٦ . و (من راق) جزء من الآية (٢٧) من سورة القيامة ـــ ٧٥ . و (بل ران) جزء من الآية (١٤) من سورة المطففين ـــ ٨٣ . وقد أشار الشاطبي لهذه المواضع بقوله :

وسكته حفص دون قطـــع لطيفـــة * على ألـــف التنويـــن في عوجـــا بلا

وفي نون من راق ومرقدنـــــا ولا * م بل ران والباقـــون لا سكت موصلا

(٢) انظر التيسير ص١٨ .

(٣) يوجد منه نسخة مخطوطة في باريس رقم ٥٩٢ . وذكره ابن الجزري في طبقات القراء ج١ ص ٥٠٣ .

(٤) أي بين : المدثر والقيامة ، وبين الانفطار و المطففين، وبين الفجر والبلد وبين العصر والهُمزة .

(٥) هو : خلف بن إبراهيم بن محمـــد بن جعفـــر بن حمدان بن خوقـــان (أبـــو القـــاسم) المصري الخاقاني ، الأستاذ ،الضابط في قراءة ورش وغيرها . قرأ على أحمد بن أسامة التجيبـــي وأحمد بن أبي الرجاء وغيرهما . قرأ عليه الحافظ أبو عمرو الداني وعليه أعتمد في قراءة ورش في التـــيسير وغيره . مات سنة ٤٠٢ هـ بمصر .

غاية النهاية ج١ ص ٢٧١ .

(٦) هو : فارس بن أحمد بن موسى بن عمران (أبو الفتح) ـــ الحمصي . الأستاذ لكبير ، الضابط الثقة . ولد سنة ٣٣٣هـ وتوفي سنة ٤٠١ هـ . غاية النهاية ٥/٢ .

ووجه من فصل في هذه المواضع الأربعة أنه استثقل اتصال (لا)[1] النافية بقوله تعالى : ﴿ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَىٰ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ ﴾[2] وبقوله تعالى : ﴿ فَادْخُلِي فِي عِبَٰدِي وَادْخُلِي جَنَّتِي ﴾[3] لما في ذلك من إيهام النفي لما قبلها ، وكذلك استثقلوا اتصال (ويل)[4] بالإسم العظيم في قوله تعالى : ﴿ وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ﴾[5] وبقوله تعالى : (وَتَوَاصَوْاْ بِالصَّبْرِ ﴾[6] ففصلوا بالتسمية ليندفع هذا الاستثقال . وهذا النظر ضعيف لوجهين :

أحدهما أنه كان يلزم أن يفصل بين التسمية وأوائل السور إذ الإستثقال في قولك : (بسم الله الرحمن الرحيم لا) مثل الإستثقال في قولك (هُوَ أَهْلُ التَّقْوَىٰ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ لَا) وكذلك في اتصال (ويل) بالتسمية مثل ما في اتصاله بآخر السورة قبله .

والوجه الثاني أنا نجد في أثناء السورة مثل هذا التركيب ولا يلزم فيه الفصل ، بل وقد لا يجوز في بعض المواضع كقوله تعالى : ﴿ اللهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ ﴾[7] .

فوقعت (لا) بعد اسم (الله) تعالى وبعد (الحي القيوم) . وقوله تعالى : ﴿ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾[8] ﴿ لَا يَنْهَىٰكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِي

---

(١) جزء من قوله تعالى : ﴿ لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَٰمَةِ ﴾ الآية (١) من سورة القيامة ــ ٧٥ .
وبعض من قوله جل وعلا : ﴿ لَا أُقْسِمُ بِهَٰذَا الْبَلَدِ ﴾ الآية (١) من سورة البلد ــ ٩٠ .

(٢) الآية (٥٦) من سورة المدثر ــ ٧٤ .

(٣) الآية (٣٠) من سورة الفجر ــ ٨٩ .

(٤) جزء من قوله تعالى : ﴿ وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ ﴾ الآية (١) من سورة الهمزة ــ ١٠٤ .
وجزء من قوله تعالى : ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ﴾ الآية (١) من سورة المطففين ــ ٨٣ .

(٥) الآية (١٩) من سورة الانفطار ــ ٨٢ .

(٦) الآية (٣) من سورة العصر ــ ١٠٣ .

(٧) الآية (٢٥٥) من سورة البقرة ــ٢ــ .

(٨) الآية (٧) من سورة الممتحنة ــ ٦٠ ــ .

الـدِّينِ ﴾[1] فوقعت (لا) بعد (غفور رحيم) . وكقوله تعالى : ﴿ أُولَـٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللهُ فَبِهُدَٰهُمُ اقْتَدِهْ قُل لاَّ أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً ﴾[2] فوقعت (لا) بعد (فبهدٰهم/اقتده) ، وكقوله تعالى : ﴿ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى الْمُحْسِنِينَ ﴾[3] ﴿ وَيْلٌ يُومَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾[4] ولا يمنع أحد الوصل في هذه المواضع ونحوها[5] ولو امتنع فيها الوصل لم يحصل الخلاف في قوله تعالى : ﴿ فَبِهُدَٰهُمُ اقْتَدِه ﴾ في الوصل . وقد استقرىء في هذا الحرف أربع قراءات[6] في السبع كما هو مذكور في موضعه في فرش الحروف — والله تبارك وتعالى أعلم .

---

(١) الآية (٨) من سورة الممتحنة — ٦٠ — .

(٢) الآية (٩٠) من سورة الأنعام — ٦ — .

(٣) الآية (٤٤) من سورة المرسلات — ٧٧ — .

(٤) الآية (٥٥) من سورة المرسلات — ٧٧ — .

(٥) والحاصل : أن التفرقة بين هذه السور وغيرها مما ذكروه ضعيفة نقلا ونظرا ، ومذهب الأكثرين عدم التفرقة ، ولكن الذي استقر عليه الأمر في الإقراء اعتبار قبح اللفظ في السور الأربعة تبعا للقائلين به إلا أنه لا يحتاج دفعة إلى ما ذكروه من الفصل بالبسملة ، بل الساكت يجري على أصله والواصل له السكت فقط ، والمبسمل يسقط له من أوجه البسملة وصلها بأول السورة . وهذا هو المأخوذ به .

أنظر : غيث النفع في القراءات السبع بهامش سراج القارىء للإمام : علي النوري الصفاقسي ص ٣٧٧ .

(٦) وهي كالآتي :

١ — قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو البصري وعاصم (اقتده) بإثبات الهاء ساكنة وصلا ووقفا .

٢ — وقرأ حمزة والكسائي بحذفها وصلا وإثباتها ساكنة وقفا

٣ — وقرأ هشام بإثباتها مكسورة مع الإشباع وصلا ، وبإثباتها ساكنة وقفا

٤ — وقرأ ابن ذكوان بإثباتها مكسورة مع الإشباع وصلا وإثباتها ساكنة وقفا .

انظر : التيسير ص ١٠٥ .

(م) قوله : (ويسكت بينهن سكتة في مذهب حمزة)[1] .

(ش) لما ثبت عن حمزة أنه كان يترك التسمية بين السور في جميع القرآن ، وأنه قال : القرآن كله عندي كسورة واحدة فإذا قرأت (بسم الله الرحمن الرحيم) في أول فاتحة الكتاب أجزأني[2] فلذلك لم يفصلوا له بالتسمية لئلا يخالفوه فيما ثبت عنه وفصلوا له بالسكت ، وكان يلزم على هذا أن يفصلوا بالسكت بدل التسمية في قراءة ورش ، وأبي عمرو ، وابن عامر ، لا سيما وقد حكى الحافظ في المفردات أن الرواية ثبتت بنقل اللفظ عن أبي عمرو : أنه كان يترك التسمية بين السور في جميع القرآن ، وذكر في إيجاز البيان أن عامة أهل الأداء من مشيخة المصريين رووا عن أسلافهم عن أبي يعقوب[3] عن ورش أنه كان يترك التسمية بين كل سورتين في جميع القرآن .

(م) قوله : (وليس في ذلك أثر يروى عنهم)[4] .

(ش) يريد : ليس في الفصل بين هذه السور الثماني بالسكت لحمزة وبالتسمية لورش وأبي عمرو وابن عامر رواية عن حمزة ولا عن الآخرين .

(م) قوله : (ولا خلاف في التسمية في أول فاتحة الكتاب) إلى قوله (أو من لم يفصل)[5] .

(ش) قد تقدم أن الإمام استثنى من ذلك قراءة حمزة وأنه لا يبسمل إلا في أول فاتحة الكتاب خاصة[6] ويريد الحافظ بقوله (في مذهب من

---

(١) انظر : التيسير ص ١٨ .
(٢) انظر : الكافي ص ١٤ .
(٣) هو : الأزرق بن يار ١٤٠٢ . وروى عنه أحمد بن جبير . غاية النهاية ج٢ ص ٤٠٨ .
(٤) انظر : التيسير ص ١٨ .
(٥) انظر : التيسير ص ١٨ .
(٦) انظر : ص ٤٧ .

فصل) قالون ، وابن كثير ، وعاصماً ، والكسائي ، لأنهم الذين يفصلونه بالتسمية بين السور ، ويريد (بمن لم يفصل) الباقين .

(م) قوله : (فأما الإبتداء برؤوس الأجزاء إلى قوله (في مذهب الجميع)[1] .

(ش) قد تقدم أن مذهب الشيخ والإمام عند الابتداء بالاجزاء ترك التسمية والاكتفاء بالتعوذ خاصة[2] .

(م) قوله : (القطع عليها إذا وصلت بأواخر السور غير جائز)[3] .

(ش) اعلم أن الممكن في التسمية باعتبار وصلها وفصلها من السورة التي قبلها ومن السورة التي بعدها أربعة أوجه :

أحدها : فصل التسمية من السورة التي قبلها ووصلها بالتي بعدها .

الثاني : وصلها بما قبلها وبما بعدها . ولاخلاف في جواز هذين الوجهين .

الثالث : وصلها بالسورة التي قبلها وفصلها من التي بعدها . ولا خلاف في منع هذا الوجه .

الرابع : فصلها مما قبلها ومما بعدها .

قال الشيخ رحمه الله لما ذكر التكبير في آخر التبصرة : (ولا يجوز الوقف على التكبير دون أن يصله بالبسملة ثم بالسورة المؤتنفة)[4] .

وقال في كتاب التذكرة : (ولا يقف علي التكبير ولا علي البسملة)

---

(١) انظر : التيسير ص ١٨ .

(٢) انظر : ص ٤٧ .

(٣) انظر التيسير : ص ١٨ .

(٤) انظر : التبصرة ص ٧٣٥ .

وقال في كتاب الكشف ما نصه : (إنه أتى بالتسمية على إرادة التبرك بذكر (اسماء)[1] الله وصفاته في أول الكلام ، ولثباتها للإستفتاح في المصحف فهى للإبتداء بالسورة فلا يوقف على التسمية دون أن توصل بأول السورة)[2] وقال في التكبير في كتاب الكشف ما نصه : (وليس لك[3] أن تصل التكبير بآخر السورة وتقف عليه ، ولا لك أن تقف على التسمية دون أول السورة في كل القرآن) .

فحاصل هذه المقالات يقتضي أن مذهبه المنع ، وأما الحافظ فنص هنا على منع الوجه الثالث وسكت عما عداه ، ومفهومه يعطي جواز الوجهين الأولين والرابع . وقال في المفردات في رواية قالون خاصة مانصه : (والإختيار أن يقطع على أواخر السور ويبتديء بالبسملة موصولة بأوائل السور ، ولا يقطع على البسملة ألبتة إلا إذا لم يوصل بأواخر السور) وهذا القول يعطي جواز الوجه الرابع كالوجهين الأولين .

وأما الإمام فنص في الكافي على الوجوه الثلاثة ولم يتعرض لهذا الرابع[4] .

وقال الحافظ في المفردات في فصل التكبير عن البزي : (ولا سبيل إلى الوقف على البسملة والإبتداء بالسورة المبتدأة : لأن البسملة إنما وضعت في/أوائل السور ولم توضع في خواتمها[5] .

---

(١) ما بين القوسين من الكشف ج١ ص ١٣ .

(٢) انظر : الكشف ج١ ص ١٣ .

(٣) انظر : الكشف ج٢ ص ٣٩٣ .

(٤) انظر : الكافي ص ١٤ .

(٥) والحاصل أن أوجه البسملة التي تتصور عند من يبسمل بين السورتين أربعة :

= ثلاثة جائزة في القراءة وواحد ممنوع .

فالأول : من الأوجه الجائزة الوقف على آخر السورة وعلى البسملة لأن الوقف على كل منهما تام .

الثاني : الوقف على آخر السورة الأولى ووصل البسملة بأول السورة الثانية .

الثالث : وصل آخر السورة بالبسملة مع وصل البسملة بأول التالية .

والوجه الرابع الممنوع هو : وصل البسملة بآخر السورة والوقوف على البسملة ، وإنما منع لأن البسملة لأوائل السور لا لأواخرها . ولكون هذا الوجه ممنوعا نهى عنه الشاطبي بقوله :

ومهما تصلها مع أواخر سورة ★ فلا تقفن الدهر فيها فتثقلا

انظر سراج القارىء المبتدىء وتذكار المقرىء المنتهى للإمام علي بن عثمان القاصح ص ٣٠ .

« سورة أم القرآن »

مسألة :

إنفرد الحافظ عن خلاد بإشمام الصاد الزاي[1] في قوله تعالى : ﴿ الصِّرَٰطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾[2] في هذه السورة خاصة وهي قراءته على أبي الفتح ، ونقل عنه الشيخ والإمام بصاد خالصة في هذا وفي جميع القرآن[3] وكذلك قرأة الحافظ على أبي الحسن .

(١) وكفيفية الإشمام هنا أن تخلط صوت الصاد بصوت الزاي وتمزج أحد الحرفين بالآخر ، فيتولد منهما حرف فرعي ليس بصاد ولا بزاي ، ولكن يكون صوت الصاد متغلبا على صوت الزاي . ولا يعرف ذلك إلا بالتلقي من أفواه المشايخ .
انظر : سراج القاريء ص ٣١ .

(٢) الآية (٦) من سورة الفاتحة ــ ١ ــ .

(٣) اعلم أن الخلاف عن خلاد في هذا الحرف على أربع طرق :
الأولى : الإشمام في الأول من الفاتحة فقط وهو الذي له في الشاطبية كأصلها ، وبه قرأ له الداني على أبي الفتح فارس وصاحب التبريد علي عبد الباقي وهي رواية محمد بن يحيى الخنيسي عن الخلاد .
الثانية : الإشمام في حرفي الفاتحة فقط . وهو الذي قطع له به صاحب العنوان والطرسوسي من طريق ابن شاذان عنه ، وصاحب المستنير من طريق ابن البختري عن الوزان عنه .
الثالثة : الإشمام في المعروف باللام خاصة هنا وفي جميع القرآن وهو الذي قطع له به أبو علي في الروضة وفاقا لجمهور العراقيين .
الرابعة : عدم الإشمام في الجميع . وهو الذي له في التبصرة والكافي والتلخيص والهداية والتذكرة وفاقا لجمهور المغاربة ، وبه قرأ له الداني على أبي الحسن .
أنظر : النشر ج١ ص ٢٧٢ والمهذب ص ٤٥ .

مسألة :

ذكر الحافظ هنا عن قالون ضم ميم الجمع وصلتها كابن كثير وإسكانها كالجماعة[1] وذكر عنه الشيخ الوجهين[2] وذكر الإمام الإسكان خاصة[3] .

تنبيه :

وقال الحافظ في هذه المسألة بخلاف عن قالون[4] وقال في المفردات في رواية أبي نشيط[5] عن قالون ما نصه : (اعلم أن قالون كان يخير في ضم ميم الجمع ووصلها بواو وفي إسكانها) ثم أخبر : أنه قرأ على فارس عن قراءته بضم الميم وعلى أبي الحسن عن قراءته بإسكان الميم وبين العبارتين فرق[6] يعرض منه للناظر إشكال .

ووجه البيان في ذلك ما نص عليه الشيخ في التبصرة فقال ما نصه : (وخير قالون في إسكانها وصلتها بواو ، وكذلك روى الحلواني[7] وأبو

(١) انظر : التيسير ص ١٩ .

(٢) انظر : التبصرة ص ٢٥٢ ـــ ٢٥٣ .

(٣) انظر : الكافي ص ١٥ .

(٤) انظر : التيسير ص ١٩ .

(٥) هو : محمد بن هارون (أبو جعفر) البغدادي ، يعرف بأبي نشيط مقرىء جليل ضابط مشهور ، أخذ القراءة عرضا عن قالون ، وروى القراءة عنه عرضا (أبو حسان) أحمد بن محمد بن الأشعث ، توفي سنة ٢٥٨ هـ . قال ابن الجزري ووهم من قال غير ذلك .
انظر : غاية النهاية ج٢ ص ٢٧٢ ـــ ٢٧٣ .

(٦) في (ت) (بون) .

(٧) هو : أحمد بن يزيد بن ازداذ (أبو الحسن) الحُلواني . إمام كبير عارف صدوق متقن ضابط خصوصا في قالون وهشام . قرأ بمكة على أحمد بن محمد القواس . وبالمدينة على قالون ج ت

نشيط عنه أنه خير فلا تبالي في أي رواية قرأت بالضم ، واختيار ابن مجاهد الإسكان والإختيار عند القراء ضم الميمات كلها للحلواني وإسكانها لأبي نشيط .)

قال العبد : فعبارة التخيير يراعى فيها أصل الرواية عن قالون ، وعبارة الخلاف يراعى فيها اختيار القراء من حيث خصوا الإسكان بطريق أبي نشيط وخصوا الضم بطريق الحلواني فكأنهما روايتان مختلفتان عن قالون . والله تعالى أعلم .

تنبيـــه :

ذكـــــر عن حمزة (عليهم)[1] و (لديهم)[2] و (إليهم)[3]بضم الهاء في الحالين[4] أولا ، ثم ذكر ابن كثير وقالون بخلاف صلة الميم ، ثم أتبع بمذهب ورش ، ثم رجع إلى مذهب حمزة والكسائي . وهذا العمل له وجه من الترتيب حسن وإن لم يكن بادياً[5] من أول وهلة[6] وبيانه : أن كلامه في هذا الفصل في معنى أن لو قال : ميم الجمع إن كان من هذه الكلم الثلاث

سنة ٢٥٠ هـ .

غاية النهاية ج١ ص ١٤٩ .

(١) من مواضعه قوله تعالى : ﴿ صِرَٰطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ الآية (٧) من سورة الفاتحة ـ ١ ـ .

(٢) من مواضعه قوله تعالى : ﴿ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ ﴾ الآية (٤٤) من سورة آل عمران ـ ٣ ـ .

(٣) من مواضعه قوله تعالى : ﴿ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ ﴾ الآية (٩) من سورة الحشر ـ ٥٩ ـ .

(٤) أي وصلا ووقفا . قال الشاطبي رحمه الله تعالى :

عليهم إليهم حمزة ولديهم ★ جميعاً بضم الهاء وقفا وموصلا

(٥) بادياً : ظاهراً .

(٦) قوله (من أول وهلة) أي من أول مرة . لسان العرب ج١٤ ص ٢٦٤ .

فمـــذهب حمزة فيـــه ضم الهاء في الحالين من غير اعتبـــار بما بعـــــد الميم من حركة أو سكـون ، وهـذا سوي بين الوقـف والـوصل ، وإن كان من غير هذه الكلـم الثـلاث فحينئـذ يعتبر ما بعـد الميم : فإن كان متحركـاً فابـن كثير ومـن وافقـه يضم الميم في الـوصل ويصلهـا ، والباقـون يسكنـــونها ؛ وإن كان بعـــد الميم ساكـن فحمـزة ، والـكسائي ، وأبـو عمـــرو ،يفعلـــون كذا... بشرط أن يكـون الميم بعـد الهاء ، ويكـون قبـــل الهاء كسرة أو ياء ساكنـــة ، والباقـــون بخلاف ذلك .

(م) وقوله في آخره (وحمزة على أصله في الكلم الثلاث)[1] .

(ش) توكيـــد لما تقـــدم وأن كسر الهاء في الوقـــــف مختص بما عدا الكلم الثلاث . والله تعالى أعلم .

تنبيـــه :

اعلم أن ميم الجمع لها أربع حالات :

ــ حالة تحرك فيها بالضم وتوصل ضمتها[2] بالواو بالإتفاق .

ــ وحالة تحرك فيها من غير صلة .

ــ وحالة تسكن فيها .

ــ وحالة فيها خلاف دائر بين الإسكان والتحريك مع الصلة .

فالحالة الأولى : إذا اتصل[3] بها ضمير كقوله تعـالى : ﴿ أُورِثْتُمُوهَـا ﴾[4] و

(١) انظر : التيسير ص ١٩ .

(٢) في الأصل (ضمها) وهو تحريف والصواب ما في (ت) ، (س) و (ز) وقد أثبته .

(٣) في الأصل (إذا اتصلت) وهو تحريف والصوابَ ما في (ز) و (ت) وقد أثبته .

(٤) من الآية (٤٣) من سورة الأعراف ــ ٧ ــ .

﴿ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُم ﴾[1] و ﴿ ءَاذَيْتُمُونَا ﴾[2].

والحالة الثانية : إذا وقع بعدها في الوصل حرف ساكن[3].

والحالة الثالثة : إذا وقفت عليها .

والحالة الرابعة : ما عدا ما تقدم[4].

---

(١) من الآية (١٨٣) من سورة آل عمران ــ ٣ ــ .

(٢) من الآية (١٢) من سورة إبراهيم عليه السلام ــ ١٤ ــ .

(٣) مثل : ﴿ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ﴾ الآية (١٦٦) من سورة البقرة ــ ٢ ــ .

(٤) أي : إذا وقعت قبل متحرك سواء كان الحرف المحرك همزة نحو : ﴿ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ ﴾ الآية (٦) من سورة البقرة أم غيرها نحو : ﴿ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ الآية (٧) من سورة الفاتحة ــ ١ ــ .

فهـرس الجزء الأول

الموضـــوع | الصفحـــة

الموضـــوع	الصفحــــة